

البحر السعدي المفيد

والمفهوم الإسلامي للحكم
في سياسة المملكة العربية السعودية

تقديم

صاحب السمو الملكي الأمير

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

أمير منطقة الرياض



تأليف

فهد بن فيصل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود

دار البحوث الإسلامية
للنشر



الشيخ الشيخ المفنوني

والمفهوم الإسلامي للحكم

في سياسة المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار المعراج الدولية للنشر

هاتف: ٤٠٨٠٨٠٤ - ٤٠٣٦٢٧٨ - فاكس: ٤٠٨٠٧٩٦

ص.ب: ٨٥٨ - الرياض: ١١٤٢١

المملكة العربية السعودية

البحر السراج المفروق

والمفهوم الإسلامي للحكم
في سياسة المملكة العربية السعودية

تقديم
صاحب السمو الملكي الأمير
مناح بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض

تأليف
فيصل بن مسعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

دار المعراج الدولية

للنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

المائدة (٥٠)

الإهداء

يشرفني أن أهدي هذا العمل المتواضع مقارنةً بأعمال أفضل
إلى مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، وباني نهضتها
الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ورجاله
الأوفياء

تغمدهم الله بواسع رحمته

كما أهدي هذا العمل إلى كل من رأى أو سمع أو قرأ عن
معجزة عبدالعزيز وعرف وأدرك سر نجاحاته وانتصاراته
وثاقب بصيرته ثم سار على نهجه وخطاه قولاً وفعلاً

تقديم

لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين . . . وبعد :

فإن سياسة الباب المفتوح، درج عليها الملك المؤسس عبدالعزيز بن
عبدالرحمن آل سعود، وأبناؤه الملوك من بعده، مظهر من مظاهر الحكم
المبني على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتنظيم للعلاقة
بين الراعي والرعية.

وإن سر نجاح هذا الأسلوب يعود - بعد فضل الله وتوفيقه - إلى
تمسك قادة هذه الدولة وأفراد شعبها بدين الله عقيدة وشرعة ومنهاجا، ثم
بالأسس الراسخة التي أرسى دعائمها الملك المؤسس، وحافظ عليها أبناؤه
البررة من بعده إلى عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله تعالى.

وإن هذا الكتاب (المجالس المفتوحة والمفهوم الإسلامي للحكم في
سياسة المملكة العربية السعودية) لابننا فيصل بن مشعل بن سعود بن
عبدالعزيز آل سعود يتناول بالتعليق والتحليل ماهية المجالس المفتوحة في
المملكة، باعتبارها صورة صادقة للتلاحم بين الشعب وقادته، وسنة حميدة

يحرص عليها السراعي، ويحتاج إليها الرعية، فالمجالس المفتوحة مضمارة متعقل متزن لتبادل الآراء من أجل خدمة ديننا، ونهضة بلدنا، والمحافظة على استقراره وأمنه.

أسأل الله تعالى أن يوفق قادة هذا البلد الآمن المطمئن إلى ما فيه خير هذا الدين القويم وخير هذه البلاد، وخير جميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد، ، ،

أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

مقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:
فالقصة الحقيقية لمضمون هذا الكتاب بدأت في بحث لنيل درجة
الماجستير في جامعة ولاية كاليفورنيا الأمريكية (تشيكو) عام
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م عندما كنت مبتعثاً.

لقد كنت قبلها أحضر دورة مكثفة في اللغة الإنجليزية في ولاية
واشنطن عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م وتحديدًا في معهد جامعة واشنطن في
سياتل. وذات مرة سألت أحد مدرسي مادة المصطلحات الإنجليزية أحد
الإخوة السعوديين عن نظام الحكم في المملكة فتلثم الشاب وتردد
كثيراً قبل أن يجيب عن سؤال المدرس ثم أجاب أخيراً (باستحياء لا
مبرر له): إن نظام الحكم لدينا هو نظام ملكي Monarchy. وقد كان
معنا في ذلك الفصل الكثير من الطلاب المتتمين إلى أنظمة جمهورية،
كما هو الحال أيضاً في أمريكا موطن مدرس المادة الذي أضفى بأسلوبه
المتعالي (نوعاً ما) تمجيداً مبطناً على تلك الأنظمة الجمهورية، واحتقاراً
ضمنياً على أنظمة الحكم الملكي. ربما كان ذلك نوعاً من التفاخر
الأمريكي بما يدعونه من حرية وديمقراطية وغيرها من المبادئ التي
يجيد الأمريكيون توظيفها عند الحاجة.

المهم أنني تناقشت مع ذلك الشاب بعد الدرس فوجدت أنه بالفعل يشعر بالخجل من أن ينطق بكلمة ملكي أو أي شيء يتعلق بالملكية في الولايات المتحدة الأمريكية وكأنه يظن أن ذلك عيباً أو جرماً لا يغتفر.

شعرت حينها بالمرارة، وتمنيت لو سبقت الزمن لأقرأ ما يدحض ذلك؛ ثم أحاطبهم بلغتهم، وأطرح حجتي، وأفتخر بعقيدتي وديني ووطني. فأمتي ونظام حكمها وتراثها وموروثها الحضاري العريق مصدر فخر لأي مسلم أو مواطن سعودي. وبعد هذا الموقف بمدة وجيزة حينما كنت أتجول في إحدى المكتبات بالمملكة وقعت عيني على كتاب بعنوان «السياسة الخارجية السعودية» فلفت انتباهي من ناحيتين، أولاهما: أنه يتحدث عن السياسة الخارجية للمملكة، أما ثانيهما: فلأن مؤلف الكتاب كان أحد أساتذتي في جامعة الملك سعود وهو الدكتور عبدالله القباع الذي طرح كتابه في نهاية عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

وأعترف أنني عندما قرأت الكتاب وجدت ضالتي في أحد فصوله الذي يتحدث عن المجالس المفتوحة كأحد العوامل الرئيسية في عملية صنع القرار في المملكة العربية السعودية. لقد وجدت أن هذا الجزء من الكتاب بحاجة ماسة لطرق الكثير من جوانبه من الناحية العلمية والعملية؛ فكان أن اخترته موضوعاً لرسالتي للماجستير.

وبفضل من الله وتوفيق منه استحوذ ذلك الموضوع على كل اهتمامي، خصوصاً أنه لم يسبق لأحد طرحه بشكل علمي متكامل وتفصيلي، كما أن الفكر الغربي لا يزال بحاجة ماسة للتعرف على الكثير من الجوانب النظرية والتطبيقية المتعلقة بالمجالس السعودية المفتوحة، وعلاقة الحاكم بالمحكوم في اتصال مباشر وعفوي يعتبر فريداً بألته اليومية وارتباطه بالعادات والتقاليد الإسلامية والعربية الأصيلة.

لقد كانت رسالتي للماجستير تمثل فرصة لتقديمه مدعماً بأكثر عدد ممكن من المراجع الموثوق بها التي تستجلى جوانب هذا الموضوع وتبين واقعاً عظيماً وجانباً مجهولاً عن المملكة العربية السعودية.

ومع أن الكثيرين قد توقعوا أن أواجه مصاعب كبيرة في الحصول على المصادر المكتوبة عن هذا الموضوع، إلا أن توفيق الله عزوجل لعبه المجتهد قد ذلل تلك المصاعب فحصلت على مراجع لا بأس بها لتدعيم هذه الفكرة والظاهرة الفريدة.

كما أنه، وللحق والتاريخ، قد كان لموقف سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض أكبر الأثر في نفسي عندما فتح لي قلبه قبل مكتبه، وشجعني وأزرنني بلا حدود، سواءً في دعم البحث بمقابلة كريمة مع سموه، وهو أمير عاصمة

الوطن، الذي يستقبل في مجلسه المفتوح أعداداً كبيرة من البشر من جميع الجنسيات منذ أن وُلِّي ذلك المنصب. وامتد دعم سموه وتفهمه ليشمل ذلك الاستبيان الذي تم توزيعه لمدة أسبوع كامل على مراجعي إمارة الرياض وأخذ آرائهم عن المجالس المفتوحة.

لقد مضى على ذلك البحث أكثر من عشر سنوات قبل أن يصدر في كتاب. ولعل تأخري في إصداره كان سببه أن ما يصلح بحثاً أكاديمياً ربما لا يصلح كتاباً يتداوله القراء على مختلف مستوياتهم الثقافية، مما استدعى إعادة ترتيبه ليكون كتاباً صالحاً للنشر ومفيداً للقاريء.

أما السبب الآخر في إحجامي المبكر عن نشر هذا الكتاب، فهو أنني كنت متردداً ومتهيباً في طباعته ونشره. فهو أول كتاب لي، أُعْتَبِرُ مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن كل حرف وكلمة أو فكرة يحتويها هذا الكتاب؛ فكيف إذا كتب مقدمته والدي وعمي سلمان بن عبدالعزيز، مما يجعلني استشعر عظيم المسؤولية أمام الله عزوجل ثم أمام تلك الشخصية الكبيرة، وكذلك التخصص الذي أكتب فيه. ومما زاد من ترددي أنني لست من الذين يجدون متسعاً كافياً من الوقت لتأليف الكتب (أعني بالذات الفترة التي سبقت طباعة هذا الكتاب) لأسباب عديدة لا مجال لاشغال القاريء الكريم بها؛ إلا أن قصة ذلك البحث الذي يعتبر النواة الحقيقية لهذا الكتاب، ثم إلحاح كثير من الأصدقاء،

وبعض المتخصصين في هذا المجال كانت بلا شك الدافع الحقيقي
لطرح هذا العمل للتداول وأرجو أن ينفع الله به .

ولقد كان في تأخري خير كثير حيث كان لصدور أنظمة الحكم
الأساسية الأخيرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م أثر كبير في اتضاح الصورة كاملة
عن نظام الحكم السعودي .

إن أهمية مادة هذا الكتاب تنبع من أنها الكتابة الأكاديمية الأولى
التي تتحدث عن المجالس المفتوحة كسمة أساسية من سمات الملكية
السعودية، وتقارن بين الملكية التي تخضع لقيود ومعايير إسلامية معينة
في حكمها، وبين الملكيات الأخرى التي تستند إلى دساتير وقوانين
وضعية قابلة للتعديل والتغيير والتدخل البشري المتحيز .

ختاماً أسأل الله أن ينفع بجهد المقل وخير ما أقول: إنني كتبت ما
تقرؤون، فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فمن نفسي، والله
الهادي إلى سواء السبيل .

المؤلف

الرياض في ١/٩/١٤٢٠هـ

لأي استفسار أو تعليق على هذا الكتاب يمكن مراسلة المؤلف على ص.ب: ٩٠٠٠٠ - الرمز
البريدي ١١٦٩٢، الرياض المملكة العربية السعودية

الفصل الأول

الإطار النظري

- ١-١ : تمهيد
- ٢-١ : النموذج السعودي للحكم
- ٣-١ : دور الدين في نظام الحكم السعودي

الإطار النظري

١-١ : تمهيد :

تعد المملكة العربية السعودية إحدى الدول النامية التي أحرزت قدراً من التقدم المضطرد في مجال التنمية منذ تأسيسها وكان كبيراً وجلياً خلال الربع الأخير من القرن العشرين، فقد أنجزت خلال الفترة من عام ١٣٩٠هـ حتى عام ١٤٢٠هـ ست خطط تنموية بنجاح.

وعلى الرغم من أن كثيراً من المراقبين ينسبون نجاح التنمية في المملكة إلى النفط، وليس هناك من ينكر بأن النفط مورد طبيعي مهم لعب دوراً في التنمية وما زال، إلا أن هناك عوامل مهمة أخرى يجب أن تؤخذ في الاعتبار. ولعل من أبرز تلك العوامل المناخ السياسي المستقر في المملكة، والمجتمع الذي يتمتع بالأمن والسلام، وكلاهما نتيجة للالتزام بالأنظمة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية كدستور لهذه البلاد، ثم وجود قيادة مخلصه لدينها ووطنها.

ولكي يفهم المرء المناخ السياسي المستقر والمجتمع المتمسك بالعقيدة في المملكة، عليه أن يفهم طبيعة نظام الحكم في البلاد، وعوامل القوة فيه، والنواحي التي يتميز فيها عن أنظمة الحكم الأخرى من النوع نفسه، ذلك أن معرفة هذه السمات عنصر مهم في سبيل فهم موضوع هذا الكتاب "المجالس المفتوحة".

١-٢ : ١ - النموذج السعودي للحكم :

إن للمملكة العربية السعودية مركزاً فريداً في العالم الإسلامي؛ فهي تضم أقدس مدينتين في الإسلام هما: مكة المكرمة التي يتجه إليها جميع المسلمين في صلاتهم في أي مكان من العالم، والمدينة المنورة مدينة رسول الله ﷺ. وهكذا، فإن المملكة العربية السعودية (ملكا وحكومة وشعباً) تشعر بأن عليها التزامات ومسئوليات خاصة؛ ليس تجاه هاتين المدينتين المقدستين فحسب، بل تجاه الأماكن الإسلامية المقدسة الأخرى إضافة إلى مسؤوليتها نحو الإسلام عقيدة وشرعية.

وتعد الأنظمة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هي الأساس الذي تقوم عليه جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك شكل الحكومة وإجراءاتها. وهذه الأشكال والإجراءات هي في الواقع امتداد للشكل الأساسي للحكومة الإسلامية، حيث يرأس الإمام أو الخليفة الحكومة بموافقة الشعب ورضاه. ومع أن هذا النموذج من نماذج الحكم قد طبق في جميع الأقطار الإسلامية، إلا أنه تعرض للتغيير عبر القرون، نتيجة لتأثير النماذج الأخرى عليه مثل: النظام الجمهوري، والديمقراطية (العلمانية)... الخ. وبعض الذين يدعون إلى تطبيق هذه النماذج يزعمون بأنها تحقق للشعب حريات مهمة (هي الآن معطلة).

إن شكل (نموذج) الحكومة في أي مجتمع هو في الواقع نتيجة تفاعل بين الأوضاع التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتقاليد والمعتقدات السائدة في ذلك المجتمع، وهذا واقع الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فقد تطور شكل الحكومة مع تطور المجتمع السعودي ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وذلك ضمن إطار النموذج الإسلامي للحكم.

ومن الضروري أن نؤكد على أن النموذج السعودي يجب أن ينظر إليه ضمن إطار النموذج الإسلامي، ليس لأن المواطنين السعوديين مسلمون فحسب، بل لأن نظام الحكم يقوم على أساس العقيدة الإسلامية، وهو ما يلبي رغبة الشعب وتطلعه إلى حكومة تعمل في إطار الشريعة الإسلامية^(١)، إن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية يعتبر نمطا من الملكية الدستورية الشورية الإسلامية، ويستند شكل الحكومة هذا إلى الأنظمة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعليه فإن هذا النموذج يختلف عن نماذج الأنظمة الملكية الأخرى التي تستند إلى دساتير وقوانين وضعية^(٢).

(1) Assah, Ahmed. Miracle of the Desert Kingdom.(London : Johnson Publications , 1969), p. 151.

(٢) دحلان، أحمد. دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية (جدة، دار الشروق ١٩٨٤ م)، ص ١٣٩.

إن جزءاً أساسياً من نظام الحكومة السعودية يتمثل في نظام الشورى الإسلامي المتمثل في اللقاء المفتوح، حيث يعقد جميع المسؤولين لقاءات مفتوحة يقابلون فيها المواطنين لبحث مشكلاتهم الخاصة، أو المشكلات المتعلقة بجهات حكومية أخرى، أو تلك المشكلات الاجتماعية التي يرى المسؤولون ضرورة الانتباه إليها. وسيتم إيضاح مفهوم "المجلس" الذي يعني اللقاء المفتوح بصورة أكثر تفصيلاً في الفصول التالية من هذا الكتاب.

ويقوم ملك المملكة العربية السعودية وولي عهده والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وأمراء المناطق بعقد اللقاءات المفتوحة لاستقبال المواطنين ومناقشة مشكلاتهم. وبهذا النقاش تتحول مثل هذه الندوات إلى مثال حي على الديمقراطية المباشرة، حيث يلتقي كبار المسؤولين بأفراد الشعب مباشرة وعلى صعيد المساواة دون أي وسيط.



وعليه، فإنه بالنظر إلى الخلفية الدينية التاريخية للمجتمع السعودي، يعتبر هذا النوع من النهج الإسلامي الأكثر فائدة للمملكة العربية السعودية من النظام البرلماني والأحزاب السياسية. فهو يخدم المملكة بشكل أفضل، نظراً لطبيعة المجتمع السعودي وتقاليدته.

يقول أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة كولومبيا الأمريكية إدوارد سعيد: إن المثقفين الغربيين يعانون من عقدة التحيز العقلي التي تدفعهم إلى اتخاذ آراء وتصورات انتقائية تجاه مؤسسات المجتمعات الشرقية، كما توحى بإحساس بالتفوق النوعي في النواحي الثقافية والحضارية. وقد وصف إدوارد سعيد "الاستشراق" بأنه "أسلوب غربي لفرض الهيمنة والسيطرة على الشرق"⁽¹⁾، وقد جاء أيضاً في بحث بعنوان: "الاستشراق والتغريب والتحكم بالنساء" قدمته لورا نادر أستاذة الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) في جامعة بيركلي بأن تلك العقدة العقلية تسمح للمستشرقين "من ذوي الموقف العقلي المتحيز" بأن ينظروا إلى النساء كطبقة اجتماعية ذات مرتبة دنيا في كل من الشرق والغرب⁽²⁾.

(1) Said, Edward. Orientalism. (New York: Random House, 1978) pp. 3, 6 and 7.

(2) Nader, Laura. "Orientalism, Occidentalism and the Control of Women" paper presented at Harvard University, March, 1988.

وعملية الشورى هي أيضاً إحدى قواعد الإسلام الأساسية التي تنظم الحكم حيث جاء النص عليها في القرآن الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَا وَرَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ [آل عمران: ١٥٩]. كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

لذا فإن إيمان الملك عبدالعزيز بهذا المبدأ الإسلامي هو الذي حمله على تأسيس مجلس الشورى في ٢١/٢/١٣٤٥هـ/١٩٢٥م ثم إعادة تنظيمه عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م ومن ثم وضع نظامه عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م. وقد استمر العمل بهذا النظام حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، حيث تم في ذلك الوقت تأسيس مجلس الوزراء الذي أخذ معظم الصلاحيات التي نص عليها نظام الشورى التي تتمثل في رعاية شؤون المواطنين في جميع الظروف والأحوال^(١).

وكما يتضح من النص التالي المقتبس من تعميم صادر عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عندما كان ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء. نرى أنه يتعين على كل وزير في الحكومة أن يعقد لقاءً

(١) المملكة العربية السعودية، مجلس الوزراء، تعميم رقم ٢٢٣٠١. (الرياض: مطبعة مجلس الوزراء، ١٩٨١م).

مفتوحاً كل يوم لاستقبال المواطنين وإيجاد الحلول لمشاكلهم اليومية :
«على جميع الوزراء ونوابهم وكبار المسؤولين في الدولة أن يخصصوا
ساعة واحدة على الأقل كل يوم للالتقاء بالمواطنين الذين لهم علاقة
بوزاراتهم أو إداراتهم للنظر في حل مشاكلهم والتعرف على نواحي
الضعف الكامنة في النظام»^(١). وفي هذا منتهى الديمقراطية ومنتهى
الحرص على مصالح العباد والبلاد انظر الملحق رقم ١ .

(١) المصدر نفسه .

الفصل الثاني

مصادر المعلومات وأدوات جمعها

١-٢ : تمهيد

٢-٢ : المراجع المتوفرة عن المملكة

٣-٢ : المقابلات الشخصية

٤-٢ : الاستبانة

٥-٢ : الخلاصة

مصادر المعلومات وأدوات جمعها

٢-١ : تمهيد:

سوف أتناول بشيء من التفصيل في هذا الفصل المصادر والمراجع التي تحدثت عن المملكة وعن نظام الحكم فيها بشكل عام، وتلك التي تناولت سياسة الأبواب المفتوحة على نحو أخص. كما سأتناول بعض أدوات جمع المعلومات التي طبقتها في جمع المعلومات عن المجالس المفتوحة.

٢-٢ : المراجع المتوافرة عن المملكة :

إن المجالس المفتوحة التي تجمع المواطنين وممثلي الحكومة هي تنظيم قديم وجديد في المملكة العربية السعودية، فمع أن جذوره موجودة في التاريخ الإسلامي المبكر، إلا أنه تجربة حية وفعالة جداً وذات أهمية بارزة في المجتمع السعودي المعاصر. (واستعرض المؤلف) في هذا الفصل ما كتبه بعض الكتاب حول هذا الموضوع والتي تشمل تاريخ هذه المجالس "المجالس المفتوحة" وطبيعتها وأهميتها الاجتماعية والسياسية.

لقد أعطى هارولد ليبسكي Harold Lipsky وصفاً عاماً للكيفية التي يعمل بها المجلس بقوله: «يعقد الشيخ يوماً مجلساً مفتوحاً في خيمة ضيوفه وخلال هذه الجلسات يناقش رجال القبيلة جميع المسائل ذات الأهمية بالنسبة للقبيلة . . . ومن التقاليد المرعية في هذا الشأن أن يحضر رجال القبيلة إلى المجلس لعرض مشاكلهم وبسط شكاواهم وعلى الشيخ أن يحاول حل تلك المشاكل والنزاعات . . . أما بالنسبة للنزاعات التي لا يتيسر حلها في هذا المجلس فقد ترفع إلى مستويات محلية أعلى أو ترفع إلى أعلى مستوى في الحكومة»^(١).

وفي موضع تال من الكتاب نفسه يوضح ليبسكي الأساس الحضاري لعملية الشورى التي تعتبر عنصراً أساسياً في أسلوب الحكم الإسلامي بما في ذلك المجلس: «إن أحد الشروط الأساسية الهامة في نظام الحكم الملكي هو ممارسة الشورى بين كبار أعضائه . . . وينبع هذا الشرط من تقليد الشورى المعمول به بين الأعضاء المذكور في الأسرة والسائد في شبه الجزيرة العربية، ويعتبر المجلس تقليداً سياسياً في هذه الحضارة»^(٢).

(1) Lipsky, George A, Saudi Arabia: Its People, its Society, its Culture (New Haven: HRAF press, 1959), p. 77 , 97 and 128.

(2) Op.Cit.



الملك فهد يستقبل المواطنين على مختلف مستوياتهم الاجتماعية
ومناصبهم الحكومية في اتصال مباشر بين الحاكم والمحكوم

ويقول ليسكي في موضع آخر: «إن مبدأ الشورى جزء لا يتجزأ من أسلوب الحكم الذي يمارسه شيخ القبيلة، فهو لا يتخذ قراراً دون تشاور مع كبار أعضاء القبيلة ومع علماء الدين إذا كانوا حاضرين»⁽¹⁾. وفي كتاب عن المملكة العربية السعودية ناقش محمد إقبال مسألة إمكانية وصول المواطنين إلى صانعي القرارات، ويرى هذا الكاتب أن كل مواطن مهما كانت منزلته يستطيع الوصول إلى المجلس:

«لقد عمل الملك عبدالعزيز من خلال إدراكه للحاجة إلى مقابلة الناس، فردياً أو جماعياً، على تعزيز مبدأ اللقاء بين الحكام والمواطنين... وفي الوقت الحاضر، يحق لكل شخص بأن يحضر المجلس الملكي للاستيضاح أو لتقديم النصيح، وليس هناك ما يحول دون أن يتمتع أي مواطن مهما كانت منزلته بالمزايا الاقتصادية أو الاجتماعية»⁽²⁾.

هذا ويعتبر المجلس دعامة من دعائم الحكم في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هذه المسألة المتمثلة بحق المواطن في مقابلة المسؤولين

(1) Op.Cit.

(2) Iqbal, Mohammad, Saudi Arabia: its Founding and Development (Kashmir: Jagowal printing press, 1986) p. 74.

وعملية الشورى هي أيضاً إحدى قواعد الإسلام الأساسية التي تنظم الحكم حيث جاء النص عليها في القرآن الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ [آل عمران: ١٥٩]. كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

لذا فإن إيمان الملك عبدالعزيز بهذا المبدأ الإسلامي هو الذي حمله على تأسيس مجلس الشورى في ٢١/٢/١٣٤٥هـ/١٩٢٥م ثم إعادة تنظيمه عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م ومن ثم وضع نظامه عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م. وقد استمر العمل بهذا النظام حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، حيث تم في ذلك الوقت تأسيس مجلس الوزراء الذي أخذ معظم الصلاحيات التي نص عليها نظام الشورى التي تتمثل في رعاية شؤون المواطنين في جميع الظروف والأحوال^(١).

وكما يتضح من النص التالي المقتبس من تعميم صادر عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عندما كان ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء. نرى أنه يتعين على كل وزير في الحكومة أن يعقد لقاءً

(١) المملكة العربية السعودية، مجلس الوزراء، تعميم رقم ٢٢٣٠١. (الرياض: مطبعة مجلس الوزراء، ١٩٨١م).

مفتوحاً كل يوم لاستقبال المواطنين وإيجاد الحلول لمشاكلهم اليومية: «على جميع الوزراء ونوابهم وكبار المسؤولين في الدولة أن يخصصوا ساعة واحدة على الأقل كل يوم للالتقاء بالمواطنين الذين لهم علاقة بوزاراتهم أو إداراتهم للنظر في حل مشاكلهم والتعرف على نواحي الضعف الكامنة في النظام»^(١). وفي هذا منتهى الديمقراطية ومنتهى الحرص على مصالح العباد والبلاد انظر الملحق رقم ١ .

(١) المصدر نفسه.

الفصل الثاني

مصادر المعلومات وأدوات جمعها

- ١-٢ : تمهيد
- ٢-٢ : المراجع المتوفرة عن المملكة
- ٣-٢ : المقابلات الشخصية
- ٤-٢ : الاستبانة
- ٥-٢ : الخلاصة

مصادر المعلومات وأدوات جمعها

٢-١ : تهيئة :

سوف أتناول بشيء من التفصيل في هذا الفصل المصادر والمراجع التي تحدثت عن المملكة وعن نظام الحكم فيها بشكل عام، وتلك التي تناولت سياسة الأبواب المفتوحة على نحو أخص. كما سأتناول بعض أدوات جمع المعلومات التي طبقتها في جمع المعلومات عن المجالس المفتوحة.

٢-٢ : المراجع المتوافرة عن المملكة :

إن المجالس المفتوحة التي تجمع المواطنين وممثلي الحكومة هي تنظيم قديم وجديد في المملكة العربية السعودية، فمع أن جذوره موجودة في التاريخ الإسلامي المبكر، إلا أنه تجربة حية وفعالة جداً وذات أهمية بارزة في المجتمع السعودي المعاصر. (واستعرض المؤلف) في هذا الفصل ما كتبه بعض الكتاب حول هذا الموضوع والتي تشمل تاريخ هذه المجالس "المجالس المفتوحة" وطبيعتها وأهميتها الاجتماعية والسياسية.

لقد أعطى هارولد ليبسكي Harold Lipsky وصفاً عاماً للكيفية التي يعمل بها المجلس بقوله: «يعقد الشيخ يوماً مجلساً مفتوحاً في خيمة ضيوفه وخلال هذه الجلسات يناقش رجال القبيلة جميع المسائل ذات الأهمية بالنسبة للقبيلة . . . ومن التقاليد المرعية في هذا الشأن أن يحضر رجال القبيلة إلى المجلس لعرض مشاكلهم وبسط شكاواهم وعلى الشيخ أن يحاول حل تلك المشاكل والنزاعات . . . أما بالنسبة للنزاعات التي لا يتيسر حلها في هذا المجلس فقد ترفع إلى مستويات محلية أعلى أو ترفع إلى أعلى مستوى في الحكومة»^(١).

وفي موضع تال من الكتاب نفسه يوضح ليبسكي الأساس الحضاري لعملية الشورى التي تعتبر عنصراً أساسياً في أسلوب الحكم الإسلامي بما في ذلك المجلس: «إن أحد الشروط الأساسية الهامة في نظام الحكم الملكي هو ممارسة الشورى بين كبار أعضائه . . . وينبع هذا الشرط من تقليد الشورى المعمول به بين الأعضاء المذكور في الأسرة والسائد في شبه الجزيرة العربية، ويعتبر المجلس تقليداً سياسياً في هذه الحضارة»^(٢).

(1) Lipsky, George A, Saudi Arabia: Its People, its Society, its Culture (New Haven: HRAF press, 1959), p. 77 , 97 and 128.

(2) Op.Cit.



الملك فهد يستقبل المواطنين على مختلف مستوياتهم الاجتماعية
ومناصبهم الحكومية في اتصال مباشر بين الحاكم والمحكوم

ويقول ليبسكي في موضع آخر: «إن مبدأ الشورى جزء لا يتجزأ من أسلوب الحكم الذي يمارسه شيخ القبيلة، فهو لا يتخذ قراراً دون تشاور مع كبار أعضاء القبيلة ومع علماء الدين إذا كانوا حاضرين»^(١).

وفي كتاب عن المملكة العربية السعودية ناقش محمد إقبال مسألة إمكانية وصول المواطنين إلى صانعي القرارات، ويرى هذا الكاتب أن كل مواطن مهما كانت منزلته يستطيع الوصول إلى المجلس:

«لقد عمل الملك عبدالعزيز من خلال إدراكه للحاجة إلى مقابلة الناس، فردياً أو جماعياً، على تعزيز مبدأ اللقاء بين الحكام والمواطنين... وفي الوقت الحاضر، يحق لكل شخص بأن يحضر المجلس الملكي للاستيضاح أو لتقديم النصيح، وليس هناك ما يحول دون أن يتمتع أي مواطن مهما كانت منزلته بالمزايا الاقتصادية أو الاجتماعية»^(٢).

هذا ويعتبر المجلس دعامة من دعائم الحكم في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هذه المسألة المتمثلة بحق المواطن في مقابلة المسؤولين

(1) Op.Cit.

(2) Iqbal, Mohammad, Saudi Arabia: its Founding and Development (Kashmir: Jagowal printing press, 1986) p. 74.

في حديث عام بقوله: «إن أبوابنا مفتوحة لجميع المواطنين»، كما حث أيضاً جميع الأمراء في أنحاء المملكة المختلفة على اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتسهيل وتسريع الإجراءات الخاصة بحل مشاكل المواطنين حيث قال:

«لا يحق لأمرء المناطق بأن يتهربوا من مسؤولياتهم تجاه المواطنين... فالأمراء والوزراء وموظفهم مكرسون لخدمة المواطنين، ولست سوى واحد منهم»^(١).

وتطبيقاً لهذا المفهوم على أرض الواقع يقول أحد حكام المناطق وهو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير إنه كان حريصاً: «من أول يوم على فتح الأبواب أمام كل الناس. ففي العمل الصباحي بالإمارة أبدأ بالدخول إلى المجلس المفتوح لاستقبال الناس، والاستماع إلى طلباتهم وبحث شكاواهم - كعادة أمراء المناطق في المملكة - حيث يجلس المواطنون أمامي على كرسي وبيتنا طاولة صغيرة، يعرضون عليّ شكاواهم، فأناقشهم فيها، ثم أوجهها. وقبل أن أتوجه إلى مجلس الرجال، أكون قد استمعت إلى شكاوى النساء، من خلال

(١) الملك فهد، بابي مفتوح لجميع المواطنين (جريدة آراب نيوز، عدد ٢٠ يناير ١٩٨٨م).

باب الغرفة المخصصة له^(١).

أما بيترهوبدي Peter Hopday في ربطه بين الديمقراطية ونظام المجلس أو الاتصال بين الحاكم والمحكوم، فقد ذكر في كتابه: "المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر" ما نصه:

«... إذا كان هناك نظام ديمقراطي حقيقي في العالم، فإنه ذلك النظام القائم حالياً في المملكة العربية السعودية، وذلك أن الديمقراطية في نظرنا هي التي تسمح بالاتصال المباشر بين رأس الدولة وأصغر مواطن في تلك الدولة، إن أي فرد في المملكة يستطيع مقابلة الملك والتحاوّر معه»^(٢).

وإنني إذ أورد ما قاله بيترهوبدي هنا، فإنني أفعل ذلك من باب أمانة النقل العلمي وليس من باب المبالغة في وصف الواقع. ونحن لا يهمنا كثيراً المصطلح بقدر ما يهمنا واقع الممارسة الذي يتيح للمواطن السعودي طرق أبواب المسؤولين وأسماءهم ما يريد؛ من الملك إلى أصغر مسؤول في الدولة.

(١) الفيصل، خالد. مرجع سابق. ص ٦٠.

(2) Peter, Hobday, Saudia Arabia Today (London: Macmillan press, 1986) p. 67.

والسؤال المطروح هو: هل المجلس أتمودج عربي خالص أم هو صورة أخرى من صور "الديمقراطية"؟ لقد قدّم عدد من الكتاب أجوبة مختلفة عن هذا السؤال، ولكن وجهة النظر المعبر عنها هنا هي أن هذا السؤال يثير خلافات وهمية كما ينطوي على شعور غير مقبول بالتمييز العرقي، ومع ذلك، فإنه يمكن مناقشة هذه الآراء المختلفة على النحو التالي:

لقد وصف ناصر الرشيد وأسبر شاهين المجلس بأنه "تقليد ديمقراطي" حيث ذكرا ما نصه:

[«إن أي شخص يرغب في مقابلة الحاكم وحتى الملك يستطيع أن يحضر إلى المجلس ويطلب مساعدة شخصية أو يرفع اقتراحات أو يقدم شكوى، وهذا تقليد ديمقراطي جرى العمل به منذ أيام الملك عبدالعزيز، وقد قال الأمير سلمان حاكم [أمير] الرياض لأحد الضيوف في مجلسه: «إن أي مواطن يستطيع الوصول إلى أي حاكم [مسؤول] لكي يطلب منه الإنصاف في مشكلة حقيقة أو وهمية حيث يتم التعامل مع كل متظلم بكل اهتمام وصبر»⁽¹⁾].

(1) Rashid, Naser, and Shaheen, Esber, King Fahd and Saudi Arabia's Great Evolution (Joplin, Mo: International institute of Technology, 9187) p. 74.

ولكن كتاباً غربيين آخرين ذكروا بأن المجلس ليس عملية ديمقراطية بالمعنى المعروف في الدول الغربية، فهذا تيم نيبلك في كتابه: "الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية" يقول: «إن مقابلة المواطنين للملك في مجلسه اليومي قد دفع بعض المراقبين إلى وصف هذا المجلس بأنه نمط من التمثيل الديمقراطي، ولكن ذلك غير صحيح، ذلك أن القدرة على التعبير عن الرأي لصانع القرار ليس معادلاً للمشاركة في تحديد ما يتخذ من قرارات»⁽¹⁾.

ويقول ليبسكي في كتابه: "المملكة العربية السعودية":

«إن المؤسسات التمثيلية كما هي معروفة اليوم في الغرب غير موجودة في المملكة العربية السعودية، إلا أن استخدام المجالس على مختلف المستويات هو أمر عام وشامل في هذه البلاد»⁽²⁾.

ويقول الدكتور عبدالله القباع في كتابه "السياسة الخارجية السعودية":

(1) Niblock, Tim, State, Society and Economy in Saudi Arabia (New York: st. Martin's press, 1981) p. 89.

(2) Lipsky, op. cit, p 105.

«إن الرأي العام في المملكة العربية السعودية يتم التعبير عنه من خلال وسائل الإعلام الحديثة كالتلفزيون والوسائل الأخرى أو المجالس المفتوحة حيث يحضر الملك ومستولون آخرون هذه اللقاءات (المجالس) للاستماع إلى مشاكل المواطنين. ففي كل يوم ثلاثاء يلتقي الملك بعلماء الدين والمثقفين الآخرين لبحث ومناقشة آرائهم حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية، وعلاوة على ذلك يلتقي الملك بصورة منتظمة مع شيوخ القبائل وضباط الجيش والمواطنين الآخرين»^(١).

وقد أصبح من التقاليد المرعية دعوة العديد من المواطنين لتناول طعام العشاء على مائدة الملك كل أسبوع وهي عادة فريدة في العالم، وعلى المائدة يجري تبادل المعلومات والآراء وتقدم الشكاوي وتصدر توجيهات الملك بشأن حل بعض المشاكل.

وقد عمل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على عقد لقاءات مفتوحة على شكل ندوات مع هيئات تدريس وطلاب الجامعات، وفي هذه اللقاءات يناقش الملك السياسات الداخلية والخارجية للحكومة، ويجيب عن الأسئلة ويدافع ضد أي هجوم مغرض على المملكة، وإلى جانب ذلك يقوم الكثير من الأمراء بمن

(١) القبايع، عبدالله، السياسة الخارجية السعودية، (الرياض: مطبعة الفرزدق،

١٩٨٦م)، ص ١٥٦.

فيهم ولي العهد والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى وزير الداخلية، وأمراء المناطق باستقبال المواطنين يومياً لحل مشاكلهم والإجابة عن أسئلتهم.

هذا، وقد تساءل آخرون عن جدوى أو ملاءمة مثل هذا المجلس بيئة سعودية حديثة ومتحضرة وعلى مستوى تعليمي جيد. فقد ورد في كتاب صادر عن وزارة الجيش الأمريكي بعنوان «المملكة العربية السعودية دراسة دولة»: مع أن معظم العرائض التي تقدم في المجلس تناول مشاكل شخصية . . . إلا أن المواطنين العاديين يكونون قادرين على مناقشة أية مسألة تقريبا باستثناء انتقاد الإسلام، وهذا الأسلوب من أساليب الحكم الذي يتسم بالتأكيد على أهمية الشخصية الذي أطلق عليه وزير الاعلام « الديمقراطية العربية » برهن على فعاليته أيام الملك عبدالعزيز، إلا أنه مع تسارع عملية التحديث بدأ المجلس التقليدي أقل مقدرة على لعب دور سياسي فعال، وإن المؤسسة الاستشارية التي يمكن أن تعزز إن لم تحل محل المجلس بهدف توسعة عملية الشورى هي: « مجلس الشورى » وهو سلطة تنظيمية تتكون من مثقفين ومتخصصين على درجة كبيرة من الكفاءة يتم اختيارهم بدقة للمشاركة في صنع القرار السياسي

داخلياً وخارجياً^{(٢)(١)}.

ومثل هذه التساؤلات كثيراً ما تثار خارج المملكة العربية السعودية، أما داخل المملكة نفسها، فإن صورة المجلس تبدو إيجابية، فقد ورد في محاضرة بعنوان: "الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية" للأمير/ عبدالله آل سعود:

«كثيراً ما يثير الصحفيون والمثقفون الغربيون الأسئلة حول ما إذا كان التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية سيؤدي إلى تآكل المؤسسات التقليدية، وفي بعض الأحيان يزعم بأنه لما كانت المملكة قد أصبحت أكثر بيروقراطية؛ فإن تقليد المجلس... الذي يؤكد الاتصال المباشر بين الشعب والقيادة... معرض للضعف... ولكن دعوني أؤكد لكم بأن المجلس لا يزال يلعب دوراً هاماً جداً في حياتنا»^(٣). وقد جاء أيضاً في رسالة دكتوراه بعنوان "العملية التشريعية وتطور المملكة العربية السعودية" للباحث حمد الحمد:

(١) المرجع السابق.

(2) Area Handbook, Saudi Arabia: A Country Study (Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, 1984) p 228.

(٣) آل سعود، عبدالله، الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية ملاحظات افتتاحية في ندوة عن الاقتصاد والحكم في المملكة العربية السعودية، (مركز دراسات الخليج العربي يوليو ١٩٨٠م).

«إن الجانب الرئيس لقوة تأثير القوانين الشرعية يتمثل في كونها تعتبر قوانين مقدسة من قبل أفراد الشعب، وهذا من شأنه أن يوجد توازناً تلقائياً بين الدولة والشعب لأن وظائف الدولة تستند إلى مبادئ الشريعة، ونتيجة لهذا التوازن، يسود استقرار النظام السياسي، كما تحترم شرعية الحاكم تماماً، كما يحترم الحاكم حقوق الشعب طبقاً لتعاليم الشريعة»⁽¹⁾.

ومن هنا إذا أردنا أن نحاول أن نأخذ عبارة (ديمقراطية) كمبدأ فهي باختصار (حكم الشعب لنفسه) وهذا يخالف الشريعة الإسلامية إذ أن الحكم كله لله سبحانه وتعالى وهو يحكم بين عباده.

ثم إننا إذا أردنا أن نحكم على مجتمع معين بتطوره السياسي والثقافي لا يمكن أن نطبق عليه مبادئ مستوردة من مجتمعات تختلف اختلافاً جذرياً عنه سواء من الجانب التاريخي أو الاجتماعي أو العلمي أو الديني ... الخ.

(1) AL- Hamad, Hamad Sadun, the Legislative Process and the Development of Saudi Arabia, (Ph.D. diss University of South California, 1973) p. 187.

وللمراقب أن يلاحظ أن مبدأ الديمقراطية في معظم الدول النامية ومنها بعض الدول الأفريقية والعربية إنما يطبق كشعارات وحملات إعلانية وإرادة حكومية. أما عملية الانتخابات، فإذا حدثت فهي لا تؤدي إلى الغرض المنشود. إذ أن الحاكم ورأس السلطة يظل ممسكاً بزمام الأمور، ورغم تغيير وجوه حكومية أو رؤساء حكومات أو بعض الوزراء. ولا يعدو ذلك النهج الديمقراطي (كما يسمونه) سوى إدعاءات إعلامية لكسب رضا بعض القوى الدولية وتحقيق مكاسب شعبية جوفاء وقصيرة المدى.

إلا أن المملكة العربية السعودية كدولة إسلامية تحتضن الحرمين الشريفين ومهبط الرسالة المحمدية لم تغالط نفسها وتخالف مبادئها الإسلامية وتخرج عن نهجها الشرعي القويم باستيراد مبادئ وأنظمة أجنبية لتطبيقها على مواطنيها الذين يتميزون باختلافات جذرية عن الشعوب الأخرى.

ومن هنا وعدت القيادة السعودية ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي تولى حكم البلاد عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م بتطوير مبدأ الشورى في ظل نظام إسلامي حضاري يلائم ظروف المرحلة التي يتطلع إليها المواطنون السعوديون.

وبالفعل تم إصدار نظام الشورى ضمن الأنظمة الإدارية الإصلاحية التي أصدرها الملك فهد بن عبدالعزيز عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م بعد دراسة مستفيضة جعلت من مجلس الشورى وأعضائه مفخرة من مفاخر الدولة السعودية الحديثة سواء من حيث آلية النظام أو مستواه (انظر ملحق رقم ٢). إلا أن هذا لا يعني بأية حال من الأحوال الاستغناء عن أحد أهم دعائم نظام الحكم السعودي وهو التقليد العريق المتمثل في المجالس المفتوحة التي تؤدي أضعاف ما تؤديه البرلمانات والمؤسسات التشريعية المختلفة في الدول الأخرى. ففي المجالس المفتوحة يلتقي الحاكم المحكوم (بداية من الملك وولي العهد والنائب الثاني ووزير الداخلية وأمراء المناطق والوزراء وانتهاء بجميع المسؤولين) ولا يكون بين الطرفين وسيط كقائد في برلمان أو ممثل للشعب أو غيره، وإنما يلتقون مباشرة ويتم مناقشة المشكلة المطروحة بكل بساطة وهذا في الحقيقة يؤدي إلى نتائج مهمة، منها :

أولاً : إن أي موظف أو مسؤول في الدولة عندما يعلم أن باب الملك أو ولي العهد أو باقي المسؤولين مفتوح أمام المواطن فإن ذلك سيشكل رادعاً ضمناً وأدبياً لكبح تجاوزات أي مسؤول على المواطن من خلال إدراكه أن ذلك المواطن لن يتردد في الذهاب إلى مجلس ولي الأمر إذا واجه أية مظلمة.

ثانياً : إن مقابلة ولي الأمر شخصياً لأي مواطن سوف تعود عليه براحة نفسية كبيرة عندما يشرح له مشكلته بغض النظر عن النتائج سلباً أم إيجاباً وهذا ما يجعل المواطن يحس أنه قريب من المسؤول وأنه محل اهتمام أولئك المسؤولين خصوصاً إذا كان يسكن في مناطق نائية وحضر خصيصاً لمقابلة مسؤول كبير .

ومن هنا نجد أن المواطنين السعوديين قد تعودوا تلك المجالس المفتوحة التي تعتبر جزءاً من حياتهم اليومية مثلما هو الحال بالنسبة لولاة الأمر الذين تعودوا ذلك التقليد الذي يجعلهم يسمعون الحقيقة كما هي ويتلمسون حوائج مواطنيهم ومشاكلهم بشكل مباشر .

*** ** **

٢ - ٣ : المقابلات الشخصية :

قام المؤلف بمقابلة اثنين من أساتذة جامعة كاليفورنيا - بيركلي - لأخذ رأيهم في موضوع المجلس خاصة، ومشروع رسالة الماجستير بشكل عام. وكان كلاهما في غاية الكرم بالنسبة للوقت الذي أعطياه والآراء التي أتحفاني بها، فقد قدم الأستاذ (سبرينج بوج) وهو أستاذ زائر في العلوم السياسية عدة اقتراحات قيمة تتعلق بمواد المراجع، وتركزت تعليقاته الأساسية على مدى ملاءمة المجلس لاحتياجات المواطنين السعوديين المعاصرين الذين هم أفضل تعليماً وأكثر تطوراً من الناحية السياسية بالنسبة لأبائهم وأجدادهم، وقد وجه بعض الأسئلة حول ما إذا كانت هناك ضغوط تتكون حالياً في المملكة العربية السعودية لإقامة نوع من الحكم الديمقراطي النيابي، كما قدم اقتراحات مفيدة لتنظيم محتويات، ونقاط الرسالة، لإدخال المزيد من التفاصيل على جدول المحتويات الأولى، وقد تم تضمين معظم اقتراحاته وملاحظاته في الصورة النهائية لهذه الرسالة التي تعد نواة الكتاب. وقد ناقش الأستاذ (سبرينج بوج) بعناية بعض الافتراضات التي وضعتها، بصفتي مواطناً سعودياً، فيما يتعلق بأداء الحكومة أو نظام الحكم.

أما أستاذة الاثروبولوجيا (علم الإنسان) لورا نادر فقد حثت على التوسع في فكرة منظور النسبية الثقافية (الحضارية) وهي في نظري (المؤلف) تعد نقطة رئيسية وهامة في هذا الكتاب. كما اقترحت أيضاً بعض المراجع وأشارت إلى بعض النقاط التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفصيل.

إلا أن المقابلة الأكثر تأثيراً في نتائج هذه الدراسة هي تلك التي أجراها المؤلف مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حول المجالس المفتوحة وأهميتها. وقد أفاد المؤلف والكتاب كثيراً من هذه المقابلة التي جاءت كاملة في الفصل السادس.

٢-٤ : الاستبانة :

من أجل إجراء دراسة مسحية تستطلع آراء المستفيدين من المجالس المفتوحة قام المؤلف بتوزيع استبانة مكونة من اثني عشر سؤالاً ومذيلة بسؤال مفتوح عن مقترحات المبحوثين (انظر ملحق رقم ٣).

وقد تم توزيع هذه الاستبانة على عدد من الحضور في مجلس الأمير سلمان بن عبدالعزيز المفتوح في إمارة منطقة الرياض. أما نتائج هذه الاستبانة فقد حللها المؤلف في الفصل السادس.

*** ** **

٢-٥: الخلاصة:

إن المراجع المشار إليها في هذا الفصل تشكل ثروة من المعلومات المتعلقة بموضوع المجلس، فالمجلس الذي يعتبر موضع جدال إلى حد ما له في الواقع جذور في الحياة الإسلامية والتقاليد العربية، فالبعض يرى بأنه مؤسسة ستتحول في المستقبل إلى شيء احتفالي أكثر منه إجرائية وفعالية، بينما ينظر إليه آخرون على أنه مؤسسة حية وفعالة وملائمة اليوم وغدا كما كان عند نشوئه في أول الأمر.

وأرى بأن السؤال الأكثر أهمية هو: ما الفوائد التي يقدمها المجلس لشعب المملكة العربية السعودية؟ سواء كان ديموقراطياً أم غير ديموقراطي، والواضح بناء على ما كتب في هذا الموضوع، أن الوقت قد حان لإلقاء مزيد من الضوء الذي يزيل الغموض والخلافات الظاهرة حول هذا الموضوع.

وأستطيع الجزم بأن (المجالس المفتوحة) هي مظهر أصيل وملائم مع طبائع المواطنين السعوديين؛ إذ أنهم مسلمون وعرب، ومن هنا فإن المجلس يعد من التقاليد والعادات الإسلامية الملائمة لطبيعة المجتمعات القبلية التي تشكل غالبية سكان المملكة العربية السعودية. وعليه، فإن المجلس بكل بساطة هو أي تجمع مهما كان عدد أعضائه يُعقد لمناقشة

مشكلة (أو مشاكل ما) والوصول إلى نتيجة معينة حيالها. وهذا في الحقيقة هو شكل من أشكال البرنامج اليومي في كل عائلة أو أسرة أو قبيلة أو ندوة أو مجلس يومي أو أسبوعي لمسؤول حكومي بدءاً من أمراء المناطق والوزراء وانتهاء بقيادة المملكة العربية السعودية العليا.

** ** *

الفصل الثالث

الخلفية التاريخية والطبيعة الجغرافية للمملكة العربية السعودية

٣- ١ : تمهيد

٣- ٢ : الطبيعة الجغرافية

٣- ٣ : المناطق الإدارية

٣- ٤ : الخلفية التاريخية

٣- ٤- ١ : الدولة السعودية الأولى

٣- ٤- ٢ : الدولة السعودية الثانية

٣- ٤- ٣ : الدولة السعودية الحديثة: المملكة العربية السعودية

٣- ٤- ٣ : ١ طبيعة التطور السياسي للمملكة العربية السعودية

٣- ٤- ٣ : ٢ مراحل التطور السياسي للمملكة العربية السعودية

٣- ٥ : الخلاصة

الخلفية التاريخية والطبيعة الجغرافية للمملكة العربية السعودية

٣ - ١ : تمهيد :

يتفق معظم المؤرخين على أن تاريخ الأسرة المالكة السعودية وسيادتها على معظم مناطق شبه جزيرة العرب ليس أمراً أو حدثاً عارضاً أو على سبيل الصدفة، ولكن هذا التطور التاريخي له جذور عميقة في تاريخ جزيرة العرب، فالمملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر هي استمرار للدولة السعودية الأولى، (١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م ومن ثم الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨هـ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٣ - ١٨٩١م)^(١).

وإذا كان لتطور المملكة العربية السعودية في ظل حكم إسلامي مكانة بارزة عند بعض الدول والقوى الأجنبية الأخرى، فإن ذلك راجع بلاشك إلى الجهود العظيمة التي بذلتها الأسرة السعودية لسيطرت حكمها على شبه الجزيرة وتوزيع ثروتها على جميع مواطني المملكة، ونشر العقيدة الإسلامية وحث أفراد الشعب على التمسك بالمعتقدات

(١) القبايع ، عبدالله . السياسة الخارجية السعودية . (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٩٨٦م) ، ص ٦٣ .

والتقاليد الإسلامية مع المحافظة في الوقت نفسه على وحدة شبه الجزيرة العربية وحماية المنطقة من النزاعات الدولية المحيطة بها.

وفي هذا الفصل أقوم بعرض خلفية جغرافية وتاريخية موجزة عن المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى استعراض موجز للتطور السياسي، وعملية صنع القرار في الحكومة السعودية، ويتعلق الجزء الأول من هذا الفصل بجغرافية المملكة كموقع استراتيجي في الشرق الأوسط، أما الجزء الثاني فيتعلق ببناء الدولة السعودية على يد الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة . . . عبر حقبة تطوي عامها المثوي الأول.

٣ - ٢: الطبيعة الجغرافية :

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا، وتشكل بذلك موقعاً استراتيجياً بين الخليج العربي والبحر الأحمر، والمملكة العربية السعودية دولة شرق أوسطية تشغل حوالي أربعة أحماس شبه الجزيرة العربية، ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٨٨،٩٨٤،١٦ نسمة^(١) ويتركز السكان عموماً في قرى ومدن رئيسية،

(١) دارة الملك عبدالعزيز. المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: مكتبة العبيكان ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م)، ص ٧.

في حين أن الجزء الأكبر من مساحة المملكة يتألف من أراض صحراوية. أما مساحة المملكة العربية السعودية فتشغل مساحة تزيد عن ٢ مليون كم ٢ من شبه جزيرة العرب. ويحدها من الشمال كل من دولة الكويت والعراق والأردن، ومن الجنوب سلطنة عمان والجمهورية اليمنية، ومن الشرق الخليج العربي والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة ومن الغرب البحر الأحمر .

٣ - ٣: المناطق الإدارية :

وتنقسم المملكة إلى ١٣ منطقة إدارية (إمارات) وفقاً للتقسيم الذي صدر به نظام المناطق عام ١٤١٢هـ (انظر ملحق رقم ٤)، ولكل منطقة حاكم إداري (شكل رقم ١). وتشتمل هذه المناطق الإدارية على عدد من المحافظات والمراكز يديرها محافظون ورؤساء مراكز. ويخضع هؤلاء لإشراف أمير المنطقة الإدارية. وهذا النظام بأكمله يرأسه وزير الداخلية الذي يستطيع الاتصال بالملك مباشرة من خلال اجتماع مجلس الوزراء.

ومناطق المملكة الإدارية يمكن استعراضها باختصار على النحو

التالي :



١ - منطقة الرياض :

تعتبر منطقة الرياض من أكبر مناطق المملكة العربية السعودية مساحة وأكثرها سكاناً وأهمها موقعاً؛ فهي تتوسط البلاد ويعيش بها نسبة كبيرة من سكان المملكة نظراً لكونها تضم أكبر عدد من المحافظات بالمقارنة مع بقية المناطق وتوزع محافظاتنا على النحو التالي :

محافظات فئة [أ] : الدرعية، الخرج، الدوادمي، المجمعة، القوية، الأفلاج، وادي الدواسر، الزلفي، شقراء، حوطة بني تميم.
محافظات فئة [ب] : عفيف، السليل، ضرما، المزاحمية، رماح، ثادق، حريملاء، الحريق، الغاط

ومقر إمارة المنطقة هي الرياض التي تكتسب أهمية كبرى على مستوى الوطن ككل باعتبارها عاصمة المملكة، ومركز الحكم، والمقر الرئيس للوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية، وبها سفارات الدول العربية والإسلامية والأجنبية، كما تضم مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. وإلى جانب هذه الأهمية الإدارية والسياسية فإن للرياض أهمية تاريخية وعلمية وتجارية كبيرة. فمن الناحية التاريخية تعتبر الرياض القاعدة التي انطلقت منها مسيرة توحيد

البلاد على يد القائد المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الذي استعاد الرياض في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م، ثم انطلق بعد ذلك في توحيد أرجاء البلاد وصهرها في كيان سياسي واجتماعي واحد سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م بإعلان قيام المملكة العربية السعودية.

ومن معالم الرياض التاريخية آثار الدرعية؛ عاصمة الدولة السعودية الأولى التي يحيط بها سور كبير يبلغ طوله ١٥ كم من أجل تحصينها وحمايتها.

٢ - منطقة مكة المكرمة :

تقع منطقة مكة المكرمة في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية. ومقر إمارتها مدينة مكة المكرمة التي تقع في واد على شكل سهل منبسط محاط بجبال ذات شعاب تحيط بالوادي إحاطة كاملة. ومكة مدينة قديمة يرجع تاريخ قيامها إلى ألوف من السنين مضت. ويعود بدء سكن هذا الوادي إلى أيام سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام كما ورد في القرآن الكريم الذي أشار إلى أنهما قد أقاما البيت الحرام في واديهما، وعليه فإنه من الراجح أن إسماعيل عليه السلام هو أول من اتخذها مقاماً وسكناً. وفي هذا المكان قامت مكة حول البيت الحرام ومنه أخذت اسمها. ويبدأ تاريخ مكة الحقيقي من أيام قصي بن كلاب بن مرة القرشي الذي تولى أمر مكة حوالي

منتصف القرن الخامس الميلادي وحكمها طول حياته وجعل مركز هذا الحكم دار الندوة التي أنشأها، واهتم بعمارة الكعبة المشرفة.

ومكة المكرمة هي قلب الأمة الإسلامية ومهبط الوحي ومنطلق الرسالة الخالدة ومشرق النور ومركز الحضارة التي غمرت الكون؛ فيها الأماكن المقدسة التي تهوي إليها الأفئدة من كل فج عميق حيث يصل إلى المملكة مئات الألوف من المسلمين كل عام من أنحاء المعمورة قاصدين مكة المكرمة من أجل العمرة أو لأداء فريضة الحج، وذلك استجابة لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) [الحج: ٢٧].

ومما ورد في فضل مكة ما رواه النسائي والترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف على راحلته بمكة يقول لمكة: «والله إنك لخير أرض الله إلى الله ولو لا أن أخرجت منك ما خرجت». ومن فضل مكة أن الله سبحانه وتعالى جعل أفئدة الناس تهوي إليها فهي قبلة المسلمين يتوجهون إليها في صلواتهم من أي مكان كانوا فيه على وجه الأرض.

تضم مكة المكرمة عدداً من المحافظات هي:

فئة [أ] : محافظات كل من جدة، الطائف، القنفذة، الليث،

رابع.

فئة [ب] : محافظات كل من الجموم، خليص، الكامل،
الخرمة، رنية، تربة.

وتضم منطقة مكة المكرمة ثلاثاً من أهم مدن المملكة وهي مكة
المكرمة وهي مقر إمارة المنطقة وجدة والطائف. ويتبعها منطقة ساحلية
كبيرة على امتداد أكثر من ٥٠٠ كم من القنفذة جنوباً حتى رابع
شمالاً وتضم أجزاء مهمة من جبال الحجاز (محافظة الطائف).

٣ - منطقة المدينة المنورة :

تقع المدينة المنورة إلى الشمال من منطقة مكة المكرمة ويحدها من
الجنوب منطقة مكة المكرمة ومن الشمال منطقة تبوك ومن الشرق
منطقتي القصيم وحائل. وتضم المنطقة محافظتان من فئة [أ] وهما :
ينبع والعلاء، وأربع محافظات من فئة [ب] وهي : مهد الذهب،
وبدر، وخيبر، والحناكية.

ومدينة المدينة المنورة هي مقر إمارة المنطقة وهي إحدى أبرز المدن
الكبرى وأهمها في المملكة العربية السعودية لارتباطها بالدعوة
المحمدية؛ فهي مدينة الرسول ﷺ هاجر إليها من مكة لنشر الدعوة
وتأسيس الدولة الإسلامية ووجد من أهلها كل ترحيب ومؤازرة وبنى
بها أول مسجد في الإسلام (مسجد قباء). وتضم المدينة المنورة المسجد

النبي الشريف ثاني الحرمين الشريفين الذي تشد إليه الرحال من كل أنحاء العالم للفوز بالصلاة فيه .

وقد ارتبط اسم المدينة المنورة بتاريخ الدعوة وتاريخ الانتصارات الإسلامية في صدر الإسلام ويوجد بها قبر الرسول ﷺ وثلاثة من الخلفاء الراشدين وقبور كثير من الصحابة رضوان الله عليهم، كما تضم كثيراً من المواقع التاريخية المهمة ذات الصلة بتاريخ الإسلام والمسلمين ولذلك فهي تعد من أعظم المدن وأشهرها على نطاق العالم الإسلامي .

ويوجد بالمدينة المنورة صرح إسلامي عظيم هو مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي يهتم بطباعة القرآن الكريم وفق أحدث التقنيات . كما تضم المدينة المنورة الجامعة الإسلامية التي يدرس بها طلبة من مختلف البلدان الإسلامية العلوم الشرعية كالقرآن وعلومه والحديث والفقه واللغة العربية وغيرها .

٤ - منطقة القصيم :

وتقع منطقة القصيم في قلب جزيرة العرب وتميل قليلاً للشمال ويحدها شمالاً منطقة حائل ومن الشرق المنطقة الشرقية ومن الجنوب

منطقة الرياض ومن الغرب منطقة المدينة المنورة.

ويوجد في القصيم أودية كبيرة قديمة التكوين مشهورة في التاريخ مثل وادي الرمة وهو أطول واد في جزيرة العرب. ولقد عرفت المنطقة بآثارها التاريخية التي تدل على قيام الحضارات القديمة فيها، ففي عيون الجواء يوجد بقية من آثار دار عبلة وفي الأسياح نباج بني عامر وقد عُرُفت في صدر الإسلام كما مرت بها بعض الجيوش الإسلامية. وتعد مدينة بريدة، مقر إمارة منطقة القصيم، من المدن السعودية المهمة.

وتضم منطقة القصيم عدداً من المحافظات هي :

محافظات فئة [أ] : عنيزة، الرس، المذنب، البكيرية.

محافظات فئة [ب] : البدائع، الأسياح، النبهانية، الشماسية،

عيون الجواء، رياض الخبراء.

٥ - المنطقة الشرقية :

تقع المنطقة الشرقية في الشرق والشمال الشرقي من المملكة العربية السعودية على الساحل الغربي للخليج العربي. والدمام هي مقر إمارة المنطقة، وتضم الإدارات الحكومية المختلفة. وقد شهدت مدينة الدمام

نهضة تنموية وعمرانية كبيرة ويقطنها نسبة كبيرة من سكان المنطقة الشرقية .

وتنقسم المنطقة الشرقية إدارياً إلى عدد من المحافظات على النحو التالي :

محافظات فئة [أ] وهي : الأحساء، حفر الباطن، الجبيل، القطيف، الخبر .

محافظات فئة [ب] وهي : الخفجي، رأس تنوره، بقيق، النعيرية، العليا .

وتعد المنطقة الشرقية أهم مناطق المملكة من الناحية الاقتصادية بل إنها كذلك مهمة لاقتصاد العالم، وذلك لأنها تحتوي على نحو ٢٥٪ من احتياطي النفط العالمي، ويشكل النفط المصدر الرئيسي للاقتصاد السعودي وهو سلعة استراتيجية عالمية باعتبار أنه المصدر الأول للطاقة .

وقد أنشئت بالمنطقة الشرقية مدن بعد اكتشاف النفط ومن أهمها رأس تنوره التي يتم من خلالها تصدير ٩٠٪ من صادرات المملكة من النفط ومشتقاته، وكذلك مدينة الظهران التي تعد مقر أرامكو ويوجد بها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

٦ - منطقة عسير :

تقع منطقة عسير في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية . ويكاد يجمع المؤرخون والجغرافيون على أن اسم بلاد عسير مشتق من العسر لصعوبة مسالكها وكثرة تعاريجها، وإن كان هناك آراء أخرى حول أصل هذا الاسم ومصدره .

وهي تتكون تضاريسياً من قسمين رئيسين هما :

القسم الأول : عسير السراة، وينقسم إلى منطقتين هما: منطقة السهول الشرقية وينحدر منها شرقاً وادي بيثه وهو من أعظم أودية الجزيرة، وتزدهر على ضفته الزراعة نظراً لتوفر المياه وخصوبة الأرض . ومنطقة المرتفعات أي السراة أو سلسلة جبال السروات وهي قلب المنطقة النابض وأكثرها كثافة سكانية وأعلىها ارتفاعاً وتتميز بغزارة الأمطار . وتتميز هذه المنطقة باعتدال مناخها في الصيف وبمدرجاتها الزراعية . وتقع مدينة أبها التي هي مقر إمارة المنطقة في هذا القسم من عسير .

القسم الثاني: تهامة عسير وينقسم إلى منطقتين هما: تهامة الأصدار وتتمثل في الجزء الواقع بين سلسلة الجبال والسهول الساحلية حيث ينتشر كثير من القرى والمزارع، وتشتهر تهامة الأصدار بتربية النحل كما تتميز بزراعة اللوز والكادي والموز والبن وغيرها . والمنطقة

الأخرى هي تهامة الساحلية وهي السهول الساحلية المجاورة لشواطئ البحر الأحمر وترتفع فيها الحرارة والرطوبة صيفاً بينما يتميز جوها بالاعتدال شتاءً وتتميز هذه المنطقة بشواطئها الجميلة ورمالها الدافئة وأرضها عالية الخصوبة فتكثر بها المحاصيل .

وبحسب نظام المناطق فإن منطقة عسير تتكون من المحافظات التالية :

محافظات فئة [أ] : خميس مشيط، بيشة، النماص، محايل
محافظات فئة [ب] : سراة عبيدة، تليلث، رجال ألمع، بالقرن، أحد رفيدة، ظهران الجنوب، المجاردة.

٧ - منطقة حائل :

تقع منطقة حائل في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية ويحدها من الشمال والشمال الشرقي منطقة الحدود الشمالية ومنطقة الجوف، ومن الجنوب والغرب منطقة المدينة المنورة ومنطقة تبوك ومن الشرق منطقة القصيم .

ومدينة حائل هي مقر إمارة المنطقة وبالإضافة إليها توجد :

محافظة واحدة من فئة [أ] وهي : محافظة بقعاء .

ومحافظتان من فئة [ب] هما : محافظتي الغزاة والشنان .

وتقع مدينة حائل على بعد حوالي ٦٩٠ كم من الرياض وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٩١٥ متر وتشتهر باعتدال الهواء وعذوبة الماء.

٨ - منطقة تبوك :

تقع تبوك في الجهة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية وتحيط بها المرتفعات من عدة جهات، ومنطقة تبوك آهلة بالحياة الحضرية القديمة، ففيها أو حولها أصحاب الأيكة، ومواطن شعيب، وهي قريبة من أرض فلسطين حيث الأنبياء والرسل عليهم السلام، وقد غزاها الرسول ﷺ في السنة التاسعة للهجرة النبوية. وتبوك ومنطقتها تمثل المكتبة الأثرية للأمم السالفة، فهي موطن الحضارات العربية، وطبيعتها الجبلية أتاحت للأمم أن تكتب عليها خطوطها، وترسم عليها حياتها. ومدينة تبوك هي مقر إمارة منطقة تبوك وتتبعها عدة محافظات على النحو التالي :

محافظات فئة [أ] : الوجه، ضباء، تيماء. محافظات من فئة

[ب]: أملج، وحقل.

٩ - منطقة الباحة :

تحتل منطقة الباحة موقعاً حيويًا متوسطًا، إذ ترتبط حدودها مع منطقة مكة المكرمة، ومنطقة عسير، ويحيط بها العديد من المدن الرئيسية كالمطائف شمالاً، وبيشة شرقاً، وأبها جنوباً والبحر الأحمر وبعض أجزاء منطقة مكة المكرمة غرباً وعلى الرغم من أن منطقة الباحة تقع في نطاق الإقليم الجاف إلا أن مناخها معتدل بسبب ارتفاعها عن سطح البحر، فالشتاء معتدل البرودة والصيف لطيف. ومدينة الباحة هي مقر إمارة المنطقة. وتتبع منطقة الباحة:

ثلاث محافظات من فئة [أ] هي: بلجرشي، والمنندق، والمخواه.

وثلاث محافظات من فئة [ب] هي: العقيق، وقلوة، والقرى.

١٠ - منطقة الحدود الشمالية :

تقع هذه المنطقة في شمال المملكة العربية السعودية ومقر إمارتها مدينة عرعر، وتتبعها محافظتان: إحداهما من فئة [أ] وهي: رفحاء، والأخرى من فئة [ب] وهي: طريف.

وقد شهدت المنطقة نهضة تنموية كبيرة شملت مختلف الجوانب التعليمية والصحية والعمرائية وغيرها. ويتركز السكان في مقر إمارة المنطقة: عرعر، وهي مدينة حديثة استقر بها كثير من جماعات البدو الرحل للبحث عن فرص العمل والوظائف الحكومية أو للعمل في مجال حراسة منشآت محطة دفع البترول على خط التابلاين.

١١ - منطقة الجوف:

تقع منطقة الجوف في موقع وسط بين مناطق شمال المملكة العربية السعودية؛ فمنطقة الحدود الشمالية تحف بها من الشمال الشرقي ومن الشرق، ومنطقة تبوك تحف بها من ناحية الغرب، أما من ناحية الجنوب فتحف بها منطقة حائل.

ويوجد بمنطقة الجوف أنواع مختلفة من التضاريس من مرتفعات ومنخفضات ووديان وسهول وهضاب.

وأهم منخفضاتها مدينة دومة الجندل نفسها، كما تقع مدينة سكاكا في منخفض بالنسبة للمناطق المحيطة بها. وأهم وديان المنطقة وادي السرحان وهو الذي يمتد من دومة الجندل حتى شرق الأردن.

وإلى جانب سكاكا التي تعد مقر إمارة منطقة الجوف هناك محافظتان:

إحدهما من فئة [أ] وهي : محافظة القريات . والأخرى من فئة [ب] وهي : دومة الجندل .

ويتبعها كثير من القرى والهجر والمجمعات القروية . وتعتبر دومة الجندل من أهم مدن المنطقة من الناحية التاريخية ، وتشتهر بصناعة السيوف والخناجر والبنادق .

١٢ - منطقة جازان :

تقع منطقة جازان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، وتمتد فيما بين الحدود اليمنية في الجنوب ومنطقة عسير في الشمال ، ومن جهة الغرب تطل على البحر الأحمر بساحل طوله ٢٥٠ كم تقريباً . ومن جهة الشرق تحدها منطقة عسير . وتتميز جازان بتنوع التضاريس فيما بين السهل الساحلي المنبسط والممتد بمحاذاة البحر الأحمر ، والمنطقة الهضبية المتضرسة المعروفة بسلسلة المرتفعات الساحلية . وبالنسبة للمناخ فإن الحرارة تتأثر بمؤثرات في مقدمتها الموقع بالنسبة للبحر والارتفاع ، حيث ترتفع الحرارة صيفاً وتكون معتدلة شتاءً .

وبحسب نظام المناطق الجديد يوجد في جازان :

ثلاث محافظات رئيسة من فئة [أ] هي : صبياء، وأبو عريش، وصامطة. وعشر محافظات من فئة [ب] وهي: الحرث، ضمد، الريث، بيش، فرسان، الدائر، أحد المسارحة، العيدابي، العارضة، القياس.

ومقر إمارة المنطقة هي مدينة جازان وهي أكبر المدن. وقد شهدت نهضة تنموية كبيرة في شتى المجالات والميادين وتعيش نمواً حضرياً وسكانياً متزايداً وتنشط بها حركة التجارة وصيد البحر.

١٣ - منطقة نجران :

تعتبر منطقة نجران من المناطق المهمة في المملكة العربية السعودية بحكم تاريخها العريق، وأثارها القديمة، وموقعها الجغرافي المتميز، وأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية قديماً وحديثاً.

وتقع منطقة نجران في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، أي في الأطراف الشرقية لمنطقة الدرع العربي. ويحيط بمنطقة نجران جبال من الشمال والجنوب بارتفاعات شاهقة تقل تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً إلى أن تغوص في رمال الربع الخالي. وتقع

نجران في أرض منبسطة يتوسطها وادي نجران الذي يخترق المنطقة من غربها إلى شرقها حيث يصب في رمال الربع الخالي. أما المناخ فهو قاري نوعاً.

وتعد مدينة نجران مقر إمارة المنطقة ويتبعها ست محافظات واحدة منها من فئة [أ] وهي: محافظة شروره، والبقية من فئة [ب] وهي: جبونا، بدر الجنوب، يدمه، خباش، ثار.

٣ - ٤ : الخلفية التاريخية :

٣ - ٤ - ١ : الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ - ١٢٣٣ هـ / ١٧٤٤ - ١٨٩١ م)

نشأت الدولة السعودية الأولى في وسط شبه جزيرة العرب عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م، وذلك عندما رحب الإمام محمد بن سعود، بالشيخ محمد بن عبدالوهاب في مدينته الدرعية، حيث تعاون القائدان على حمل لواء دعوة الحركة الإصلاحية ونشر المبادئ الإسلامية الصحيحة في شبه الجزيرة العربية. وبعد وفاة الإمام محمد ابن سعود تولى ابنه عبدالعزيز إمارة الدرعية من بعده، وذلك خلال المدة من ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م إلى ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م مقتدياً بوالده في دعم الشيخ محمد ابن عبدالوهاب في أداء رسالته. ثم تولى سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير) الحكم بعد أبيه من عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م إلى ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م، مواصلاً سياسة دعم رسالة الشيخ ابن عبدالوهاب. وقد لاقى مقاومة من الدولة العثمانية التي اتخذت موقفاً معارضاً من دعوة الشيخ الإصلاحية.

تولى عبدالله بن سعود الحكم بعد وفاة أبيه حيث واجه مقاومة مستمرة من الدولة العثمانية أدت إلى فقدانه أجزاء من الأراضي التي كانت تحت سيطرته (مكة المكرمة والمدينة المنورة) إلى أن جاءت نهاية

الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م عندما تمكنت القوات العثمانية المصرية من اقتحام الدرعية عاصمة هذه الدولة^(١).

٣ - ٤ - ٢: الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩١م)

بدأ تأسيس الدولة السعودية الثانية على يد تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م. وقد جعل الأمير الرياض عاصمة لدولته ليعود الاستقرار إلى منطقة نجد وقد ابتدأ حكمه سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م عقب استسلام الحامية العثمانية المصرية بالرياض له.

ونظراً لتجربة الدولة السعودية الأولى ونجاحها في بسط الأمن والاستقرار في المنطقة فقد وجدت الدولة السعودية الثانية كل الترحيب والمؤازرة مما أدى إلى استعادة معظم المناطق التي كانت تحكمها الدولة السعودية الأولى^(٢) واستمرت الدولة السعودية الثانية تنشر الأمن وتبسط الاستقرار وتنمي المجتمع حتى عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م وهو العام الذي سجل نهاية الدولة السعودية الثانية^(٣).

(١) AL- Saud, Mashaal, "Permanence and Change: An Analysis of the Islamic Political Culture of Saudi Arabia with Special Reference to the Royal Family" (Ph.D. diss., Claremont Graduate School, 1982, p. 53

(٢) دارة الملك عبدالعزيز. المملكة العربية السعودية في مائة عام. مرجع سابق. ص ٢٧-٣١

(٣) المرجع السابق. ص ٢٧-٣١

٣ - ٤ - ٣ : الدولة السعودية الحديثة : المملكة العربية السعودية:

إن المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر هي ثمرة الجهود البارزة التي بذلها المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود في سبيل توحيد البلاد تحت ظل الشريعة الإسلامية. وقد تم توحيد جميع مقاطعات الدولة السعودية في إطار المملكة العربية السعودية ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م. وقد استغرقت عملية توحيد البلاد وبناء هذه الدولة فترة من الزمن تزيد على الخمسين عاماً من الجهود المتواصلة لبناء الدولة السعودية الحديثة، وهكذا، فقد كان الملك عبدالعزيز هو الذي أسس الدولة السعودية الثالثة (الحالية) والتي بدأ تاريخها عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م.

ولد الملك عبدالعزيز، في أصح الروايات^(١) عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٨٠م، في مدينة الرياض لأسرة ذات تاريخ عريق في القيادة والزعامة، ونشأ في كنف والده الذي عهد به إلى العلماء ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم وحفظه إلى جانب العلوم الشرعية الأخرى، وقد عاش جانباً من حياته في المنفى في دولة الكويت. وكان عبدالعزيز دائم القلق على مصير وطنه "نجد" أرض الآباء والأجداد مصراً بأنه ذات يوم سوف يستعيد السيادة على تلك الأرض.

(١) آل سعود، طلال بن عبدالعزيز. صور من حياة الملك عبدالعزيز، (الرياض: المنشورات الفاخرية، ودار الكاتب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ط٢)، ص٢٦.

وفي عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م تمكن فعلاً من استرداد الرياض في هجوم مفاجيء. وهكذا أصبحت أسرة آل سعود مرة أخرى حاکمة لمدينة الرياض. وخلال المدة من ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م إلى ١٣٣٨هـ/ ١٩٢١م تمكن الملك عبدالعزيز عبر سلسلة من المعارك العسكرية من بسط حكمه على نجد^(١)، وكان ذلك بداية لعهد المملكة العربية السعودية الحديثة. وقضى الملك عبدالعزيز آل سعود أكثر من ثلاثين سنة في توحيد البلاد. وقبيل منتصف ١٣٥١هـ كانت نجد والأحساء وعسير والحجاز قد توحدت لتشكل المملكة العربية السعودية، وذلك اعتباراً من ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م^(٢).

وفي عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م دخلت المملكة العربية السعودية عضواً مؤسساً في الأمم المتحدة (أي أنها كانت أحد الأعضاء الخمسين الموقعين على ميثاق الأمم المتحدة).

ويعد الملك عبدالعزيز، الذي توفي في الطائف ضحى يوم الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، ونقل جثمانه من الطائف

(١) الزركلي، خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، (بيروت: دار العلم للملايين بيروت ١٩٩١م، ط ٧)، ص ٣١٥ وما بعدها.

(٢) - مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ مؤرخ في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.

- أم القرى، عدد ٤٠٦ مؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.

إلى الرياض، ودفن في مقبرة آل سعود^(١)، مؤسس الدولة العربية السعودية الحديثة لتكون دولة أقليمية قوية حلت محل النظام القبلي القديم، ولكنها لم تقوّضه.

الملك سعود (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م):

انعقد مجلسا الوكلاء والشورى وأبرما قراراً في ١٦ محرم عام ١٣٥٢هـ/ ١١ مايو ١٩٣٣م بمبايعة الأمير سعود أكبر أبناء الملك عبدالعزيز الأحياء، ولياً للعهد لمساعدته في إدارة شؤون الحكم، ولكونه شاباً وولياً للعهد، فقد اكتسب الأمير سعود خبرة دبلوماسية خلال زيارته للأقطار العربية المجاورة التي كان في أكثرها ممثلاً لوالده^(٢)، وكذلك زيارته لعدد من الدول الأجنبية.

وقد استفاد أيضاً من ممارسته للشؤون الإدارية عندما كان والده يقوم بتوحيد البلاد وخلال الفترة الأخيرة من حياة الملك عبدالعزيز^(٣).

(١) الزركلي، الوجيز، ص ٣٦٩.

(2) Iqbal, Mohammad, Saudi Arabia: Its Founding and Development (Kashmir printing press, 1986) p.p. 52 - 53.

(٣) لمزيد من المعلومات، ارجع إلى: الموسوعة العربية العالمية، مجلد ١٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض، ص ٢٦٠.

ونتيجة لذلك فإنه عندما أصبح سعود ملكاً في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م عقب وفاة الملك عبدالعزيز كان ذلك إيذاناً ببدء مرحلة من التغيير في المملكة العربية السعودية التي تطورت من مجتمع بدوي إلى مجتمع يتبنى الحياة الحديثة حيث تم إدخال بعض التغييرات على المجتمع السعودي والتي لاتزال تحدث حتى الآن.

إن معظم المراسيم الملكية المنظمة للشئون الإدارية، والتي صدرت خلال عهد الملك سعود، لاتزال تمثل الأساس للأنظمة الحكومية، إضافة إلى وضعه الأساس لدولة حديثة. وفي عهده أقيمت المباني الأولى للوزارات في المملكة العربية السعودية، وألغيت رسوم الحج التي كانت لاتزال مفروضة حتى أيام حكمه، وأنشئت المستشفيات في المملكة بالإضافة إلى إقامة مؤسسات مدنية أخرى لصالح الشعب^(١).

وقد ورد في كتاب "المملكة العربية السعودية : تأسيسها وتطورها" لمؤلفه محمد إقبال :

«سيرتبط ذكر الملك سعود دائماً ببعض الإنجازات الحقيقية في ميدان الشؤون الداخلية فقد تم تأسيس أول جامعة حديثة سميت جامعة الملك سعود في مدينة الرياض وكذلك الجامعة الإسلامية بالمدينة

(1) Iqbal, op.cit. p.p. 52 - 53.

المنورة، كما تم تأسيس أول معهد فني لتخريج الفنيين على اختلاف مستوياتهم في الوقت نفسه تقريباً وخصصت اعتمادات مالية لكل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة^(١). ولم يقتصر الأمر على توفير الراحة للحجاج والمواطنين في الأماكن المقدسة بل تم أيضاً البدء في توسعة الحرم النبوي الشريف وهي التوسعة التي كان الملك عبدالعزيز قد أمر بها قبل رحيله رحمه الله^(٢).

الملك فيصل (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م):

كان عهد الملك فيصل بداية التوسع في التركيز على الشؤون الداخلية والخارجية وإنطلاق المملكة من الدائرة الإقليمية إلى الدائرة الدولية. وكان ذلك نتيجة لأحداث مهمة وقعت في العالم العربي خلال الستينيات.

وقد تمثلت أهم مساهمة للملك فيصل في الدور الذي اضطلع به في العالم الإسلامي عندما قام بزيارة عدد من الدول الإسلامية في شتى أنحاء العالم بهدف تعزيز التضامن الإسلامي، ودعم الأقليات الإسلامية ودفع عجلة التعاون الإسلامي إلى الأمام، كما لعب دوراً

(1) Iqbal Ibid, p. 53.

(2) دارة الملك عبدالعزيز. مرجع سابق. ص ٦٦.

مهماً ازاء المشكلة الفلسطينية عن طريق دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية في المجتمع الدولي وسعيه لإيجاد حل لهذه المشكلة .

كما كان للملك فيصل دور مهم في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وذلك عن طريق فرض الحظر النفطي الذي كان له أثر فاعل على مواقف العالم الغربي . كما اتخذ الملك فيصل موقفاً قوياً ضد الشيوعية محذراً من انتشار نفوذها في العالمين العربي والإسلامي .

وقد أظهر الملك فيصل بعد نظر فيما يتعلق بالشؤون التنموية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية فتم في عهده اعتماد أول خطة خمسية للتنمية (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) . وقد اهتم رحمه الله بالمجال الاقتصادي، والصناعة، والزراعة، وكان نتيجة ذلك مشروعات زراعية ضخمة مثل مشروع الري والصرف، ومشروع الرمال في منطقة الأحساء، ومشروع حرض ومشروع أبها . كما اهتمت الدولة في عهده بالتنقيب عن المعادن وأنشأت لهذا الغرض مؤسسة بترومين .

وقد حظي التعليم هو الآخر بأهمية بالغة في عهده رحمه الله وبخاصة تعليم الفتاة . وشملت جهود الملك فيصل الجوانب الاجتماعية

كالضمان الاجتماعي ورعاية الشباب والتأمينات الاجتماعية . كما اهتم بالمواصلات السلوكية واللاسلكية والبرية والجوية والبحرية^(١) .

وخطيت الزراعة في عهده رحمه الله باهتمام كبير وأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق ، كما شجع الصناعة وأمر بإنشاء وزارة الصناعة والكهرباء . وكان له رحمه الله اهتمام كبير بقضايا أمته العربية والإسلامية وخصوصاً قضية فلسطين ، وعمل كثيراً لخدمة الإسلام والمسلمين^(٢) .

الملك خالد (١٣٩٥هـ/١٩٧٥ - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) :

استمرت المملكة العربية السعودية خلال فترة حكم الملك خالد في التطور على المسار الذي رسمه أسلافه ، فواصل تنفيذ البرامج العمرانية والتنموية المختلفة . وبعد إكمال خطة التنمية الخمسية الثانية بنجاح وضعت خطة التنمية الخمسية الثالثة موضع التنفيذ ، وكانت تهدف إلى إنجاز التطور الشامل في كافة مجالات الحياة في المملكة ، ونتيجة لذلك شهدت المملكة توسعاً هائلاً في جميع الميادين ، وقد أدى هذا التوسع إلى رفع مستوى المعيشة في البلاد ، وبذلك فقد اكتسبت المملكة مكانة

(١) المرجع السابق ص ٧٢ - ٧٣ .

(٢) المرجع سابق ص ٧٨ - ٧٩ .

دولية أكثر احتراماً على الصعيدين السياسي والاقتصادي^(١).

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م -):

إذا كان المؤرخون والمنصفون سيذكرون الحقائق فلا شك أن الملك فهد ابن عبدالعزيز (خامس ملوك الدولة السعودية الحديثة) سيحتل مكاناً بارزاً في إنجازات وبناء الدولة السعودية الحديثة.

عندما تولى الملك فهد مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية كان قد تمارس في الحكم وأصبحت لديه التجربة الكاملة والإيمان الحقيقي اللذان تلقاهما من تحمله للمسؤوليات الجسام. وقد بدأ نمو الثقة والإيمان لديه في حياة والده الملك عبدالعزيز (غفر الله له)، ومن ثم في عهد الملوك: سعود وفيصل وخالد (رحمهم الله)، وقد شغل قائمة طويلة من المناصب الحساسة التي تنطوي على قدر كبير من المسؤولية، وكان يضطلع بكل مهمة تسند إليه بنجاح، كل ذلك جعل من الملك فهد واحداً من بين القادة الأكثر ترمساً في إدارة القطاعات المختلفة.

(١) - المملكة العربية السعودية : حقائق وأرقام، ص : ٢٧.

- لمزيد من المعلومات ارجع إلى :

الموسوعة العربية العالمية، مجلد ١٠، ص ص ١٠ - ١٠.

لقد أخذ الملك فهد على عاتقه مهمة توسيع وتطوير الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة. ودخل التاريخ الإسلامي كأول زعيم مسلم يحظى بلقب "خادم الحرمين الشريفين" بدلاً من لقب "صاحب الجلالة". ويواصل الملك فهد رسالته في التقدم والتحديث، بزخم من الإنجازات الرائعة. إن المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر تعتبر دولة حديثة بكل معنى الكلمة، وما تم إنجازه لا مثيل له في هذا القرن وتواصل المملكة العربية السعودية سعيها لتصل إلى أرفع منزلة في هذا العالم⁽¹⁾.

ولعل من أبرز الإنجازات والمحطات التاريخية التي يسجلها التاريخ السعودي بمداد من نور لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ما يلي :

١ - الموقف الشجاع عندما احتل الرئيس العراقي صدام حسين دولة الكويت سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م فأحتضن الكويت قادة وشعباً وتحمل المسؤولية في استدعاء القوات الإسلامية والعربية والصديقة لتحرير الكويت لتتمركز عسكرياً داخل بلاده بالقرب من الحدود

(1) Rashid Naser and Esber Shaheen, king Fahd and Saudi Arabia's Great Evolution (Joplin, Mo. : International Institute of Tichnology, 1987) p. 65.

الكويتية لإعادة الشرعية الكويتية وإخراج المعتدي .

٢ - مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك مع تنامي أعداد المسلمين وتوافدهم للحج والعمرة . والقيام على تطوير عمارة الحرمين الشريفين وتزويدهما بأحدث أجهزة التكييف والإنارة والصيانة المستمرة لها ليلاً ونهاراً مما يجعل ذلك العمل استثماراً إسلامياً ناجحاً سيسجله التاريخ للملك فهد . كما كان لاهتمامه حفظه الله بالمدينتين المقدستين (مكة المكرمة - المدينة المنورة) ومتابعته لمشاريعها أكبر الأثر في نفوس المسلمين الذين لمسوا انعكاس ذلك على تيسير أداء المناسك بكل راحة وسهولة واطمئنان وأمن وأمان .

٣ - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة والذي يعد من أبرز وأهم الأحداث في التاريخ الإسلامي الحديث وقد كان هدفه، حفظه الله، حماية القرآن الكريم - بعد الله - من الأخطاء المطبعية التي تقع فيها بعض المطابع والتي تسيء إلى الإسلام أحياناً وإن كان بغير قصد، وكذلك لتغطية احتياجات العالم الإسلامي من المصاحف والترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغات المتعددة .

٤ - التطور السياسي من خلال إصدار الأنظمة التأسيسية الحديثة للبلاد. فقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م النظام الأساسي للحكم. وفي عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م نظام الشورى، ونظام المناطق، ونظام مجلس الوزراء، وهي أنظمة تعتبر بحق نقلة نوعيه في بناء مؤسسات الدولة وتوسيع قاعدة اتخاذ القرار وإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الوطن للمشاركة في إدارة شئون بلادهم (انظر الملاحق من ٢ إلى ٥).

٣ - ٤ - ٣ - ١: طبيعة التطور السياسي للمملكة العربية السعودية:

عندما أكمل الملك عبدالعزيز توحيد معظم شبه الجزيرة العربية، وافق معظم شيوخ القبائل وأهل الرأي في اجتماع عام على تسمية الدولة الجديدة: المملكة العربية السعودية. وبعد ذلك حكم الملك عبدالعزيز البلاد مباشرة بمساعدة أمراء يعينون من قبله على أقاليم المملكة المختلفة. وقد تم تهيئة هؤلاء الحكام على يدي الملك عبدالعزيز نفسه، وطبقاً لظروف كل منطقة. وكان كل أمير يعدّ ممثلاً رسمياً لجلالته في منطقته حيث كان يتمتع بصلاحيه البت في كافة المشاكل التي تحدث في منطقته باستثناء الشئون العسكرية والسياسة الخارجية

التي بقيت في يد الملك^(١).

وكان مستشارو الملك وشيوخ القبائل يقدمون المشورة للملك ويساعدونه في معالجة كافة القضايا، ومع مرور الوقت أصبح هؤلاء المستشارون أعضاء في الديوان الملكي، وكان دائماً واضحاً في أذهانهم أن الملك يستند في كل الأحكام على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما كان يسعى لتلقي النصيحة من علماء الدين، وبهذه الطريقة أصبح المجلس راسخ الجذور باعتباره العملية والوسيلة التي يتلقى قادة البلاد من خلالها معلومات يومية عن احتياجات وآراء الشعب، كما أصبح الحلقة الأساسية والحيوية التي تربط بين القادة والمواطنين وقناة اتصال لتدفق المعلومات إلى المسؤولين.

وفي عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥م أسس الملك عبدالعزيز مجلس الشورى في مكة المكرمة بهدف تطبيق مبدأ اللامركزية في الحكم، وكانت تلك الخطوة الثانية، بعد تأسيس المجلس الأهلي في مكة مما وضع المملكة في الاتجاه الصحيح نحو الإدارة الناجحة، وقد أسس فيما بعد مجلس الوزراء الذي تسلم معظم الوظائف الاستشارية

(١) الجهني، عيد، مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مطبعة الماجد، ١٩٨٤م)، ص: ٦٠ - ٦١.

المتعلقة برعاية كافة شئون الدولة (انظر الشكلين رقم ٢، ٣)^(١).

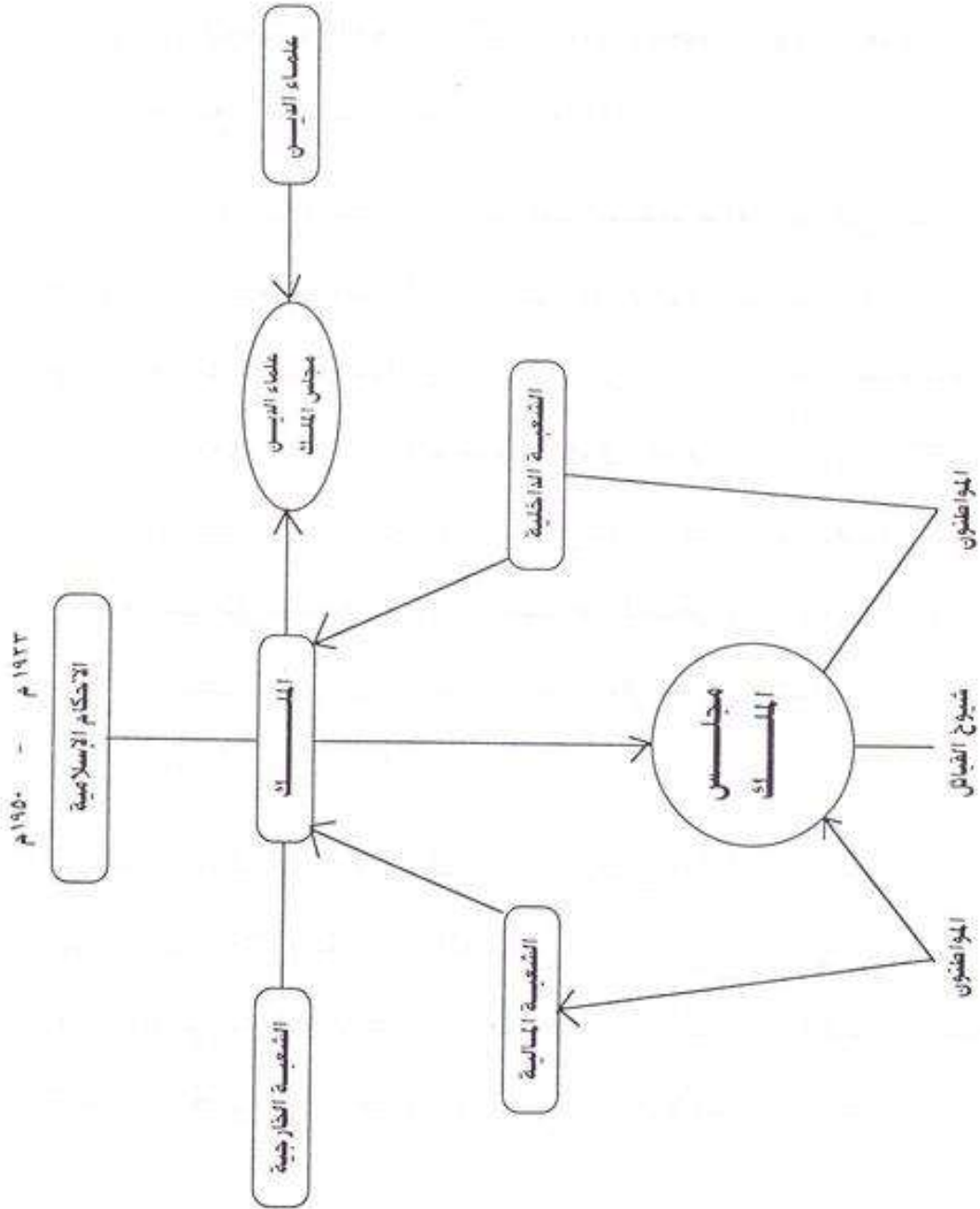
ومن المهم أيضاً أن نتعرف على الدور الذي لعبته القيادة السعودية في هذا التطور فقد ذكرت (سمر سكوت هاييت) في كتابها "التكيف السياسي في المملكة العربية السعودية": إن إنشاء مجلس الوزراء السعودي قد جاء تلبية واستجابة لمتطلبات العصر^(٢)، وتتجلى قوة هذا المجلس بصورة واضحة وبارزة في ديناميكية الحكم السعودي وانفتاحه على حاجة المجتمع والتحولات الخيرة الجارية في العالم من حوله.

وذكرت هذه الكاتبة في موضع آخر من الكتاب نفسه: «إنه بفضل الدور المحوري الذي لعبه مجلس الوزراء في ضمان نجاح برنامج التحديث واتصاله المباشر بالملك وولي العهد فقد برز هذا المجلس كمركز للقوة السياسية وصنع القرارات في المملكة»^(٣).

(١) دحلان، أحمد، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، (جدة: دار الشرق، ١٩٨٤م)، ص: ١٢٥.

(2) Huyette .Summer Scott, Political Adaptation in Saudi Arabia (Boulder, Colo., Westview press, 1985) p. 80.

(3) op.cit., pp 80 - 81.



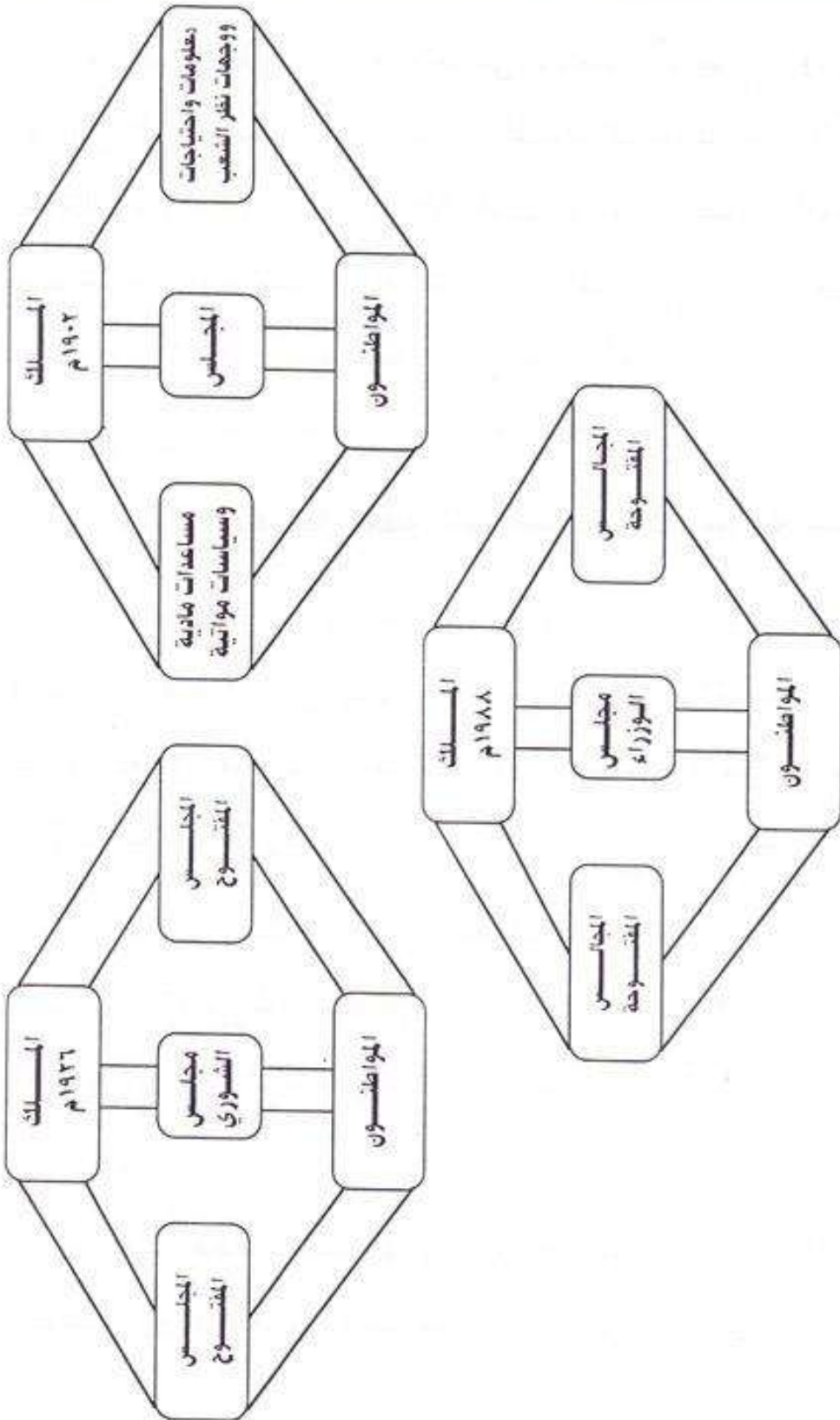
شكل (٢) النظام السياسي خلال عهد الملك عبد العزيز

وبهذه الطريقة وزعت القيادة السعودية صلاحياتها على مجلس سياسي يتألف من قادة ينحدرون من كافة المناطق والقبائل ومستويات الدخل في المجتمع (مجلس الوزراء)، وللمجلس الوزراء سلطة نافذة بالنسبة لجميع القرارات السياسية السعودية.

«إن الوظائف التنفيذية والتشريعية تستمد سلطتها من الملك الذي يمارس أيضاً سلطة قضائية في بعض الأحيان، والملك هو الذي يقبل أوراق اعتماد جميع الممثلين الأجانب (رؤساء الهيئات الدبلوماسية)، وهو الذي يُعين السفراء والمبعوثين فوق العادة إلى الدول الأجنبية، وهو الذي يسمي جميع الوزراء وموظفي الحكومة الكبار الآخرين وحكام المناطق، تعيين جميع الضباط العسكريين. وهو الذي يوقع جميع المراسيم والقوانين التنظيمية وهو أعلى هيئة استئناف ولديه سلطة إصدار العفو»⁽¹⁾.

هذا، ويوضح الشكل رقم (٣) الهيكل الاجتماعي السياسي الذي يتمكن من خلاله كل من (المجلس) ومجلس الوزراء من الربط بين القادة (المسؤولين) والمواطنين، ويقدر عدد الأشخاص الذين يستطيعون الاتصال بالحكومة عن طريق المجلس يومياً بالآلاف الأشخاص.

(1) AL - Saud, Mashaal, op. cit., p.p. 103 - 104.



شكل (٣) تطور الإجراءات العملية والسياسية بالنسبة للمجالس المفتوحة في المملكة العربية السعودية

وعن طريق هذا الإجراء الأساسي للمجلس المفتوح، ومن خلال مجلس الوزراء تتمكن الحكومة والقيادة السعودية من الإحساس بحاجات الناس وتلقي الدعم الأساسي منهم. ويعتبر (المجلس) آلة اجتماعية سياسية تضمن التدفق المستمر للمعلومات إلى أعلى، من المواطن إلى المسؤول، وهذا يؤدي إلى تدفق القرارات الحكومية المناسبة من أعلى إلى أسفل لتحقيق الفوائد لجميع قطاعات المجتمع.

٢- ٣- ٤- ٣: مراحل التطور السياسي للمملكة العربية السعودية:

إنَّ النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق والنظام الجديد لمجلس الوزراء التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تُعدُّ تحديثاً لما هو قائم وانطلاقة تنظيمية ونظامية للعمل الإداري.

لقد استلهم النظام الأساسي للحكم المبادئ والركائز التي قامت عليها المملكة في تحديد شكل الدولة ومسؤولياتها وأهدافها، وتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم التي تقوم على الأخوة والتناصح والتعاون.

أما نظام مجلس الشورى فإنه يقوم على أساس الإسلام شكلاً وجوهراً، وهو تحديث وتطوير لما هو قائم عن طريق تعزيز أطر

المجلس ووسائله وأساليبه بمزيد من الكفاية والتنظيم من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه ويعتبر هيئة استشارية لتحديث الأنظمة وتوسيع المشاركة السياسية.

وقد جاء نظام المناطق ليواكب ما تشهده هذه الفترة من تطورات في كافة المجالات مما اقتضى التجديد في النظام الإداري المحلي للبلاد لإتاحة المزيد من النشاط المنظم من خلال وثبة إدارية تهدف إلى رفع مستوى العمل الإداري وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في مناطق المملكة المختلفة وفق خطة علمية وعملية.

وقد صيغت الأنظمة الأربعة على هدي من الشريعة الإسلامية، فالحاكم والمحكوم سواسية أمام شرع الله والكل سواء في حب هذا الوطن والحرص على سلامته ووحدته وعزته وتقدمه ورفاهيته.

إن تنوع مهام الحكومة واتساع نطاق الدور الذي تقوم به في خدمة المجتمع السعودي، وكذلك اتساع مجالات النشاط الإداري للدولة منذ مرحلة التأسيس والتطوير، ثم مرحلة النضج والانطلاق، ثم مرحلة التحديث الحالية، تؤكد إرساء البناء الإداري العام للدولة على أسس صلبة وسليمة وصولاً إلى مستوى رفيع من الكفاية والعدل، وتوفير الخدمات الأساسية على أفضل وجه، وبطريقة سهلة وميسرة وعادلة،

وبأسلوب عملي فعال، وبأقل التكاليف، لجميع المواطنين والمقيمين على السواء.

إن مرحلة التحديث التي نعيشها وارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي تثنى غالباً أهمية صدور الأنظمة الجديدة في هذه المرحلة من مراحل التنمية. وهي مرحلة تتطلب الإدراك السليم لأحكام النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى في ثوبه الجديد والمقنن، ونظام المناطق في ضوء أهدافه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد تجلّى التطور السياسي لمملكة بوضوح في مجلس الوزراء.

أولاً: نشأة وتطور مجلس الوزراء السعودي :

تشكل أول مجلس للوزراء في المملكة تحت رئاسة الملك عبدالعزيز في ذي الحجة عام ١٣٧٢هـ/ يوليو ١٩٥٣م. ثم أصدر الملك عبدالعزيز أمراً ملكياً في غرة شهر صفر عام ١٣٧٣هـ/ أكتوبر ١٩٥٣م يجعل مجلس الوزراء تحت رئاسة ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، وعضوية جميع وزراء الدولة المكلفين بإدارة شؤون الوزارات المعهودة إليهم، والنظر في جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وتقرير ما يرويه موافقاً لمصلحة البلاد، وعرضه على أنظار جلالة الملك للمصادقة عليه. وبعد مضي شهر على هذا المرسوم توفي

الملك عبدالعزيز رحمه الله، ثم تولى الحكم بعده الملك سعود بن عبدالعزيز الذي قرر إبقاء أعضاء المجلس في مناصبهم. ونظراً لانشغال الحكومة بمسألة انتقال السلطة، وهي المرة الأولى في تاريخ المملكة الحديث وقد تمت بصورة طبيعية، فقد تأخر عقد الجلسة الأولى للمجلس تحت رئاسة الملك سعود أربعة أشهر تقريباً^(١).

عمل المجلس بموجب أمر التأسيس لفترة وجيزة، بعدها صدر أول نظام للمجلس في ١٢/٧/١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، وكذلك نظام شعب مجلس الوزراء في نفس الفترة، واستمر العمل بهذا النظام، لمدة أربع سنوات ونصف السنة تقريباً، حدثت خلالها تطورات عديدة، جعلت من الضروري إعادة النظر في نظام المجلس. وبناء على ذلك صدر نظام آخر للمجلس في ٢٢/١٠/١٣٧٨هـ/١٩٥٨م^(٢)، استمر العمل به لأكثر من ستة وثلاثين عاماً تعرض خلالها لبعض التعديلات ثم صدر نظام جديد للمجلس في ٣/٣/١٤١٤هـ^(٣).

(١) الباز، أحمد. تطور النظام السياسي والإداري في المملكة العربية السعودية.

(الرياض: دار الشبل، ١٤١٧هـ) ص ١٨٢-١٨٣.

(٢) أم القرى (٨-١٥) في ٢١/٧/١٣٧٣هـ/٢٦/٣/١٩٥٤م، وأم القرى (١٧١٧) في

٢٧/١٠/١٣٧٧هـ/١٦/٥/١٩٥٨م.

(٣) الأمر الملكي رقم (١٣/أ) في ٣/٣/١٤١٤هـ.

ويعد إنشاء المجلس إحدى المراحل المهمة في تطور التنظيم الإداري والسياسي في المملكة. فقد كان الهدف من تلك الخطوة إيجاد تنظيم شامل يعم كافة مناطق البلاد، وترتب على ذلك إلغاء كل من منصب نائب الملك في الحجاز والأجهزة التابعة له ومجلس الوكلاء، وجعل مجلس الوزراء - تحت إدارة الملك - السلطة الإدارية والسياسية الوحيدة المسؤولة عن رسم سياسة المملكة الداخلية والخارجية.

ثانياً: دوران النخبة في مجلس الوزراء:

لقد أدرك قادة المملكة العربية السعودية أهمية تجديد الدماء والاستفادة من أكبر عدد ممكن من أبناء الوطن المتعلمين والمكتسبين للخبرة الإدارية والسياسية، فصدر الأمر الملكي رقم (أ/ ١٤) في ٣/ ١٤١٤ هـ الذي حدد مدة مجلس الوزراء بأربع سنوات يتم بعدها إعادة تشكيل المجلس، وفي حالة انتهاء المدة قبل إعادة التشكيل يستمر المجلس في أداء عمله حتى يتم صدور أمر ملكي بإعادة تشكيله.

ومن هنا يتضح بعد النظر في إيجاد آلية نظامية ديناميكية لدفع مسيرة التنمية وإدخال كفاءات جديدة لتحفيز طموح المسؤولين ودفعهم إلى تقديم أكبر قدر ممكن من الإنتاجية، وفتح مبدأ المنافسة في تأدية الأفضل للوطن.

وقد أتاح هذا التنظيم المجال لأكبر عدد من أبناء هذا الوطن لخدمته من خلال مجلس الوزراء. وهم نخبة متجددة مؤهلة علمياً من أرقى جامعات المملكة والعالم ويتوفر للكثير منهم خبرات طويلة في ممارسة العمل الحكومي والسياسي مما يعني تكاملاً وتناسقاً بين الخبرات والتأهيل العلمي وهو الأساس الذي يقوم عليه الاختيار لمجلس الوزراء.

ومن هنا نجد أن المملكة العربية السعودية قد أتمت بناءها الوطني بعد استكمال وحدتها السياسية والجغرافية، ووضع الأسس لإقامة الهياكل والمؤسسات السياسية والإدارية، فبرزت ككيان سياسي موحد كامل السيادة ومستوفٍ للعناصر الأساسية اللازمة لقيام الدولة في فترة زمنية قياسية. وقد واصلت الدولة مسيرة البناء والتطور السياسي والإداري مستفيدة من إمكاناتها المادية، ومن تجارب الأمم والشعوب الأخرى دون الإخلال بعقيدها وتراثها الإسلامي. ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال التوقف عند هذا الحد، فالتطور والبناء حركة دائمة ومستمرة، وواجب ومطلب وطني حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

«وهكذا فإن النظام السياسي والإداري في المملكة العربية السعودية نظام يتطور مع تطور المجتمع وحاجاته على كافة الأصعدة. فقد بدأ جهاز الدولة السياسي والإداري صغيراً ومتواضعاً - كما أسلفنا - ثم أخذ ينمو تدريجياً حسب الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لديه، مع المحافظة على المقومات والأسس التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى وهي تحكيم الشريعة الإسلامية في كل مناحي الحياة. وبناء على ما تقدم استطاعت المملكة العربية السعودية أن تجاري روح العصر، دون المساس بثوابتها الأصلية»^(١).

(١) الباز، أحمد. مرجع سابق، ص ٢٥٣-٢٥٤.

٣ - ٥ : الخلاصة :

ألقى الكتاب الضوء في هذا الفصل على الموقع الجغرافي والتطور التاريخي والسياسي للمملكة العربية السعودية؛ فالمملكة العربية السعودية ذات موقع جغرافي مهم جداً، وهي ذات معتقدات وتقاليد دينية راسخة وقيادة سياسية قوية والبلد الذي يتمتع فيه المسؤولون والمواطنون باتصالات شخصية وثيقة فيما يعد تقليداً سعودياً خالصاً.

كما تحدث عن تأسيس مجلس الوزراء؛ وأن قيام المجلس بوظيفته بصورة مستمرة من شأنه أن يضمن إحساس الحكومة باحتياجات المواطنين، كما يضمن القدرة على الاتصال وتحقيق المصالح من جانب المواطنين في كافة قطاعات الدولة.

** ** *

الفصل الرابع

الأسس الدينية والحضارية للدولة الإسلامية

٤ - ١ : تمهيد

٤ - ٢ : بنية النظام السياسي الإسلامي

٤ - ٣ : سلطات الدولة الإسلامية

٤ - ٤ : نموذج الحكم في المملكة العربية السعودية

٤ - ٤ - ١ : حدود سلطة الملك

٤ - ٥ : النموذج القبلي في الجزيرة

٤ - ٦ : الخلاصة

الانس الدينية والحضارية للدولة الإسلامية

٤ - ١ : تمهيد :

يوضح المؤلف في هذا الفصل كيف صاغت المبادئ الإسلامية والتقاليد الحضارية شكل الحكم في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، كما يناقش عادات القبائل البدوية وامتزاجها ضمن المجتمع السعودي.

٤ - ٢ : بنية النظام السياسي الإسلامي :

يقوم النظام السياسي في الإسلام على ثلاثة مبادئ أساسية هي : التوحيد، والرسالة، والخلافة، والفهم الشامل لفكرة نظام الحكم الإسلامي لا بد أن يتضمن بالضرورة فهم هذه المبادئ الثلاثة^(١).

٤ - ٢ - ١ : التوحيد : وهو الاعتقاد بأن الله تعالى وحده هو رب العالمين. والتوحيد له مكانة عظيمة في الإسلام «وهو كل الإسلام، والقرار كله يدور حول التوحيد»^(٢) وهو الإيمان بأنه ليس هناك من إله

(١) المودودي، أبو الأعلى، طريقة الحياة الإسلامية، (الرياض: مطبعة رئاسة الإدارة العامة للبحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٩٨٤م)، ص: ٣٦ - ٣٧.

(٢) زيدان، عبدالكريم. أصول الدعوة. (بيروت، بغداد، مؤسسة الرسالة، مكتبة القدس، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ). ص ٢٤.

إلا الله الخالق والرازق والمهيمن على هذا العالم، وكل ما فيه من كائنات حية وغير حية (عضوية وغير عضوية). وهو وحده المشرع، ومن له الحق المطلق في الأمر والنهي والتحليل والتحريم، وهو وحده الذي يستحق كل عبادة وطاعة، والحياة، بجميع أشكالها، وكل سيطرة على العالم المادي هي من خلق الله وحده، وكل ما في هذا العالم قد سخره الله للإنسان لكي يستخدمه بحكمة، وعليه فإنه لا يحق للإنسان أن يقرر غرض الحياة والوجود أو يضع قانونه الأخلاقي، فهذا حق خالص لله الذي خلق الإنسان ومنحه قدراته العقلية والبدنية وطبقاً لمبدأ وحدانية الله، فإن الحاكمة الإسلامية لا ترى بأن للبشر الحق في تغيير قانون أوحى به الله، والله سبحانه هو وحده المهيمن والمسيطر وأوامره هي القانون الإسلامي الذي ينطبق على كافة جوانب الحياة الإنسانية بما في ذلك شؤون الحكم. «فالتوحيد هو لب الإسلام وأساسه ومنه تنبثق سائر نظمه، وأحكامه، وأوامره، ومناهجه، وكل ما فيه من عبادات وأحكام يرسخه ويقويه ويثبته في قلوب المؤمنين»^(١).

٤ - ٢ - ٢ : الرسالة : وهي الواسطة التي تلقى الإنسان عن

طريقها شريعة الله، وهناك جانبان لهذا المصدر:

١ - الكتاب الذي بسط الله فيه عقيدته وشريعته.

(١) زيدان، عبدالكريم، مرجع سابق. ص ٢٤.

ب - السنة النبوية المطهرة.

وقد وردت المبادئ العامة التي يجب أن يقوم عليها الحكم والأغراض العامة لهذه المبادئ في كتاب الله الكريم، وعلاوة على ذلك فإن هذا الكتاب الموحى به من الله قد رسم نموذجاً كاملاً للحياة كما هو مفصل في الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ - ٢ - ٣ : الخلافة : وهي المبدأ الثالث من المبادئ التي يقوم عليها النظام السياسي في الإسلام، ويقصد بها "النيابة" أو "الوصاية" فمكانة الإنسان في الإسلام هي أنه خليفة الله على الأرض، وبناء على الخصائص والقدرات التي وهبها الله للإنسان فإنه مطالب بتنفيذ السلطة الإلهية في هذا العالم، ضمن حدود مرسومة وموحى بها من الله، وعلى الإنسان أن يمارس المسؤولية والسلطة طبقاً لمبادئ الإسلام.

وعليه، فإن الحكومة في المفهوم الإسلامي مسؤولة عن حراسة الدين وسياسة الدنيا ومن ذلك رفاهية الشعب وتوفير القيادة الصالحة ضمن حدود الشريعة، وإن الدولة التي تقوم طبقاً لهذه النظرية السياسية هي في الواقع خلافة إنسانية تحت سلطة الله العليا، وعليها أن تلبى مقصد الله وغايته عن طريق العمل على هذه الأرض وفقاً لتعاليم الله وأوامره ونواهيه ووصاياه.

ويقرر القرآن الكريم بوضوح بأن غاية الحكم هي إقامة العدل، ونشر الفضائل المحددة في القرآن، ومنع الناس من الإضرار بأنفسهم أو بغيرهم، كما قال تعالى في الآية [٥٨] من سورة النساء: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾، وهذا يعني أن الغرض من الدولة في الإسلام ليس مقتصرًا على الإدارة السياسية وتلبية المصالح الخاصة لمجموعة معينة من الناس، بل يعطي الإسلام لكل من المواطنين والمسؤولين على السواء نظاماً أخلاقياً يحدد بوضوح الفضائل المطلوبة والردائل الواجب تجنبها ومحاربتها وبناء على ذلك، فإن الدولة الإسلامية تستطيع أن تخطط برنامجها الذي يستهدف خير المجتمع في كل زمان وفي أية بيئة.

إن الإسلام يفرض المحافظة على المبادئ الأخلاقية مهما كانت التكاليف، وفي جميع مجالات الحياة، وعليه فإنه يضع مبادئ للسياسة غير خاضعة للاجتهادات، تضع الدولة على أساسها سياساتها المتعلقة بالعدل والصدق والأمانة. ومن هذا المنطلق فإن الدولة الإسلامية ليست مستعدة، تحت أي ظرف من الظروف، أن تقبل الخداع أو الزيف (الكذب) أو الظلم بأية ذريعة سياسية أو إدارية أو وطنية. وسواء كان الأمر متصلاً بالعلاقة بين الحاكم والمحكومين داخل الدولة الإسلامية أو متصلاً بالعلاقة بين الدولة الإسلامية والدول

الأخرى، فإن الأولوية يجب أن تعطى للصدق والأمانة والعدل مقدمة إياها على الاعتبارات المادية. وإن كيان الدولة والفرد معا ملزمان على حد سواء، بالوفاء بجميع العقود والعهود للمحافظة على الإجراءات والمعايير المنتظمة المضطردة بالنسبة لمختلف المعاملات، وتذكر الواجبات إزاء الحقوق. وكذلك استخدام القوة والسلطة لإقامة العدل وليس لممارسة الظلم، واعتبار الحكم أمانة أودعها الله لدى الإنسان حتى لا يستخدمها إلا وهو على يقين بأنه سيحاسب عن أعماله عند الله سبحانه وتعالى فيما بعد.

٤ - ٣ : سلطات الدولة الإسلامية :

لقد تعارف علماء السياسة وأنظمة الحكم المختلفة على تسمية السلطات الثلاث لأية دولة بكل من: السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية، إلا أن هناك اختلافاً أساسياً في الدولة الإسلامية، والتي تتمسك المملكة العربية السعودية بجميع مقوماتها الأساسية، وأعني بذلك الاختلاف ما يخص السلطة التشريعية، إذ أن التشريع في الأصول والثوابت قد انتهى منذ أكثر من أربعة عشر قرناً بعد أن اكتمل نزول القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ .

ومن هنا انتهجت المملكة العربية السعودية مبدأ الشورى كسلطة تنظيمية بجانب مجلس الوزراء كسلطة تنفيذية والسلطة القضائية التي تتمتع باستقلالية كاملة في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة بالمملكة العربية السعودية.

وينحصر التشريع في الدولة الإسلامية ضمن الحدود التي ترسمها الشريعة الإسلامية ومقاصد الشارع (الله سبحانه وتعالى) في وضع القوانين، وينبغي الخضوع لأوامر الله ورسوله. وليس لأية هيئة تشريعية أن تدخل تعديلات على ما فيه نص قرآني أو حديث صحيح، أما فيما يتعلق بالتعاليم التي تحتمل تفسيرين أو أكثر، والمواقف الجديدة التي قد تنشأ، فإن واجب تحديد مقصد الشريعة وحكمها يقع على عاتق أولئك الذين لديهم معرفة متخصصة بقوانين الشريعة، والمواقف التي تتضمن مثل هذه المشاكل تحال إلى مجلس خاص مؤلف من أشخاص على معرفة كافية بالشريعة الإسلامية وهم (الفقهاء والمجتهدون). وبعد الرجوع إلى القرآن الكريم والمراجع الفقهية المتعلقة بذلك، يتعين اللجوء إلى الاستفادة من المرونة في التشريع بالنسبة للقضايا التي لا تشملها أية أوامر أو سوابق محددة. وهذا المجلس الاستشاري من العلماء (الفقهاء) هو الذي يقترح التشريع المناسب لمثل هذه القضايا.

ونستطيع القول إن السلطة التشريعية في الدولة المسلمة هي سلطة تنظيمية بالدرجة الأولى وذلك حتى لا ينصرف الذهن إلى أنها سلطة تملك حق التشريع المطلق .

وتستمد السلطة القضائية في الإسلام سلطتها بصورة مباشرة من القرآن والسنة، وهي مسئولة أمام الله، ومع أن رأس الحكومة هو الذي يعين القضاة إلا أنهم يكونون مسؤولون أمام الله وعليهم تحقيق العدل طبقاً لشرعية الله وبطريقة نزيهة خالية من أي تحيز. ويخضع الحكام والمواطنون لنفس القانون، وليس هناك أي تمييز على أساس المركز أو النفوذ أو الثراء. ويدعو الإسلام إلى المساواة والعدل أكثر من أي شيء آخر، كما يعمل على تطبيق مثل هذه المبادئ بنفس القدر في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية^(١).

(١) المودودي، أبو الأعلى. مرجع سابق. ص ٣٧.

٤ - ٤ : نموذج الحكم في المملكة العربية السعودية :

ليس هناك فصل واضح بين الدين والدولة في الحكم الإسلامي ، وذلك لأن الإسلام ينظم كافة جوانب التفاعل الاجتماعي والشخصي من خلال التمسك بالتعاليم الدينية كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

إن حكومة المملكة العربية السعودية تتبع بصورة أساسية مبادئ الحكم الإسلامي ومع أن السلطة المطلقة تعود إلى الله وحده ، فإن (الملك يمثل تلك السلطة) ويضطلع بتنفيذ أحكام الله بين أبناء شعبه لأنه في نهاية الأمر مسؤول أمام الله تعالى عن الاضطلاع بهذه المسؤولية وفقاً للكتاب والسنة .

يقول ابن تيمية رحمه الله : « إن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للعالم إلا بهما . . . ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصرة المظلوم . وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ولهذا روي : [إن السلطان ظل الله في الأرض]»^(١) . ولدى تولي

(١) ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم . السياسة الشرعية . الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الرياض ، ١٤١٢ هـ ، ص ١١٦ .

الملك سلطاته يتقدم لأخذ البيعة من جميع أفراد شعبه بما في ذلك شيوخ القبائل وعلماء الدين . وقد تم التمسك بهذا التقليد من قبل الحكام المسلمين عبر القرون أما فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ، فإن ولي العهد الذي يختاره الملك يتلقى البيعة أيضاً في حياة الملك وذلك للحد من أي نزاع قد يحدث في حالة وفاة الملك . فالبيعة عهد بالطاعة وتعهد بالسير على ما أنزل من عند الله على رسوله ﷺ . والبيعة تشمل أهل الحل والعقد وهم تقريباً في عهدنا الحاضر هيئة كبار العلماء والعلماء والمشايخ ورؤساء المحاكم وليس بالضرورة أن يبايع كل فرد من أفراد الشعب .

٤ - ٤ - ١ : حدود سلطة الملك :

طبقاً للتقاليد الإسلامية، يجب على رئيس الدولة أن يأخذ المشورة من مستشارين مخلصين عند إقدامه على اتخاذ قراراته، ويلتقي ملك المملكة العربية السعودية، إضافةً إلى مجموعة مستشاريه الشخصيين، بالمواطنين في مجلس مفتوح يعقد مرتين أسبوعياً يستطيع فيه المواطنون عرض قضاياهم على الملك أو التحدث معه، كما يلتقي مرة في الأسبوع مع مجموعة من علماء الدين وقد يكون العالم والقاضي متمثلاً في شخص واحد، وفي كثير من الحالات يشكل أمثال هؤلاء

رقابة هامة على سلطة الملك . ويتم احترام قرارات المحاكم الإسلامية بغض النظر عن أي تعارض قد يوجد بين هذه القرارات والمصالح الشخصية للمحاكم حتى لو كان هو الذي عين القضاة في مراكزهم .
وكمثال على ذلك ، حضرت امرأة إلى الملك فيصل تشكو بأن سياجا حول أحد ممتلكاته يقطع قطعة أرض تملكها ، وأصرت على أن مثل هذا العمل لم يكن ليحدث لو لا مركز الملك ، فأجابها الملك فيصل بإحالة القضية إلى القضاء لأنه لا يستحق تمييزاً خاصاً وأنه سيلتزم بقرار المحكمة في هذه القضية . وعندما صدر الحكم في هذه القضية لصالح المرأة حصلت على حقها فعلاً من الملك .

لذا فسلطة الملك أداة لتحقيق العدل وسياسة الرعية بالحق . والملك مسؤول أمام الله وأمره ونهيه يتوقف عن الحدود التي وضعها الشارع سبحانه وتعالى . ولذلك فإننا نجد أن الملك في النموذج الإسلامي مقيد بالشرع خاضع للقضاء الشرعي وليس مستبدأً أمراً ناهياً تبعاً لأهوائه .

٤ - ٥ : النموذج القبلي في الجزيرة :

لقد كانت القبلية هي الوحدة الاجتماعية الأبرز حضوراً في شبه الجزيرة العربية منذ ما قبل ظهور الإسلام وتعتبر القبيلة عاملاً رئيسياً في

حضارة العرب عبر تاريخهم، وقد اعتاد الناس في بلاد العرب (ولا يزالون يفعلون ذلك إلى حد ما) على تنظيم أنفسهم في مجموعات مجتمعية معينة تسمى "قبائل" ويطلق على أفراد القبائل الصحراوية كلمة "البدو"، وقد عمل هذا التنظيم القبلي في تاريخ العرب كعنصر رئيسي في التضامن والولاء نحو التزامات معينة.

وقد دخلت معظم القبائل في الجزيرة العربية في حروب ضد بعضها البعض قبل مجيء الإسلام وذلك بهدف السيطرة على أكبر قدر ممكن من الأرض لتأمين القدر الكافي من الكأ والماء لماشيتهم، ولكن عندما جاء الإسلام اختفت كل هذه النزاعات وحلت محلها علاقات حسنة وتعاون على نشر التعاليم الإسلامية بين جميع أفراد القبائل. ومنذ ذلك الحين وجهت القبائل في جزيرة العرب انتباهها إلى أرضها وأنشأت علاقات ودية مع جيرانها إلا أنه بالرغم من هذه المكاسب كانت تحدث نزاعات بين وقت وآخر، وخاصة بين القبائل القوية. وعليه فقد بقي الموقف في الجزيرة العربية غير مستقر وغير آمن إلى أن جاء الملك عبدالعزيز إلى الحكم وقضى على هذه النزاعات ووجد جميع القبائل في كيان واحد عرف منذ ذلك الوقت باسم المملكة العربية السعودية. وقبل التوحيد كان المعلم البارز الذي يميز الحياة

البدوية هو كثرة الترحال من منطقة إلى أخرى ضمن منطقة إقليمية كبرى، إضافة إلى طغيان الولاء للقبيلة على أي ولاء آخر للوطن أو الأمة. وقد تغير كل ذلك عندما نقل الملك عبدالعزيز البدو إلى وضع الدولة ذات الهوية الواحدة المتمثلة في المملكة العربية السعودية، فقد عمق رحمه الله الشعور بالانتماء للوطن والأمة بدلا من القبيلة، وكان أول ما تم في هذا الاتجاه مشروع توطين البادية عام ١٣٣٠هـ. كما عمل على تعزيز العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس مواطني هذه الدولة الجديدة.

إن التركيب الاجتماعي للقبيلة في المملكة العربية السعودية هو المظهر الوحيد المتعارف عليه من قبل الحكومة في الوقت الحاضر. إلا أن القبائل في الواقع، لا تزال تتمتع ببعض النشاطات الداخلية المتعلقة ببعض الوظائف الاجتماعية والاقتصادية بصورة رئيسية، والواقع أن شيوخ القبائل في كثير من أجزاء المملكة لا يزالون يلعبون دوراً رئيسياً في شؤون قبائلهم تحت مظلة الدولة، الأمر الذي يجعل منهم شخصيات مهمة. وهم يتصرفون من منطلق الضوابط (القيود) القانونية والأنظمة الحكومية السائدة. ولديهم صلاحية حل النزاعات أو

الخلافات التي تحدث في قبائلهم⁽¹⁾.

وفي ظل الحكم السعودي فإن النموذج القبلي للحكم قد تحول إلى أداة فعالة لحفظ الأمن والاستقرار والمساهمة في البناء والتنمية. وليس من حق أية قبيلة أو شيخ قبيلة أن يتصرف بما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

لقد جاء الحكم السعودي فهذب النموذج القبلي وحول العلاقات بين القبائل إلى تكامل ووثام بدلاً من ذلك التناحر الذي كان سائداً في الجزيرة.

(1) AL-Seflam,, Ali M. " The Essence of Tribal Leaders Participation, Responsibilities, and Decisions in Some Local Goverment Activities in Saudi Arabia" (Ph.D.diss, Claremont Graduate School, 1981) p.p.69 - 100 .

٤ - ٦: الخلاصة

من خلال استعراضنا لهذا الفصل الذي يوضح المبادئ الدينية والتقاليد البدوية في المملكة العربية السعودية من الممكن أن نفهم هذين العاملين الرئيسيين اللذين جعلتا المملكة العربية السعودية على الصورة التي نراها اليوم. ويعتقد المؤلف أن فهم هذين العاملين التاريخيين يجعلنا ندرك أن شكل الحكم القائم في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر لا بد من أن يكون نابعاً من هذا التاريخ ومن هذه التقاليد والأعراف المحلية، وبذلك نجد أنه يلبي بصورة دقيقة وفعالة احتياجات الناس دون حاجة إلى استيراد أنظمة حكم من أقطار أخرى.

وقد عاشت هذه القبائل في حالة من البداوة البدائية غير المستنيرة والحرب الدائمة فيما بينها، وعندما وحدها الملك عبدالعزيز قبلت الالتزام بهذه الوحدة التي يدعو إليها الإسلام ويشجعها. وبعد ذلك أصبح أفراد هذه القبائل عنصراً فعالاً في جيل المملكة العربية السعودية الجديد محافظين على الحسن من عاداتهم وتقاليدهم البدوية مع الاندماج في نفس الوقت في بنية الأمة الجديدة.

ويعتقد المؤلف أن نظام "المجالس المفتوحة" كان عنصراً جوهرياً في هذا التقدم الذي أحرزته وفي حفظ التوازن بين الثوابت والمتغيرات وخاصة فيما يتعلق بنظام الحكم، ذلك أن "المجالس المفتوحة" تمثل حلقة الاتصال الحيوي الوحيدة التي توفر للقادة فهماً جوهرياً وعميقاً لأوضاع مواطنيهم مع إعطاء المواطنين في نفس الوقت الفرصة للتعبير عن آرائهم ورفع طلباتهم وتحديد شكاواهم ومتاعبهم، وجهاً لوجه، وحسب رغبتهم مع أي مسؤول في الحكومة من أصغر مسؤول حتى الملك.

الفصل الخامس

مقارنات دولية

| | |
|-----|--|
| ١-٥ | تمهيد : |
| ٢-٥ | فرضيات المقارنة |
| ٣-٥ | وجهة نظر حول العلاقة بين نوع الحكم وأسلوب الحياة |
| ٤-٥ | مقارنات تحليلية |
| ٥-٥ | الخلاصة |

مقارنات دولية

٥-١ : تمهيد :

قبل أن نقارن بين النظام السياسي للمملكة العربية السعودية والأنظمة السياسية لبعض الدول الغربية لعل من المفيد للقارئ أن يقوم الكتاب بتحديد الفرضيات التي تقوم عليها هذه المقارنات .

٥-٢ : فرضيات المقارنة :

٥ - ٢ - ١ : الفرضية المنطقية الأولى لهذه المقارنات يمكن أن يطلق عليها فرضية " الشمولية الحضارية/ التاريخية " وتقوم هذه الفرضية على أنه لكي نفهم كيف ولماذا اعتنق مجتمع ما نظامه السياسي الحالي، يجب علينا أن نفهم تاريخه والأنماط الحضارية لمفاهيمه الأخرى المتعلقة بالدين والأسرة والتعليم والاقتصاد، فلكي نفهم النظام السياسي الحالي في أمريكا مثلاً، من المهم أن نعرف بدايات الولايات المتحدة الأمريكية السياسية وتاريخها فيما يتعلق بالفصل بين الكنيسة والدولة . ومفهوم البدايات نفسه ينطبق على المملكة العربية السعودية، ومن خلال هذا الأسلوب في الكتاب يسهل علينا أن ندرك بأن تاريخ

هذين البلدين تأسس على معايير مختلفة وبأنماط بنوية وفكرية متباينة جداً، كما تعرضا لخبرات تاريخية متنوعة، ولهذا نجد بينهما بوناً شاسعاً جداً في تاريخهما المعاصر. إن هذا الأسلوب التحليلي مهم بصورة خاصة في هذه الدراسة حيث إن ما هو مرغوب في حكومات الغرب قد لا يكون مرغوباً في حكومات الشرق والعكس بالعكس، وينبغي والحالة هذه أن نحكم على نظام الحكم الأمريكي استناداً إلى معايير وتقاليد حضارية أمريكية، وأن نُقَوِّمَ نظام الحكم السعودي استناداً إلى المعايير والتقاليد الحضارية السعودية، وبصورة أكثر وضوحاً فإن الأبعاد التاريخية للنظام السياسي الأمريكي تمتد جذورها إلى التاريخ الأوربي، وترتبط به وخاصة الأنجلوسكسوني بسبب حركة الكشوف الجغرافية الأوربية في العالم الجديد (أمريكا)، واستعمار بريطانيا لشرق أمريكا الشماليّة، وخصوصاً ما يعرف بمنطقة نيو إنجلند New England. فقد مرّ التاريخ السياسي الأوربي بمراحل ثلاث: حكم الكنيسة فكانت الملكية الشيوقراطية، ثم الحكم القومي وظهور الدكتاتوريات، ثم حكم القانون.

أما في المملكة العربية السعودية فلا ينفصل نظامها السياسي عن الشرع الإسلامي. فقد بدأ الإسلام بالنبوة ثم الخلافة الراشدة ثم ولاية بني أمية وبني العباس التي كان لها جوانب حضارية مشرقة، ثم الملك

العضوض، وأخيراً المَلِكُ العادل وهو ما تسير عليه المملكة. والمَلِكُ العادل هو الذي يجعل الحاكم والمحكوم متساويين أمام حكم الشريعة المستمد من الكتاب والسنة، والمَلِكُ مطبقٌ للشرع الإسلامي.

٥ - ٢ - ٢ : الفرضية المنطقية الثانية وتعلق بالهندسة الاجتماعية إذ قبل أن يستطيع أحد القول إن أي تقليد أو نظام يمكن أن يؤخذ من مجتمع معين ليوضع في مجتمع آخر، من الضروري دراسة تاريخ المجتمع الذي يستورد ذلك النظام وطبيعته. فالنظام السياسي الإسلامي للمملكة العربية السعودية مثلاً، لا بد من أن يكون متناظراً مع تاريخ وتقاليد أمريكا المعاصرة حيث لن يقبل الفكر الإسلامي مثل ذلك النظام. وبالمثل فإن الديمقراطية الغربية لا بد من أن تكون غير ملائمة لتاريخ وحضارة وتقاليد وتطلعات المملكة العربية السعودية. ولقد ذكرنا هذه النقطة لأن الحكومات الغربية تحاول في أغلب الأحيان تصدير الحضارة، كما تصدر التكنولوجيا مع إغفال طبيعة المجتمع المصدرة إليه، وأهمية اقتناع أصحاب الرأي والفكر بتلك المبادئ.

٥ - ٢ - ٣ : الفرضية المنطقية الثالثة : قد يحدث الخلط أحياناً بين عمليتي المقارنة والتقويم عند قيام العلماء الغربيين بدراسة مقارنة لأوضاع الشرق، وعندما تقدم الآراء في مثل هذه الدراسة المقارنة، فإنها يجب أن تتسم بالوضوح، وإلا فإن هذه الدراسة لن تكون

موضوعية بشكل دقيق. وقد أشار إلى عدم سلامة المنهج في تناول قضايا المقارنات بين الشرق والغرب كل من لورا نادر وإدوارد سعيد في بحثيهما اللذان استعرضناهما آنفاً.

٥ - ٢ - ٤ : الفرضية المنطقية الرابعة : إن المزج بين الدين ونظام الحكم في المملكة العربية السعودية يحتاج إلى توضيح بصورة أكثر تفصيلاً. وإن الوظائف السياسية في الحكومات الغربية كأنظمة علمانية تحدد على أساس المصالح السياسية، ولا تتأثر هذه المصالح بالمبادئ الدينية إلا من خلال جماعات الضغط السياسي، لكن من غير المسموح به حضارياً في الغرب أن تحدد الوظائف في نظام الحكم مباشرة بوظائف في أية كنيسة معينة. فالكنيسة والحكومة يجب أن يظلا منفصلين، فمن غير المقبول على سبيل المثال أن يحدد قسيس عضو في مجلس المدينة المحلي وظيفته في هذا المجلس على أساس وظيفته كقسيس، وقد يسمح بقدر من التأييد أو الدعم، ولكن ذلك لا يصل إلى حد تحويل مباشر لوظيفة ما إلى وظيفة أخرى.

أما في المملكة العربية السعودية فإن الوظائف السياسية تحدد بصورة مختلفة حيث تحدد مثل هذه الأدوار (الوظائف) مباشرة وفقاً للمبادئ الدينية، فجميع الأدوار (الوظائف) في الحكومة تستند إلى القواعد الخاصة بنظام الحكم في الشريعة الإسلامية. وفي نظام الحكم السعودي

تحول الوظائف الدينية مباشرة إلى وظائف سياسية، وفي الحقيقة هما (أي الوظائف الدينية والوظائف السياسية) شيء واحد، وعليه فإن نظام الحكم والدين ليسا مؤسستين منفصلتين ولكنهما مؤسسة واحدة، ولذا فإن مهام الحكم في المملكة العربية السعودية تشتمل على بعد ذي مسؤولية أخلاقية غير متوفر في مبادئ الحكم الغربي. وعلاوة على ذلك، فإنه حسب المفهوم الإسلامي للإنسانية يعتبر جميع المسلمين أخوة في الدين، وهذا يعني بأن موظفي أو مسؤولي الحكومة لا بد من أن يكون لديهم إحساس بالمسؤولية نحو العناية بمواطنيهم كأعضاء في أسرة واحدة وهم موكلون عنهم. فالغني أو البيروقراطي السياسي في نظام الحكم السعودي يجب أن يكون مسؤولاً أمام الله تعالى، وأمام المجتمع، وتحدد الوظائف عادةً على هذا النحو، إلا أن نظيره الغربي قد يرى أو لا يرى معنىً دينياً لأعماله في الحكومة، وقد لا يرى التزاماً دينياً في خدمته العامة أما في الحال السعودي فإن المسؤولين العاملين في الحكومة من الملك حتى أصغر مسؤول لديهم التزام أخلاقي نحو حماية المصالح الشاملة لمواطنيهم.

٥ - ٣ : وجهة نظر حول العلاقة بين نوع الحكم وأسلوب الحياة:

في أية دولة لا بد من أن تجد أناساً يؤيدون نظام الحكم، وآخرين يعارضونه وبينهما فئة محايدة. كما نجد بعض الناس في أي مكان، يتمحورون دائماً حول العرقية (أي أن مجموعة من الناس تنتمي إلى عرق معين تتطلع إلى التوحد في إطار دولة أو مجتمع واحد)، والشكل (٤) يوضح آراء المؤلف فيما يتعلق بالمزايا المقارنة بين نظام حكم معين وآخر. والآن لنطرح هذا السؤال: هل يمكن القول: إن نظاماً ما أفضل من نظام آخر؟ أو هل الديمقراطية الغربية أفضل من الملكية العادلة؟.

لا شك في أن هذا السؤال لا بد من أن يرد على ذهن حتى بالنسبة للقارئ المثقف جداً، وهناك سؤال آخر أكثر تحديداً يطرح نفسه: هل عنوان أو اسم نظام الحكم أمر مهم؟

أعتقد بأن المسألة الأكثر أهمية هي مسألة المبادئ التي يطبقها نظام الحكم ونوع ممارسته في إطارها، والمزايا أو الفوائد التي يحققها هذا النظام لشعبه. إن مبادئ الملكية السعودية التي تتخذ من الإسلام شرعة ومنهاجا تقوم على أساس أن جميع الأشخاص متساوون أمام شرع الله وأن الحكومة مسؤولة عن تحقيق سعادة الشعب، وأن كافة فئات

الشعب تشترك بصورة متساوية في المزايا المالية والمادية التي يتم جنيها من خلال عملية التقدم والازدهار. وقد حقق نظام الحكم السعودي كل ذلك لشعبه، وإذا كان هناك نظام حكم قائم على مبادئ سامية ومحققة لطموحات الشعب فإن الاسم الذي يتخذه ليس مهماً. مع إيمان المؤلف بأن مواقف الناس لا تجمع على شكل معين للحكم بل لكل نظام مؤيدوه ومنتقدوه.



شكل (٤): مقارنة بين مزايا نموذجي نظام الحكم الغربي ونظام الحكم السعودي

والجواب الصحيح على موضوع الديمقراطية يتمثل في التعريف والاختيار، فالنظام الأمريكي يحقق النتائج التي يرغب فيها المواطنون الأمريكيون ومعلوم أن رغبات العامة قد لا تكون في مصلحة الوطن والمواطن، والنظام السعودي يحقق النتائج التي هي لصالح المواطنين السعوديين. وعليه فإن الناس في أمريكا يختارون على الأرجح النموذج الغربي بينما يختار المواطنون السعوديون على الأرجح نموذجهم. ويعمل النظامان بشكل مختلف ويحققان نتائج مختلفة، وكلاهما في تقديري له مزاياه وعيوبه. إلا أن التشريع الإسلامي الذي تسيّر عليه المملكة لا يقبل الخطأ بينما التطبيق والاجتهاد البشري هو الذي يقبل الخطأ. وكما يتعلم الشرق من الغرب، فالأمل يحدوني في أن يتعلم الغرب دروساً قيمة من الشرق في مجالي نظام الحكم وأسلوب الحياة.

وهناك سؤال يطرح نفسه في هذا المجال حول ما الذي سيحدث عندما يفشل النظام الاقتصادي في تحقيق المزايا المادية التي يتوقعها الناس منه؟ هناك عامل محدد آخر هو العلاقة بين الموارد المتوفرة وعدد السكان، و يعتبر النظام ناجحاً بقدر استجابته السريعة للصدمات، وتتوقف الإجابة السريعة على إمكانية الوصول إلى المعلومات من جانب صانعي القرارات وإمكانية الوصول إلى القيادة من جانب

المواطنين. ويوفر "المجلس المفتوح" هذين النوعين من قنوات الاتصال، ففي عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م على سبيل المثال عندما رأت الحكومة أن اقتراح رسوم يدفعها المواطن قد يسد العجز في الميزانية اتخذت قراراً بذلك. إلا أن العلاقة الوثيقة بين الحاكم والمحكوم من خلال الرأي الصريح والمخلص داخل المجالس المفتوحة قد جعل المسؤولين يستشعرون عدم رضا المواطنين عن مثل تلك الرسوم. وكانت النتيجة أن تم تلافي مثل ذلك المشروع قبل أن يدخل حيز التنفيذ.

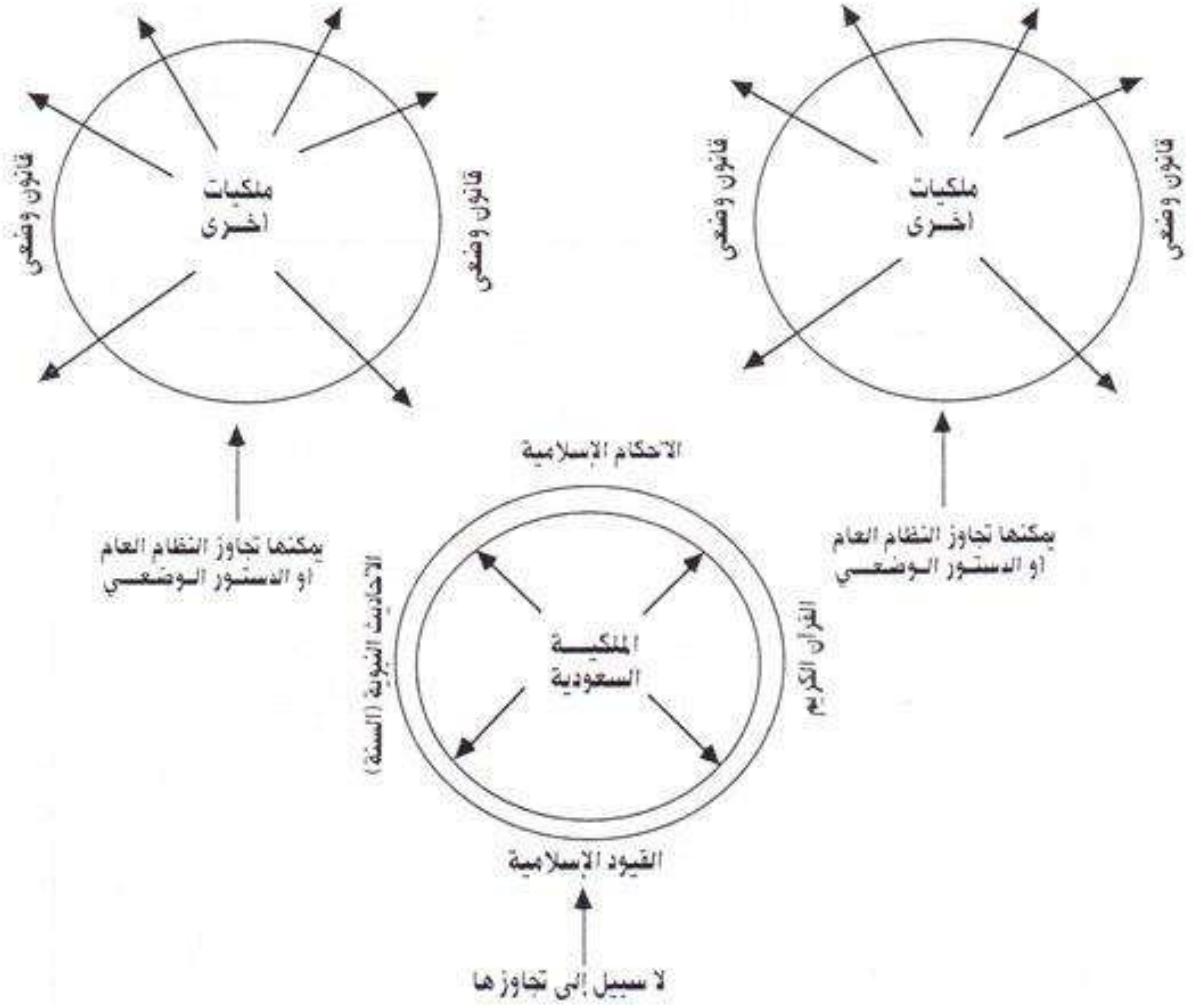
وهناك أخيراً نقطة يجب إيضاحها في نظام الحكم السعودي عند مقارنته بأنظمة حكم الأقطار الإسلامية الأخرى، هي أن الملكية السعودية محدودة جداً في الإجراءات التي تستطيع اتخاذها والمسئوليات التي يجب عليها الاضطلاع بها لأن دستورها هو القرآن الكريم وقوانينها تؤخذ من الشريعة مباشرة. وعليه، فإنه ليس هناك مجال لظهور رغبات فردية لسن قوانين تميز فئة من المواطنين عن فئة أخرى، في حين أنه يمكن تعديل الدساتير الوضعية لكي يحابي فئة دون أخرى، أو تميز مجموعة عن غيرها. فليس هناك وسيلة على الإطلاق يستطيع قادة الحكم السعودي من خلالها تعديل مبادئ القرآن للحصول على مزايا خاصة بهم. وكدليل آخر على التحديدات (القيود) المفروضة على الملكية السعودية، نجد بأن الملك حتى الوقت

الحاضر يتلقى كل أسبوع، من خلال مجلس يضم علماء الدين، النصح حول كافة مسائل الحياة والحكم، ومع أن هذه العلاقة بين علماء الدين والملك هي علاقة استشارية، فإن الملك لأسباب كثيرة، لا يمكن أن يخالف نصيحة وتوجيه كبار العلماء الذين يعبرون عن حكم الشرع وما يجوز وما لا يجوز. وعليه، فإن للمملكة العربية السعودية نظاماً ملكياً غير مطلق الصلاحيات وشكلاً مسؤولاً جداً من أشكال الحكم بالمقارنة مع الملكيات أو أنظمة الحكم الأخرى في العالم، ويوضح الشكل رقم (٥) القيود المفروضة على النظام الملكي السعودي.

إن نجاح التجربة السعودية في الحكم يعد نجاحاً للإسلام والمسلمين عامة، والإخفاق - لا سمح الله - ينعكس على الأمة جميعاً.

ولكي ندفع بالنموذج الإسلامي للحكم إلى الآفاق العالمية حتى يستفاد منه في حل مشكلات البشر المتفاقمة علينا في المملكة أن «نعمل على خدمة العقيدة الإسلامية امتثالاً وأداءً ودعوة، وفي الوقت ذاته نعمل على تطوير الإنسان وبناء الكيان، وإعطاء الصورة المشرفة للنظام، وللسياسة الداخلية للحكم هذا قدر الأسرة السعودية، وهو التحدي الحقيقي الذي تواجهه»^(١).

(١) الفيصل، خالد، مرجع سابق، ص ٣٧ - ٣٨.



شكل (5) قيود حدود الملكية السعودية

٥ - ٤ مقارنات تحليلية :

أوردت جاكلين ماتيكما في بحثها للدكتوراه: " المشاركة السياسية في العالم العربي: ميكانيكية المجلس " مقارنة تحليلية ممتازة بين نظام الحكم العربي ونظام الحكم الغربي يعكس جهداً امتد عدة سنوات من البحث العلمي الجاد، وفيما يلي خلاصة هذا الكتاب .

| النظام العربي يؤكد : | النظام الغربي يؤكد : |
|---|-----------------------------|
| الشخصانية | مؤسسات موضوعية |
| عدم تجزئة السلطة (عدم الفصل بين السلطات) | تجزئة (فصل) السلطات |
| المنافسة غير معلنة (غير مكشوفة) | المنافسة مكشوفة |
| المثالية | الواقعية |
| عدم الثقة (سوء الظن) | الثقة |
| الإجماع / الموافقة العامة | قاعدة الأغلبية |
| الدين | العلمانية |
| الاختيار المصادقة | انتخابات تنافسية |
| الإنسان عاجز عن حكم نفسه | عقلانية الإنسان |
| شبكات غير رسمية ونسيج مصالح | تنظيم المصالح |
| وحدات اجتماعية سياسية أساسها العائلة أو القبيلة | الفردية |
| مفهوم الأمة يتطلب التوحيد دون طوائف | التعددية والطوائف المتنافسة |

وبالرغم من أن هذه المقارنة بحاجة إلى مناقشة تفصيلية من عدة أوجه إلا أنه من المهم رصد هذا التصور المقارن من وجهة نظر غربية لإلقاء الضوء على ما يعنينا هنا في إطار هذا المؤلف حيث تمت الإشارة إلى هذه الفروق عن طريق إيضاح الخصائص الأربع لنظام الحكم السعودي وهي كما يلي : -

أولاً : المشاركة السياسية غير رسمية : فالحاكم في الإسلام وكيل عن الأمة ونائب عنها وعليه فإن الحاكم يتحدث عادة نيابة عن المواطن العادي ، وتكون عملية الشورى واتفاق الآراء جزءاً من هذه العملية داخل ما يعرف بصلاحيات أهل الحل والعقد في المشاركة السياسية باختيار الحاكم ومبايعته .

ثانياً : المشاركة شخصية : يفضل هذا النظام الاتصال الشخصي وجهاً لوجه بدلاً من الاعتماد على القوانين والبيروقراطية .

ثالثاً : المشاركة مثالية : تقتصر الحلول الوسط على التفاصيل المادية ، بينما يجب اتباع المبادئ الدينية بشكل مطلق .

رابعاً : المشاركة عبر "المجلس" بدون انتخابات حيث يؤثر السعوديون في عملية اتخاذ القرارات السياسية عن طريق الشورى وليس عن طريق انتخابات الصوت الواحد لكل شخص أو عن طريق

مؤسسات أو أنظمة نيابية (تمثيلية).

وهناك نقطة أخرى تتعلق بمفهوم "الديموقراطية" وهي أن معنى هذه الفكرة قد تعرض للتغيير منذ نشأتها الأولى، ومعناها الجديد مختلف كلية عن المعنى الذي ظهرت به أولاً، وقد جاء في كتاب "معجزة فوق الرمال"^(١).

إن لفظة "الديموقراطية" في نشأتها الأولى يونانية الأصل. وقد كان مفهومها السياسي يوم إطلاقها يعني: حكم الشعب للشعب. ولكن كلمة "الشعب" في المجتمع اليوناني الذي أوجد لفظة "الديمقراطية" لم تكن تعني الشعب كله، وإنما كانت تعني عشر عدد سكان اليونان من أبناء الشعب لأن هذا العشر كان يمثل طبقة الأحرار في حين كان تسعة أعشار أهل اليونان يمثلون طبقة العبيد. ولذلك، فإن لفظة "الديموقراطية" في نشأتها لم تكن تعني حقوقاً متساوية لكل أبناء اليونان، وإنما كانت تعني أن الحكم يجب أن يكون بإرادة السادة "نخبة الأحرار" ولصالحهم وحدهم مع إبقاء تسعة أعشار سكان اليونان مجردين من كل الحقوق التي تتمتع بها طبقة الأحرار. ولم يتطور معنى الديمقراطية إلى المفهوم الذي ساد في العصور الأخيرة في أوروبا إلا

(١) عسة، أحمد، معجزة فوق الرمال، ط ٣، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت،

بعد قيام الثورة الفرنسية، حيث أصبحت الديمقراطية تعني الحرية والإخاء والمساواة لكل المواطنين بعد أن كان معناها الأصلي قصر الحرية والمساواة والعدالة على عشر أبناء الشعب من طبقة "الأحرار".

ونرى بأنه من الخطأ تماماً استعارة الاصطلاحات الغربية الخاصة بالديموقراطية لتطبيقها على نظام الحكم السعودي أو لمقارنته به، فالقول مثلاً: إن نظام الحكم الذي وجد في السعودية يوم أنشئت هذه المملكة لأول مرة، هو نظام حكم أوثوقراطي "حكم الفرد المطلق" قول يخالف حقيقة هذا الحكم في جوهره ومفاهيمه وتطبيقاته مخالفة شديدة، وإن كان يتفق في بعض مظاهره مع بعض مدلولات هذه الكلمة اتفاقاً أقرب إلى الشكل منه إلى الروح والجوهر. فالنظام الثيوقراطي هو النظام الاستبدادي الذي يعتبر رأس الدولة فيه نفسه ممثلاً لإرادة الله على الأرض لا يخطئ ولا يناقش، ولا يحاسب، ولا حدود لإرادته ولا لمشيئته، وبالتالي لا يخلع ولا يعزل ولا تحدد سلطاته ولا تنظم.

إن مثل هذا النوع من النظام لم تعرفه المملكة العربية السعودية أصلاً؛ فالملك عبدالعزيز الذي أسس هذه المملكة قد بايعه الشعب بـ "الإمامة" قبل أن يبايعه بالملك، وكانت وظيفته كإمام تتفوق على وظيفته كملك، إن البيعة "المبايعة" في المفهوم الإسلامي تشبه المفهوم

الغربي المتمثل في إحراز المنصب عن طريق الانتخابات الحرة؛ فهي تتضمن مبادئ خاصة وتتطلب شروطاً أساسية يجب توفرها فيمن يراد مبايعته للقيام بمهام "الإمام" ورئاسة الدولة، ولهذا السبب؛ فإن النظام السياسي السعودي باعتباره نظاماً إسلامياً لا يعطي الملك سلطات مطلقة لأنّ حقوقه "سلطاته" محددة أصلاً بقواعد الشريعة الإسلامية، كما أن واجباته تجاه الأمة حددتها أحكام هذه الشريعة، وكل انتهاك أو تجاوز لحدود سلطاته القانونية إنما هو تجاوز على الشريعة نفسها. كما أن الملك وأي مسئول في الدولة يمكن أن يخلع من منصبه ويستبدل إذا هو أقدم على انتهاك القواعد الإسلامية في الحكم، علماً بأن الاستقرار السياسي مستمد من عملية الإحلال الوراثي لولي العهد محل الملك^(١).

ويعتقد بعض الناس أيضاً بأن الملكية السعودية تشبه الملكيات الأخرى، وهم مخطئون في ذلك؛ لأنهم يعتقدون بأن النظام السياسي في الإسلام هو نظام يسمح للملك بأن يملك ولا يحكم فعلاً، ولكن الإسلام لا يعرف هذا النوع من أنظمة الحكم بل يعرف النظام الذي يرأسه إمام يملك ليحكم، ما دام حكمه محققاً للخير العام. ويبقى مسؤولاً أمام الله ثم أمام الشعب. والملك مسؤول عن رعاية كل شيء في الدولة لأن الإمام هو الراعي وكل راعٍ مسؤول عن رعيته.

(١) المصدر السابق نفسه.

وأخيراً هل نظام الحكم السعودي نظام ديمقراطي؟ إن وجهة نظري
تنحصر في نقطتين :

١ - أن « المجلس » في حقيقته إجراء يتفق مع روح الديمقراطية

٢ - أن نظام الحكم الملكي السعودي يمثل أنموذجاً للحكم الإسلامي

ويبدو أن الغربيين عموماً يتصورون بأن نظام الحكم السعودي
مناقض للديمقراطية بسبب التفسيرات السلبية التي ناقشناها آنفاً، بينما
يقول كتاب سعوديون وشرقيون آخرون إن الحكم السعودي حكم يتفق
مع روح الديمقراطية. وهل يستطيع كتاب واحد أن ينهي جدلاً استمر
أجيالاً على مستويات فلسفية...، وما هو الأفضل... أن تكون مصيباً؟
أو أن تكون أكثر اطلاعاً وحكمة وأقدر على الحكم على دوافع الناس؟

٥-٥: الخلاصة

إن شكل الحكم في أي مجتمع هو نتيجة لعدة عوامل جغرافية واقتصادية واجتماعية بالإضافة إلى المعتقدات والتقاليد التي يعتنقها ذلك المجتمع. وعليه، فلكي تفهم طبيعة الحكم في المملكة العربية السعودية، عليك أن تفهم شيئاً عن خلفية هذا الحكم، وإلا فإنه يتعذر إجراء مقارنة واضحة بين هذا النظام وأنظمة الحكم الأخرى.

وإذا نحن نظرنا إلى المملكة العربية السعودية من هذه الزاوية، فإن باستطاعتنا أن نصحح أية مفاهيم مغلوطة قد يقع فيها من يتصدى لدراسة هذه البلاد، فللمملكة العربية السعودية تاريخ فريد وطبيعة خاصة. وعلينا أن نتذكر ذلك عند مقارنة نظام الحكم السعودي بأنظمة الحكم الأخرى في العالم. فالنظام السعودي يجب أن يحكم عليه بالرجوع إلى تاريخ وطبيعة هذه البلاد وليس بالرجوع إلى تاريخ وطبيعة بلاد أخرى.

#####

الفصل السادس

المجالس المفتوحة : الإجراء والوظيفة

- ١-٦ : تمهيد
- ٢-٦ : مفهوم المجلس
- ٣-٦ : تاريخ المجلس
- ٤-٦ : الهيكل التنظيمي لحكومة المملكة العربية السعودية
- ١-٤-٦ : الملك
- ٢-٤-٦ : ولي العهد
- ٣-٤-٦ : النائب الثاني
- ٤-٤-٦ : مجلس الوزراء
- ٥-٤-٦ : المجالس المفتوحة
- ١-٥-٤-٦ : أنواع المجالس المفتوحة
- ٢-٥-٤-٦ : من يذهب إلى المجالس المفتوحة ومتى؟
- ٣-٥-٤-٦ : القضايا التي تناقش في المجلس
- ٤-٥-٤-٦ : إجراءات المجلس
- ٥-٦ : فعالية المجلس المفتوح (لقاء مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض)
- ٦-٦ : نتائج المسح الميداني
- ٧-٦ : الخلاصة

المجالس المفتوحة : الإجراء والوظيفة

٦-١ : تمهيد :

هل توجد أو هل تنسجم كلمة الديمقراطية مع أي نظام ملكي؟ وكيف يكون ذلك التفاعل إن وجد؟ هذا ما قد يتوارد إلى أذهان معظم القراء عندما ينوون قراءة هذا الكتاب الذي آمل أن يلقي في هذا الجزء منه مزيداً من الضوء على تلك العلاقة المبهمة .

٦-٢ : مفهوم المجلس :

في المملكة العربية السعودية، هناك مصطلح شائع الاستعمال هو كلمة "المجلس" يعني "اللقاء المفتوح" الذي يتم بين المسؤولين والمواطنين بهدف حل مشكلات المواطنين من خلال إجراءات سهلة حيث يتقابلون وجها لوجه كأبناء أسرة واحدة في بيت واحد من أجل أن يتعاونوا على فهم موقف ما .

إن الناس في المملكة فخورون بدولتهم إذ أن من السهل على أي مواطن أن يذهب لمقابلة الملك أو أي مسئول في الحكومة سواء من أعضاء الأسرة المالكة أو من المسؤولين السعوديين الآخرين، وتعتبر سياسة «المجلس المفتوح» إحدى أهم دعائم الحكم السعودي وهي تتميز بالبساطة، ومن المألوف أن ترى مواطناً سعودياً أو حتى مقيماً من غير

السعوديين يجلس بجانب الملك وهو يتحدث معه عن مشكلته الخاصة أو عن أي موضوع آخر.

وعلاوة على ذلك، فإن الأفراد الذين يحضرون المجلس يلقون المعاملة نفسها، سواء كانوا يحتلون مناصب في الدولة أم لا، ويتساءل المثقفون ورجال الفكر والأدب ممن يحضرون المجلس بقولهم هل هذا المجلس عمل ديموقراطي أم لا؟ والبعض منهم يطلق عليه "الديمقراطية المباشرة" وآخرون يسمونه "الديموقراطية الحقيقية"، ولكن المؤلف سوف يترك الحكم على ذلك للقارئ الكريم.

وإذا سألت أي شخص في المملكة العربية السعودية أيًا كانت جنسيته: هل تستطيع مقابلة المسؤولين في هذا البلد؟ فإنه سيجيبك بالتأكيد: "نعم"، لأنه يستطيع دائماً مقابلة جميع المسؤولين على كافة مستوياتهم، ودون موعد مسبق لعرض مشكلته أو للتعبير عن رأيه بطريقة سهلة وبسيطة، وتكون هذه المقابلة وجهاً لوجه ودون تعقيدات بيروقراطية أو شعور بالاحباط.

إن المجلس في المملكة العربية السعودية هو أحد السمات التي يفخر بها المواطنون والمسؤولون على السواء، ويدرك المواطنون السعوديون أن مفهوم "المجلس" ليس له مثيل في عالم الأنظمة

السياسية من حيث قدرته على حل المشاكل وإطلاع الحكومة على احتياجات المواطنين إلى جانب تقديم المشورة لها.

وقبل الشروع في إعطاء بعض التفاصيل عن عمل "المجالس المفتوحة" يود المؤلف أن يستعرض خلفية تاريخية موجزة تتعلق بجذور ونشأة هذا المجلس.

٦ - ٢ : تاريخ المجلس :

عند الحديث عن تاريخ "المجلس" في المملكة العربية السعودية من الضروري أن نتعرف على جذوره الإسلامية وارتباطه بالتقاليد العربية حيث أنه يمثل بالفعل أحد المفاهيم الأساسية في نظام الحكم الإسلامي والتقاليد العربية الأصيلة.

٦ - ٢ - ١ : خلفية المجلس العربية وتاريخه الإسلامي :

دأب الرسول ﷺ في حياته على الالتقاء بالمسلمين في المسجد، وفي بيته لشرح القضايا الدينية واستعراض مشاكل المسلمين الحياتية والعمل على وضع الحلول المناسبة لها ومطالبة القبائل العربية بالتعاون مع بعضها البعض. ومن المعروف أن الرسول كان يمثل القيادة الدينية والسياسية في نفس الوقت. وقد اتبع الخلفاء والقادة الآخرون الذين جاؤوا من بعده المبادئ والإجراءات نفسها التي كان يسير عليها.

وليس هناك فرق واضح بين التقاليد الإسلامية والتقاليد العربية لأنها تأتي من مصدر مشترك. فالقرآن الكريم وهو مصدر هذه التقاليد أنزله الله تعالى بلسان العرب على رسوله محمد ﷺ الذي ينتمي إلى قبيلة "قريش" أشهر وأهم قبائل شبه الجزيرة العربية. وبذلك فإن التقاليد الإسلامية والعربية شيء واحد تقريباً بسبب جذورها المشتركة، خاصة وأن الإسلام قد أبقى على كل العادات والتقاليد المحمودة. ومن بين التقاليد المهمة دعوة الضيوف والزوار إلى البيت وإكرامهم، وقد بدأ "المجلس" كعادة يتم بموجبها دعوة الضيوف للإقامة في "غرفة جلوس" بيت المضيف، وهذه هي إحدى العادات القديمة الهامة، ولرئيس القبيلة "مجلس" أيضاً، ولكن بالنظر إلى كونه رئيساً أو شيخاً لقبيلته فإن إكرامه لضيوفه يكون بشكل أكبر.

وهناك عادة مشابهة، وهي دعوة الجيران والأقارب القريبين للمشاركة في الضيافة، وبهذه الطريقة بدأ المجلس كوسيلة عربية لاستقبال الأصدقاء والأقارب والترحيب بهم، وكعادة يلتقي بموجبها رؤساء القبائل ببعضهم، وفي جميع هذه الاجتماعات لا يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء اتباعاً للتعاليم الإسلامية، وعليه فقد أصبح المجلس علامة مهمة في حياة المسلمين والعرب حيث بدأ أولاً كتعبير عن الضيافة والكرم وأصبح فيما بعد وسيلة يتبعها رؤساء

القبائل للاجتماع ومناقشة المشكلات الأكثر أهمية .

وإذا سلطنا الضوء على حالة المملكة العربية السعودية فإننا نحتاج بداية إلى إيضاح مكانة المجلس في الهيكل التنظيمي لحكومة المملكة العربية السعودية .

٦ - ٤ : الهيكل التنظيمي لحكومة المملكة العربية السعودية :

٦ - ٤ - ١ : الملك ورئيس مجلس الوزراء و(تغيير المسمى) لجميع للقوات المسلحة العربية السعودية، ويتحمل المسؤولية الأولى فيما يتعلق بتنفيذ السياسات الداخلية والخارجية أمام الله ثم أمام المسلمين عامة . والملك رأس الدولة، ورئيس مجلس الوزراء ومرجع السلطات الثلاث القضائية والتنفيذية والتنظيمية .

وقد حددت المواد ٥ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ من النظام الأساسي للحكم مهام الملك وواجباته^(١) (انظر الملحق رقم ٥) .

٦ - ٤ - ٢ : صاحب السمو الملكي ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وهو الرجل الثاني في الحكومة كما يعمل نائباً

(١) لمزيد من المعلومات يمكن مراجعة :

- بن باز، أحمد. مرجع سابق. ص ١٠٦ - ١٠٨ .

للملك أثناء غيابه أو أثناء وجوده خارج البلاد. وقد نصت الفقرات ج، د، هـ، من المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم على كيفية اختيار ولي العهد وحددت مسؤولياته. وولي العهد يختاره الملك ويعفيه بأمر ملكي. ويكون متفرغاً لولاية العهد... وما يكلفه به الملك من أعمال. كما أنه يتولى مهام الملك عند وفاته حتى تتم البيعة^(١).

٦ - ٤ - ٣ صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وهو الرجل الثالث في الحكومة وينوب في رئاسة مجلس الوزراء في حالة تعذر حضور الملك أو ولي العهد.

٦ - ٤ - ٤ مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية :

يتألف مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية من اثنتين وعشرين وزارة هي: الزراعة، والصناعة والكهرباء، التجارة، المواصلات، البرق والبريد والهاتف، والدفاع والطيران، والمعارف، والمالية والاقتصاد الوطني، والخارجية، والصحة، والتعليم العالي، والأشغال العامة والإسكان، والداخلية، والعدل، والعمل والشؤون الاجتماعية، والشؤون البلدية والقروية، والبتروك والثرورة المعدنية، والتخطيط، والحج، والشؤون الإسلامية، والإعلام، والخدمة المدنية؛

(١) المادة ٥ من النظام الأساسي للحكم.

إضافةً إلى سبعة وزراء دولة (وزراء بلا وزارة) (انظر: الشكل رقم ٦). ويشغل جميع هذه الوزارات مواطنون سعوديون، نالوا قسطاً وافراً من التعليم، ولديهم معرفة وخبرة كبيرتان، ومن بين هؤلاء الوزراء بعض أبناء العائلة المالكة، وقد تم اختيار الأكفاء من أبناء المملكة لشغل هذه المناصب الحساسة. وكما يعتد بالتعليم كشرط أساسي لدخول مجلس الوزراء حيث نجد معظمهم من حملة درجات الدكتوراه والماجستير، فإن الخبرة غير مغيبة في هذا المجال. وكثير من الوزراء من آل سعود ومن غيرهم قد نالوا شرف خدمة البلاد لفترات طويلة مما أكسبهم حنكة ودراية في التعامل مع المهمات والواجبات المسندة إليهم. وحيث أن اللامركزية معلم مهم من معالم الحكم السعودي، فإن السلطات والإجراءات موزعة بالكامل بين الوزراء، وليست مركزة في يد الملك، ولبعض الوزراء نواب، وفي بعض الحالات يكون للوزير العديد من المساعدين.

يجتمع مجلس الوزراء في الرياض مرة واحدة في الأسبوع لمناقشة شؤون الدولة واستعراض احتياجات الشعب، كما يعقد هذا الاجتماع في جدة حيث تنتقل المكاتب الحكومية إلى هناك، أثناء موسم الحج لكي تتمكن من خدمة الحجاج في الأراضي المقدسة عن قرب، ويمكن أن يعقد في أية مدينة أخرى.

٦ - ٤ - ٤ : المجالس المفتوحة :

المجلس هو المكان (الإجراء) الذي يلتقي فيه القادة والمسؤولون في المملكة العربية السعودية بأفراد الشعب . وقد يعقد هذا المجلس في الديوان الملكي أو في مكتب ولي العهد أو في مكاتب المسؤولين في الوزارات وإمارات المناطق، أما بالنسبة للملك وولي العهد فإنهما يلتقيان بالناس عادة في قاعة واسعة تصل مساحتها إلى حوالي ٥٠٠٠ قدم^٢، وتكون هذه القاعة مهيأة لجلوس الذين يحضرون هذا اللقاء المفتوح . ولجميع الحكام والمسؤولين الآخرين أيضاً قاعات واسعة ومريحة يعقدون فيها مجالسهم ويلتقون فيها بالمواطنين .

٦ - ٤ - ٥ : أنواع المجالس المفتوحة :

١ - مجلس الملك : يلتقي الملك بأفراد الشعب مرتين في الأسبوع في الديوان الملكي، ويتناول طعام العشاء مع جمع غفير من المواطنين مرة واحدة في الأسبوع، كما يلتقي بعلماء الدين بعد الظهر مرة واحدة في كل أسبوع .

٢ - مجلس ولي العهد : يلتقي ولي العهد بأفراد الشعب مرتين في الأسبوع و يقيم حفل عشاء في منزله مرة واحدة في الأسبوع كما يلتقي أيضاً بالمواطنين بمقر رئاسة الحرس الوطني مرة واحدة في الأسبوع .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
أثناء لقائه الأسبوعي بالعلماء

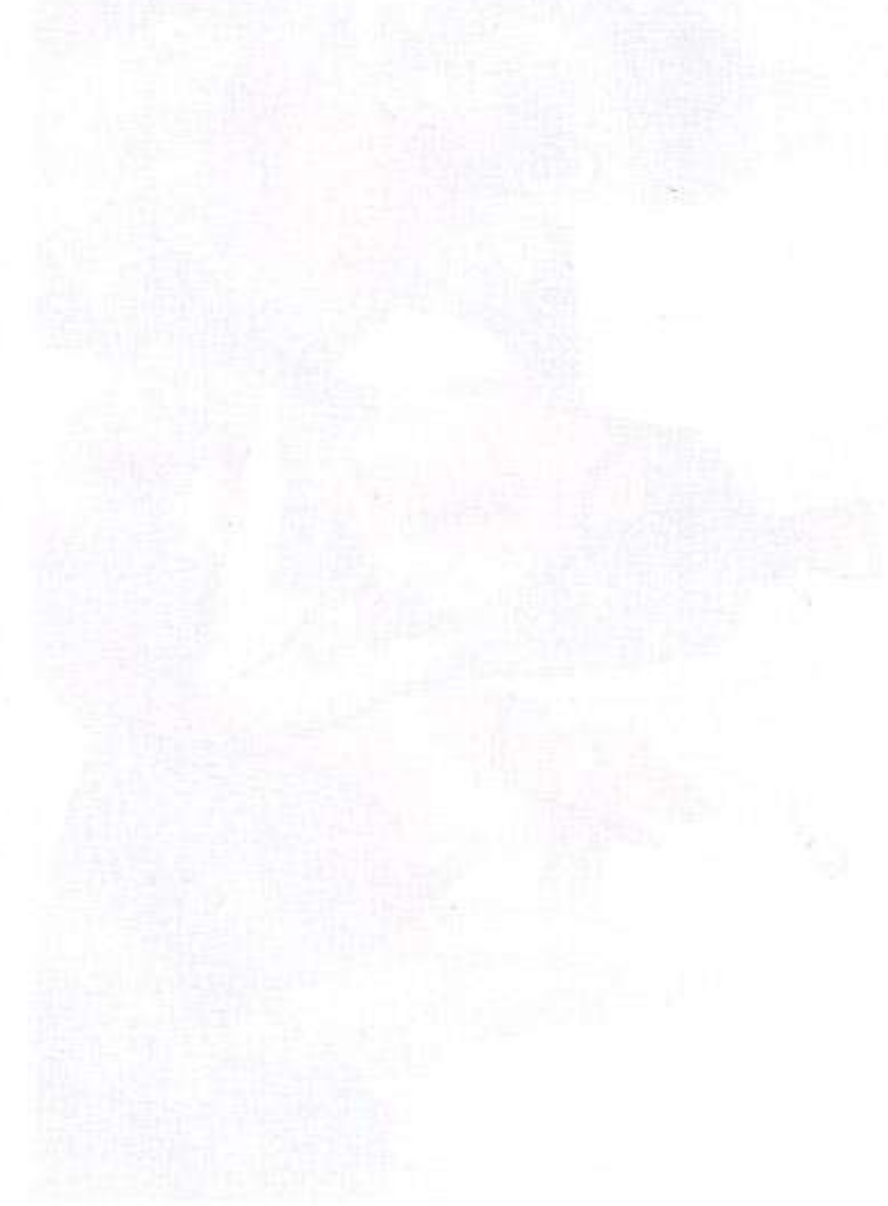


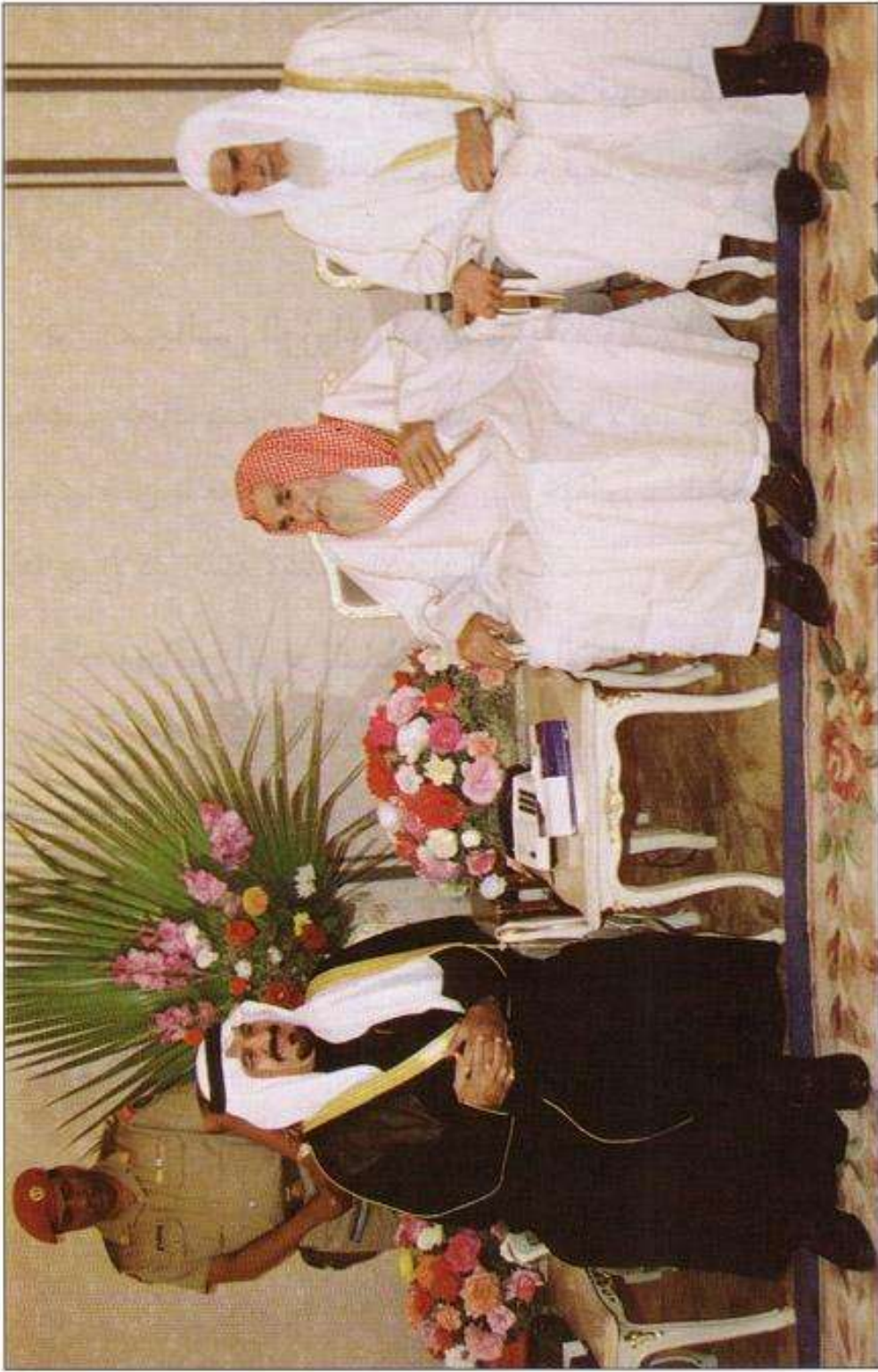
صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
يتلقى شكوى وملحوظات المواطنين.



صاحب السمو الملكي ولي العهد، الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
يتفحص بعناية شكوى أحد المواطنين

٣ - مجلس النائب الثاني: يلتقي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بأفراد الشعب في كل صباح ومساءً؛ ففي الصباح يلتقي بهم في مكتبه بوزارة الدفاع والطيران، وفي المساء في قصره حيث يتناولون طعام العشاء على مائدته.





صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وثقائه بالعلماء

٤ - مجلس وزير الداخلية أو نائبه : ويكون مجلسهما دائماً (مكتظاً) بالمراجعين طوال أيام الأسبوع لعلاقتها الوثيقة باحتياجات المواطنين والمقيمين على السواء، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون المحلية والأمنية.

٥ - مجالس الوزراء ونوابهم (وكلاؤهم) : يفتح الوزراء ونوابهم مجالسهم ومكاتبهم عند الحاجة لأنهم لا يواجهون نفس المستوى من ضغط المشكلات الذي يواجهه وزير الداخلية أو الحاكم الإداري الأكثر صلة بمشاكل الأفراد اليومية.

٦ - مجالس أمراء المناطق (الحكام الإداريون) : لهذا النوع من المسؤولين علاقة قوية جداً بالمجلس، وقد أتاحت الفرصة لهؤلاء الحكام للاطلاع على العديد من مشكلات المواطنين اليومية؛ إضافة إلى المشاكل الاجتماعية والأمنية والبلدية المرتبطة بمكاتبهم، ولهذا السبب فإن لديهم عادة اتصال وثيق بأكبر عدد من المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية.



صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني
يتوسط جمعاً من المواطنين في أحد مجالسه.

٧ - مجالس محافظي المدن ورؤساء المراكز الصغيرة والهجر :
يتم تعيين هؤلاء من قبل وزير الداخلية أو الحاكم الإداري ولهم
مجالس تشبه مجلس الحاكم الإداري (انظر : الشكل رقم ٧).

٦ - ٤ - ٥ - ٢ : من يذهب إلى المجلس ؟ ومتى ؟ :

إن جميع الناس في المملكة العربية السعودية رجالاً ونساءً على اختلاف جنسياتهم، وأديانهم ومستوياتهم، يستطيعون الذهاب إلى المجلس عندما يشعرون بأن لديهم مشكلات. وليس من الضروري للشخص الذي يرغب في الذهاب إلى المجلس أن يكون لديه مشكلة معقدة تتطلب المساعدة من فروع أخرى من الحكومة، فقد اعتاد الناس الحضور إلى المجلس حتى لو لم تكن المشكلة ذات علاقة بسلطات المجلس، وذلك لكي يتلقوا المشورة الصادقة والحكيمة التي ترشدتهم إلى كيفية التقدم بمشاكلهم إلى الجهات ذات الاختصاص، وليس من الضروري الحصول على موعد مسبق لحضور المجلس.

هذا بالإضافة إلى أن القيادة السعودية جعلت من فتح مجال الاتصال الهاتفي من جميع فئات المواطنين رجالاً ونساءً سياسةً إدارية ناجحة بعدم إهمال أية مكالمة تردهم بشكل جدي ليلاً أو نهاراً حول أية قضية تتعلق بالوطن والمواطن . . . إلخ .

٦ - ٤ - ٥ - ٣ : القضايا التي تناقش في المجلس :

يمكن القول بصورة عامة إن جميع المشكلات يمكن مناقشتها في المجلس، وذلك مثل المنازعات القبلية التي تشمل قبيلتين أو أكثر

والمعلقة بالموارد المائية، أو المشاكل الأمنية مثل: السرقة، والمشاجرات، والمشاكل الأمنية الأخرى، إضافة إلى المشاكل البلدية والاجتماعية التي تتعلق بال عقارات والممتلكات على اختلاف أنواعها، كما يناقش الناس آراء شخصية تتعلق بالشؤون السياسية أو الاحتياجات الشخصية كطلب مساعدة مالية إذا كانت دخولهم محدودة أو مساعدة في مشكلة صحية كالتحويل إلى مستشفى تتوفر فيه عناية طبية متخصصة. بينما لا تسمح سياسة الحكومة في الندوات المفتوحة كما يحدث في الغرب لانتقاد مسائل السياسة الخارجية، فإن ذلك لا يعني أن مثل هذا الانتقاد تحظره الحكومة أو لا يطرح للنقاش في المجالس المفتوحة. ولكن المهم هو طريقة وأسلوب التعبير وليس محتواه. ويقر الملك وولي العهد وجميع العاملين في الحكومة بأهمية الصراحة والصدق في إبداء الرأي من جانب المواطنين فيما يتعلق بالسياسات والإجراءات الحكومية وغير ذلك من الأمور، وتعمل الحكومة في المملكة العربية السعودية بصورة نشطة على اجتذاب الآراء الشعبية الحقيقية مع إدراكها بأنه يجب الحصول على هذه المعلومات من أجل معرفة احتياجات الناس والعمل على تلبيتها. والمكان المتعارف عليه تقليدياً للتعبير عن مثل هذه الآراء هو لقاء خاص (منفرد) يعقد في "المجلس" ومن الممكن التعبير عن أي رأي عند تقديمه عبر هذه الطريقة. وهذا الإجراء

يسمح للمعارضين بالتعبير عن آرائهم، مع المحافظة في نفس الوقت على القيم السعودية المتمثلة في المحافظة على مجتمع منظم واتصال منطقي.

٦ - ٤ - ٥ - ٤ : إجراءات المجلس :

١ - مجلس الملك وولي العهد والنائب الثاني : عندما يدخل الشخص " المجلس " لمقابلة الملك، يجد مئات المقاعد ليرتاح عليها أثناء الانتظار، حيث ينتظر حتى يفرغ الملك من إتمام المقابلات البروتوكولية الأخرى. يدخل الملك قاعة المجلس ويحيى الحاضرين، ويأخذ مكانه في صدر المجلس، حيث يصافح جميع الحاضرين ويتسلم منهم واحداً واحداً الأوراق التي أوضحوها فيها مشاكلهم. ويقوم فيما بعد كل من يرغب، وخاصة كبار السن، ممن لديهم مشاكل كبيرة إلى الملك ليتحدثوا إليه شخصياً بشأنها، وبعد ذلك يأخذ كل شخص من الحضور مكانه على أحد المقاعد في القاعة الملكية لتناول فنجان من القهوة العربية. بينما يقوم الملك بتوجيه خطاب إلى الحضور حول مواضيع تهتم المواطنين. ويتم في الحال حل المشاكل الهامة الملحة التي تضمنتها الشكاوى التي تلقاها الملك أو قد تحال إلى الجهة ذات الاختصاص. ويطلب الملك عادة من الشخص أن يجلس على مقعد أمامه أو بجانبه ويتحدث معه حول مشكلته، فإذا كان قد

صدر حكم شرعي حيالها، فإن الملك لا يستطيع عمل أي شيء لتغيير الحكم الشرعي حتى لو كان يرغب في عمل ذلك. أما المشاكل الأخرى البسيطة التي عرضت على الملك لحلها فيقوم الملك بالبت فيها عندما يعرضها عليه السكرتير في مكتبه فيما بعد في نفس اليوم.

هذا، ويتبع ولي العهد والنائب الثاني نفس الإجراء في حالة وجود الملك خارج المدينة أو عند انشغاله بأعمال أخرى، وكذلك يقوم ولي العهد والنائب الثاني بنفس الشيء عندما يستقبلان الناس في مجلسيهما.

٢ - وزير الداخلية أو نائبه : يتبع هذان المسئولان نفس الإجراءات التي يتبعها الملك بالنسبة للمجلس، إلا أنهما يحاولان حل المشكلة بأكملها سواء كانت بسيطة أو معقدة بقدر أكبر من النقاش لفهم المشكلة على حقيقتها، وإيضاح الإجراءات الإدارية لأصحاب العلاقة إذا كانت هناك أية مشكلة من هذا النوع، وخاصة إذا كان الوزير قد تلقي عدة مذكرات بهذا الخصوص من المسؤولين ذوي العلاقة.

٣ - الأمراء والمحافظون ورؤساء المراكز: إن الإجراء الذي يتبعه هؤلاء المسئولون هو نفسه المتبع في حالة الملك مع اختلاف المقام والمكان والإجراءات البروتوكولية والإدارية التي يفرضها مركز الملك

وولي عهده والنائب الثاني .

ولذلك فإن الإجراءات تكون أكثر بساطة في هذا النوع من المجالس .

وهناك فرق آخر يميز مجلس الوزير أو الحاكم الإداري وهو وجود بعض المساعدين الذين يقومون بالعمل الفوري للتأكد من ملائمة قضية ما . وعلى سبيل المثال إذا كانت هناك قضية تحتاج إلى إثبات أو بحث أو تحقيق حول خلفيتها فإن الوزير أو الحاكم الإداري يستطيع أن يرسل أحد المساعدين للتحري عن ذلك والعودة بسرعة بالنتائج ، ومن ثم العمل على اتخاذ القرار أو تقديم النصيحة بناء على ذلك . ولكن هل يستطيع المواطنون حضور مجلس الملك قبل حضور مجلس أحد المسؤولين الأقل مستوى أم لا؟ . والجواب نعم ، فليست هناك خطوات معقدة تمنع أي شخص من مواصلة السعي لحل مشكلته ، ولكن من الناحية الإدارية قد يكون من الأفضل إنهاء إجراءات أية معاملة في الإدارة نفسها قبل الاتصال بإدارة أخرى .

٦-٥: فعالية المجلس المفتوح

للحصول على رأي أحد المسؤولين فيما يتعلق بالمجلس حاول المؤلف التعرف على رأي شخص له خبرة طويلة في التعامل مع المواطنين. وعليه، فقد قابل صاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الذي تقلد منصبه الحالي منذ عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، حيث يقابل يومياً في مجلسه ما معدله ألف مواطن تقريباً يمثلون مستويات مختلفة من المواطنين في واحدة من أهم مناطق المملكة العربية السعودية. وباعتبار الأمير سلمان قد شغل منصبه لفترة طويلة من الوقت فإن لديه خبرة واسعة بمشاكل الناس وملاحظة ردود أفعالهم، وفيما يلي أجوبة الأمير سلمان عن أسئلة المؤلف الذي أجرى المقابلة مع سموه :

سؤال : متى بدأ المجلس في المملكة العربية السعودية ؟

جواب : في الواقع إنه تقليد إسلامي قديم حيث كان الرسول ﷺ يلتقي بالناس في المسجد، وقد اتبعت بلادنا المملكة العربية السعودية باعتبارها بلداً إسلامياً هذا التقليد منذ عهد أجدادنا الذين أسسوا الدولة السعودية الأولى. وكان الملك عبدالعزيز يستقبل المواطنين في أي وقت يرغبون فيه مقابله، كما سار

على نفس الطريقة أبنائه الملوك من بعده: سعود وفيصل وخالد وفهد والأمير عبدالله، وجميع المسؤولين من العائلة المالكة. ونحمد الله تعالى على أن هذا التقليد لازال موجوداً وسيستمر بإذن الله.

سؤال: ما الغرض من المجلس في المملكة العربية السعودية؟

جواب: كما ذكرت آنفاً اعتاد الناس في المملكة العربية السعودية على المجلس كما اعتاد القادة عليه أيضاً. والهدف هو إبقاء المواطنين والقادة قريبين من بعضهم البعض، وكما أعرف أيضاً من خبرتي الشخصية فإن بعض الناس يحضرون إلى المجلس حتى لو كانوا يعرفون سلفاً بأن باستطاعتهم حل مشاكلهم عن طريق إدارات أخرى، لا لشيء إلا لأنهم اعتادوا على هذا الإجراء، كما اعتاد عليه القادة أيضاً. حيث يتم التعبير عن نبض قلب المواطن ومشكلته في هذا اللقاء المفتوح المتاح لكل من يرغب في حضوره، ولذا فإنني أعتقد على ضوء تجربتي الشخصية بأن المجلس هو آلية اجتماعية مفيدة جداً.

سؤال: هذا "اللقاء المفتوح" قانون أم نظام؟

جواب: أبداً، ولكن هناك توجيهات بهذا الخصوص من خادم الحرمين

الشريفين الملك فهد في حديثه الذي وجهه إلى الشعب والمسئولين بأهمية الأبواب المفتوحة لجميع المواطنين.

سؤال : كيف ترى لقاءك بالمواطنين؟ هل يحدث جدل ونقاش؟ وهل تناقش مشاكل كبيرة في المجلس؟

جواب : يحدث الكثير من الجدل والشجار بين بعض الأشخاص الذين يحضرون المجلس، ومثل هذا النقاش والجدل يكون مفيداً جداً للمسؤولين لأنه يمكنهم من معرفة ما يجري في مجتمعاتهم، وليس هناك شيء بدون جوانب سلبية. ولكنك تجد دائماً الأشياء بجوانبها السلبية والإيجابية، إلا أنني أعتقد بأن الجوانب الإيجابية للمجلس ترجح على الجوانب السلبية، ولاشك في أن أجهزة الحكومة تنفق الكثير من الوقت والجهد في المجلس، ومع ذلك فإن الحكومة، في سبيل اللقاء بالمواطنين ومواصلة العمل بهذا التقليد كإحدى مسؤولياتها، تحرص على مواصلة التمسك بهذا الإجراء لأن الشعب يريد.

سؤال : ماذا تسمي هذا الإجراء؟ وعندما يصف البعض هذا المجلس بأنه نوع من "الديموقراطية المباشرة" هل تتفق معهم في هذا الموضوع؟

جواب : نعم ، عند مقارنته بالمفاهيم الغربية أستطيع أن أسمي عمل المجلس " بالديموقراطية المباشرة " لأنك تستطيع أن ترى المواطنين وهم يتناقشون ويتبادلون الحجج المباشرة مع المسؤولين الحكوميين من الملك حتى أصغر مسؤول في الحكومة ، حيث يعبرون عن آرائهم ويتلقون النصيحة في نفس الوقت .

سؤال : هل تعتقد بأن أفراد الشعب السعودي يقتنعون عندما يلتقون بالمسؤولين وهل يوافقون على حلولهم ؟ .

جواب : إن معظمهم يوافق على تلك الحلول ، وكما هو في أي بلد هناك دائماً فئة قليلة من الناس الذين لا يمكن إقناعهم حتى لو تلقوا حكماً من القاضي أو من الله سبحانه وتعالى .

سؤال : هل تعتقد بأن المجلس مؤسسة هامة في المملكة العربية السعودية كبلد حديث باعتباره وسيلة يتم من خلالها الاستماع إلى الأفراد ؟

جواب : اعتقد بأنه من المهم جداً أن يستمر العمل بنظام المجلس ، وبالرغم من أنني أواجه مشقة كبيرة في حضور المجلس كمسؤول إلا أنني أعتقد بأنه من المفيد بالنسبة لي أن أفهم واجبي كما يجب أن أؤديه . وبذلك فإنه عندما يحضر شخص

ما إليّ ويشرح مشكلة معينة، فإن هذا الإجراء المباشر أفضل من الإجراء البيروقراطي (الحكومي الروتيني) الأكثر تقييداً.

سؤال: هل ستقوم الحكومة السعودية بتطوير نظام المجلس لمواكبة احتياجات العصر؟

جواب: إننا في الواقع نتطور مع الزمن، كما أن أنواع المشاكل هي الأخرى آخذة في التنوع والاختلاف، وحتى المتعلمين بدؤوا يحضرون إلى المجلس لمناقشة مشاكلهم، وقد تناقصت حالياً المشاكل البسيطة بسبب تحسن مستوى الوعي لدى المواطنين، كما أصبحوا يعرفون كيف يستخدمون الهيئات الحكومية المختلفة في حل مشاكلهم. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يزال أفراد المجتمع البدوي وأهالي القرى يحضرون إلى المجلس لمشاكل بسيطة. وهكذا فإنه كلما ازداد مستوى تعليم ووعي المواطنين قل استخدامهم للمجلس إلا أن النقطة الأكثر أهمية هي أن نفس القيم ستظل قائمة على الدوام بإذن الله.

سؤال: ما أنواع المشاكل التي تعرض عليك في المجلس؟

جواب: إن أنواع المشاكل التي تعرض عليّ في المجلس هي بصورة عامة مشاكل شخصية بين الأفراد، بالإضافة إلى مشاكل تتعلق

بالممتلكات ومشاكل بين القبائل . كما تناقش مشاكل سياسية أيضاً في المجلس، وبذلك فإنني أعتقد بأن المجلس هو أحد الإجراءات المهمة لقياس الرأي العام في المملكة العربية السعودية .

سؤال : إذا رفع شخص ما مشكلته إلى المحافظ ووجد المحافظ صعوبة في حلها، هل من الممكن أن يذهب مثل هذا الشخص إلى مسؤولين أعلى في الدولة كالمملك مثلاً ؟

جواب : بالتأكيد، فقد قال الملك فهد بأنه عندما لا يكون الشخص راضياً بالحل، فإن بإمكانه أن يذهب إلى وزير الداخلية أو ولي العهد أو الملك نفسه . كما يستطيع المواطنون أن يذهبوا إلى رئيس ديوان المظالم أو إلى إدارة التفتيش والتحقيق حيث يستطيعون مقاضاة المسؤولين أو رفع الشكاوى ضدهم . ويقوم المسؤولون الحكوميون دائماً بالاجتماع مع ممثلي تلك الإدارات الذين يحضرون للتحقيق والسؤال عن أشياء معينة .

سؤال : هل تعتبر المجلس أحد عوامل نجاح الحكم السعودي ؟

جواب : نعم، إن المجلس هو أحد دعائم نظام الحكم السعودي، فهو يعمل على التقريب بين المسؤولين والمواطنين حتى في المشاكل

الشخصية لأن بعض المواطنين يذهبون إلى المسؤولين حتى فيما يتعلق بمشاكلهم الخاصة، أي أن أي مواطن يستطيع أن يتخذ من أي مسؤول مستشاراً إذا سلطة رسمية لمساعدته في أية مسألة. وعليه فإن الحاكم الإداري أو المحافظ في أي جزء من المملكة يسعده استقبال أي شخص يحتاج إلى مساعدة، وعلينا أن نشكر الله على هذا التعاون بين الحكومة والشعب.

سؤال: هل المجلس مخصص لطبقة معينة من المواطنين، أم هو لجميع المواطنين؟

جواب: إنه للجميع بدون استثناء فهو متاح لجميع الناس من مواطنين ومقيمين دون تفریق، كما أن الشخص ذا المنصب العالي يعامل معاملة الشخص ذي المنصب البسيط. وأي شخص يستطيع مقاضاة أي شخص آخر حتى لو كان الطرف الآخر يحضر المجلس. وعليه فإن أي فرد في المملكة العربية السعودية يعرف بأنه يستطيع الحصول على العدل من خلال المجلس.

٦-٦ : نتائج المسح الميداني

وسعيًا لمعرفة آراء المواطنين في المملكة العربية السعودية حول المجلس فقد أجرى المؤلف عملية مسح شملت ثلاثمائة شخص ممن راجعوا المجلس (انظر: نموذج الاستبيان المرفق في الملحق رقم ٣)، وقد تمت عملية المسح هذه في إمارة مدينة الرياض حيث يحضر المجلس نسبة كبيرة من المراجعين، وقد كانت نتائج هذا المسح الميداني على النحو التالي :

- السؤال الأول : يتعلق بنوع المشكلة .

٥٠٪ شخصية

١٠٪ بلدية

١٠٪ رسمية (مع الحكومة)

٢٠٪ مالية

٥٪ قبلية

٥٪ صحية

- السؤال الثاني : يتعلق بأسباب الحضور إلى المجلس .

٥٠٪ يعتقدون بأن مسؤولي المجلس سيتفهمون

مشكلاتهم .

٣٠ ٪ يعتقدون بأن إجراء المجلس أسهل من

الإجراءات الحكومية الروتينية .

٢٠ ٪ يثقون بعدالة الملك أو الأمراء .

- السؤال الثالث : يتعلق بصعوبة حضور المجلس :

١٠٠ ٪ من أفراد العينة أفادوا بأنهم لم

يواجهوا أية صعوبة في حضور المجلس .

- السؤال الرابع : يتعلق بعدد مرات حضور المجلس .

٦٥ ٪ حضروا المجلس أكثر من مرة واحدة^(١)

١٠ ٪ حضروا المجلس مرة واحدة .

٢٥ ٪ يحضرون المجلس لأول مرة .

- السؤال الخامس : يتعلق بنوع الحل :

٥٠ ٪ قالوا: إن الحل كان عادلاً .

٤٥ ٪ قالوا: إن الحل كان مرضياً .

٥ ٪ لم يعطوا جواباً .

(١) ومن الطبيعي أن ترتفع نسبة الذين حضروا مجلس الأمير سلمان أكثر من مرة ذلك

أن هذا المجلس مفتوح منذ نحو ٤٠ عاماً ويستقبل مئات المراجعين يومياً .

– السؤال السادس : يتعلق بالرأي في المجلس :

٩٠ ٪ قالوا بأنه ممتاز .

١٠ ٪ قالوا بأنه جيد .

– السؤال السابع : يتعلق باختيار بديل :

٣٠ ٪ اختاروا الشرع .

٥٠ ٪ اختاروا تجديد القضية .

٢٠ ٪ أفادوا بأنهم سليجؤون إلى مجلس

أعلى مستوى .

– السؤال الثامن : يتعلق بمدى سهولة مقابلة المسؤولين :

١٠٠ ٪ قالوا بأنهم استطاعوا مقابلة

المسؤولين بسهولة .

– السؤال التاسع : يتعلق بالحاجة إلى أخذ موعد :

٩٢ ٪ لم يضطروا إلى ذلك .

٣ ٪ اضطروا إلى ذلك أحيانا .

٥ ٪ لم يحضروا مجلس الملك بعد .

- السؤال العاشر : يتعلق بالسرعة في الحصول على جواب :

٦٧ ٪ قالوا نعم .

٢٨ ٪ قالوا أحيانا .

٥ ٪ قالوا لا .

-السؤال الحادي عشر : يتعلق بالحضور شخصياً أو تفويض ممثل :

١٠٠ ٪ أفادوا بأنهم يفضلون حضور

المجلس شخصياً ومباشرة القضية بأنفسهم .

- السؤال الثاني عشر : يتعلق بدرجة الرضا :

٩٣ ٪ قالوا ممتاز .

٥ ٪ قالوا جيد .

٢ ٪ قالوا لا بأس .

وقد تركزت معظم الاقتراحات التي أوصى بها أفراد العينة بضرورة إنشاء قسم خاص في المجلس للتحقق من تنفيذ القرارات الرسمية الصادرة عن الإدارات المختلفة .

٦-٧: الخلاصة

إذا كانت المجتمعات الغربية الحديثة فخورة بمجالسها النيابية وسياساتها الديمقراطية التي تضمن وجود ممثلين عنها لمناقشة مشاكلها لدى المؤسسات الرسمية فإن المجتمع السعودي والقادة السعوديين فخورون أيضا بوجود نظام المجلس لديهم باعتباره قناة اتصال فعالة جدا بين المواطن والمسؤول، حيث إن المجلس هو أحد التقاليد السعودية التي يستطيع المواطنون عن طريقها مقابلة المسؤولين وجهاً لوجهٍ للتعبير عن آرائهم دون وسيط. وقد اعتاد الناس في المملكة العربية السعودية إشراك المسؤولين في مشاكلهم بطريقة شخصية جدا لأن لديهم نفس المشاعر، وعليه فإن المجلس يؤكد أسس الدين والحكم والتقاليد، كما يعزز الطموحات الشخصية في آن واحد.

إن أفراد الشعب في المملكة العربية السعودية (قادة ومواطنين) يشكلون مستوى اجتماعياً واحداً حتى لو كانوا يحتلون مناصب رسمية مختلفة. ويعتقد القادة بأنهم ليسوا سوى خدم لشعبهم، مما يعني أنه لا توجد طبقات اجتماعية متفاوتة في المملكة العربية السعودية.

وعليه، فإن المجلس في المملكة العربية السعودية يعكس بحق
الرغبات الحقيقية للمجتمع السعودي بنفس القوة والفعالية التي كان
يعمل بهما قبل مائة عام.

★★★★★

الفصل السابع

استنتاجات وتطلعات

١-٧ : استنتاجات

٢-٧ : تطلعات

الذائفة

٧ - ١ : استنتاجات :

إن موضوع هذا الكتاب هو ذلك الجانب من نظام الحكم السعودي المعروف باسم "المجلس" ، ومع أن هذا الموضوع قد تمت مناقشته بالتفصيل في الفصول السابقة، إلا أن سؤالاً يقول: هل هناك ديمقراطية في المملكة العربية السعودية؟ لا يزال مطروحاً.

وفي حالة الإجابة بالنفي، لابد من مبررات مقنعة لذلك النفي. والبدیهي أنه إذا كانت الديمقراطية هي الانتخابات الشعبية المباشرة فإن شيئاً من هذا لا يوجد في المملكة.

وهناك عدة أسباب لعدم وجود انتخابات شعبية في المملكة:

أولاً: يعتقد المؤلف بأن الوعي السياسي ونسبة التعليم في أي بلد من الأمور الهامة جداً في تحديد شكل الحكم المناسب لذلك البلد. والانتخابات الشعبية، على سبيل المثال، ليست إجراءً عملياً بالنسبة لبلد كالمملكة العربية السعودية لأن أكثر من ٦٠ ٪ من السكان كانوا قبل عقود قليلة مقسمين إلى قبائل تمارس حياة البداوة، وتعيش في

حالة حرب دائمة فيما بينها. وعليه، فإن نفس الوضع من النزاع وربما العنف قد ينتج اليوم بين هؤلاء الناس لو تم تطبيق نظام الانتخابات الشعبية. وعلاوة على ذلك، فإن الانتخابات كما أوضحنا سابقاً ليست غاية في حد ذاتها أو الوسيلة الوحيدة لتحقيق مصالح المواطنين؛ والملكية السعودية تشكل بديلاً عملياً للانتخابات الشعبية بالنظر إلى المزايا المتحققة منها، ذلك أن نسبة التعليم والوعي السياسي في المملكة العربية السعودية أصبحت مقبولة نسبياً في الوقت الحاضر، مقارنة بالولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى. وبناء على ذلك، فإن المؤلف يعتقد بأن الانتخابات الشعبية لن تكون نظاماً مجدياً من الناحية العملية ذلك أن لكل مجتمع خصوصيته وظروفه ونظام الحكم الذي يتلائم مع طبيعة المجتمع وتركيبته السكانية كما أن التجارب الديمقراطية في الدول المتقدمة لم تصل إلى ما وصلت إليه مباشرة وبدون تدرج وإنما مرت بمراحل طويلة من المخاض الاجتماعي والسياسي حتى تحقق لها ما تحقق. وليس هناك من مقارنة بين عمر المملكة كدولة فتية والدول التي سبقتها في التكيف السياسي منذ زمن طويل. والمملكة سوف تواجه متغيرات المستقبل والدليل الواضح على هذا التغيير هو مجلس الشورى الذي تم إقرار نظامه وتشكيله بعد دراسة عميقة. يضاف إلى ذلك الشكل المتطور لنظام مجلس الوزراء

الجديد الذي لا يضاهيه مجلس وزراء آخر في العالم مهما كانت الديمقراطية فيه. ففي حين حدد نظام مجلس الوزراء الجديد (انظر الملحق رقم ٦) بقاء مجلس الوزراء لمدة ٤ سنوات بعدها يعاد تشكيله وليس الأمر كذلك في البلدان الديمقراطية حيث يبقى الوزير في وزارته متى ظل حزبه في الحكومة. إن ولاية الأمر في هذه البلاد يؤكدون دوماً على أن كل نظام يتم إقراره، تتم مراجعته وتطويره بعد ذلك لما فيه مصلحة البلاد والعباد مما يعني المزيد من التطوير.

ثانياً: إن الطبيعة العربية تختلف عن الطبيعة الغربية فيما يتعلق بما يمكن قبوله في وسائل الإعلام، فمن الصعب صياغة الإعلام وأهدافه لأغراض تجارية أو تسويقية كما هو الحال لدى المجتمعات الرأسمالية. لهذا نجد أن من الصعب على الحكومة السعودية تطبيق أفكار غربية على المؤسسات العامة وخاصة وسائل الإعلام كما يحدث في الدول الغربية.

ثالثاً: يظن بعض الناس بأنه ليس هناك حرية في المملكة العربية السعودية. وهذا مثل واضح على تجني الاستشراق الذي أوضحه أدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق"، ورداً على ذلك نقول بأن في المملكة العربية السعودية حرية فردية، واقتصادية واجتماعية منضبطة بضوابط الإسلام. كما أن الشعب السعودي وقادته فخورون بما لديهم

من أمن واستقرار. ولا تستطيع الحكومة أن تسمح بحريات تخالف قواعد الشرع الإسلامي وتهدد سلامة البلاد والعباد.

رابعاً: لقد لاحظت المملكة العربية السعودية عن كثب التجارب والنتائج التي حدثت في البلدان المجاورة التي جربت تطبيق الديمقراطية على النمط الغربي، وقد تعلمت المملكة الكثير من هذه الدروس، وبصورة خاصة من الدروس الخاطئة التي مارسها الغير في هذا المجال معتبرة أنه من الخطأ بل من المضر تقليد أو نسخ مؤسسات سياسية من بلد يختلف جداً عنا من حيث التاريخ والدين والعادات والتقاليد والطبيعة. وبغض النظر عن اللقب أو الاسم الذي يُعطى لنظام الحكم في بلد معين، فإن المعيار الحقيقي الهام لا يزال يتمثل في مدى نجاح ذلك النظام في إرضاء شعبه. وقد استطاع النظام السعودي أن يحقق لشعبه الرخاء والتقدم والاستقرار بدون انتخابات.

وعليه، فإن الزرع الاعتباطي (التطبيق الحرفي) لنظام الانتخابات الشعبية وما يتعلق بها في هذا الوقت من شأنه أن يهدد المكتسبات التي تحققت للشعب السعودي حتى الآن.

خامساً: لقد أوضح المؤلف فرضيته الخاصة "بالشمولية الحضارية التاريخية". حيث يعتقد إن الحكم على نجاح أو فشل نظام الحكم

يجب أن يأتي من الشعب الذي يتمتع بمزايا الحكم أو يعاني من مشاكله وليس من معايير "غريبة" خارجية تأتي من أقطار تبعد آلاف الأميال، وإن أي مواطن سعودي صادق لا بد من أن يذكر مزايا ومكاسب الحكم السعودي.

سادساً : إنه من المستحيل على أي مجتمع غربي أن يقبل نظام الحكم السعودي وحياة البداوة، كذلك السعوديون سيتخذون الموقف نفسه لو عرض عليهم العيش في ظل نظام وأسلوب حياة غربي.

وأخيراً، يظن البعض أن النظام السياسي السعودي نظام جامد، وهذه فكرة خاطئة أخرى عن المملكة العربية السعودية اليوم. فقد تطور النظام السياسي في المملكة العربية السعودية، وسيستمر في التطور خطوة خطوة، انطلاقاً من وعي المجتمع ومن خلال إشراك المواطنين في عملية صنع القرارات عن طريق المجالس المفتوحة ومجلس الشورى ومجالس المناطق.

وباستعراض متفحص لنظام الحكم الأساسي الذي صدر بموجب الأمر الملكي رقم (أ / ٩٠) وتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ سنجد أن هناك تطويراً وتحديثاً في أنظمة الحكم والأبواب المختلفة للممارسة الحكومية. وما نظام مجلس الوزراء الذي صدر في ٣ / ٣ / ١٤١٤هـ إلا شاهد

على حسن الإدارة والتنظيم وخصوصاً فيما يتعلق بإتاحة الفرصة لأبناء الوطن لخدمته من خلال تحديد مدة بقاء أعضاء المجلس بأربع سنوات يصدر بعدها قرار بتشكيل المجلس من قبل ولي الأمر.

٧ - ٢ : تطلعات :

أبرز هذا الكتاب أهمية المجالس المفتوحة ويرى التوسع فيها وتطويرها حسب الحاجة لمواكبة النمو السكاني والاستمرار على هذا التقليد الفريد من نوعه في العالم باعتباره تقليداً عربياً إسلامياً. وهذا من شأنه أن يعمل على حفظ التوازن بين التمسك بالتقاليد واستيعاب التقنية في نفس الوقت، ومن المهم جداً أيضاً أن تعمل الحكومة السعودية على تنظيم أقسام خاصة في كل إدارة رسمية لمراقبة عمل المجلس على أن تقوم هذه الأقسام بتسجيل القضايا التي تعرض على المجلس والحلول المقررة لها والاحتفاظ بإحصاء عام لعدد مراجعي المجلس وخصائصهم السكانية.

كما أنه من المهم إيجاد مكتب لدراسة المجالس المفتوحة من حيث مدى الاستفادة منها بالصورة المطلوبة، ونوعية القضايا المطروحة فيها ومدى إنجازها خاصة إذا كانت تلك الشكاوى تخص جهة أو وزارة من الوزارات. ويقوم هذا المكتب أيضاً بدراسة القضايا والشكاوى وتحليلها للإفادة منها في اتخاذ القرارات.

وعلاوة على ذلك ينبغي أن تعمل الحكومة السعودية على توعية مواطنيها بطبيعة المجلس ووظائفه، باستخدام وسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى وسائل أخرى.

وأخيراً، فإن المرء يتطلع إلى اليوم الذي يرى فيه الحكومة السعودية وهي تشرك العالم في نجاحها بتحقيق الازدهار والاستقرار، وخاصة فعالية الاتصال الفوري المباشر بالمسؤولين الحكوميين، أي نظام المجالس المفتوحة، فقد يكون هناك بعض الدول النامية في العالم الثالث التي تستطيع تجنب إهدار سنوات من عمرها في التجربة، وذلك عن طريق إدخال بعض جوانب نظام المجلس في أجهزتها الحكومية.

هذا، ويحدوني الأمل أن تدخل المملكة المسرح الدولي بنفوذ أكبر في المستقبل القريب تستطيع المملكة العربية السعودية حفز قناعات المجتمع الدولي النامي لتقبل ما يلي :

١ - أن الدين والدولة ليسا خصمين أو اتجاهين متضادين، فالدين يمكن أن يكون أساساً فعالاً لنظام الحكم. ولنظام الحكم في المملكة العربية السعودية سجل حافل بالاستقرار والتقدم والازدهار الاقتصادي وكل ذلك قد تحقق على أساس العقيدة.

٢ - أن السلام شيء يمكن تحقيقه والمملكة العربية السعودية ترغب في رؤية السلام يعم العالم كله؛ لأن الله سبحانه وتعالى أكرم الإنسان من حيث هو إنسان. والسلام الذي حققته هذه المملكة لنفسها ناتج عن تمسكها بالعقيدة الإسلامية، ولا بد من أن هناك شيئاً فعالاً في النظام الذي تدير عليه هذه الدولة وهذا الشيء لا بد أن يكون مفيداً لدول نامية أخرى. وقد تعلمت المملكة العربية السعودية بأن السلام يجب التفاوض عليه من مركز قوة وليس من مركز ضعف.

٣ - أن التقنية والالتزام بالإسلام كمنهج حياة ليسا شيئين متنافرين، فالمجتمع يستطيع أن يستورد التقنية دون التخلي عن عقيدته أو تقاليده أو كيانه الثقافي والحضاري.

٤ - أن إمكانية الاتصال الفوري المباشر بالمسؤولين الحكوميين وتحقيق قدر أكبر من الاستقرار ودعم الحكومة والتطور التدريجي المنتظم تكمن في إرادة الشعب. والمجلس هو حلقة الوصل بين المسؤول والمواطن، وكما أن أمريكا تمثل قمة العالم في الديمقراطية، فقد تمثل المملكة العربية السعودية نموذجاً يحتذى به في الحكم بالنسبة للدول ذات الخصائص المشابهة.

لقد حققت المملكة العربية السعودية لنفسها التقدم والازدهار، ولديها المؤسسات التي تعمل بنجاح، ولا تريد هذه البلاد الانكفاء على نفسها بثروتها، ولكنها تريد الانفتاح والتعاون مع عالم يحتاج إلى حلول لمشكلاته، وتقديم إسهاماتها في هذا المجال، وإيجاد مكان لها على المسرح الدولي، كدولة حديثة تتمسك بالدين والسلام والاستقرار، وتعمل على تعزيز الازدهار في جميع الدول، وتتشرف بخدمة ورعاية وحماية الأماكن الإسلامية المقدسة. والمملكة العربية السعودية دولة ملكية إسلامية تقوم على مبدأ الشورى وتعمل على احتلال المكانة اللائقة بها في عالم اليوم.



المراجع

- ١- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم. السياسة الشرعية، (الرياض: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤١٢هـ).
- ٢- الأحيدب، عبدالعزيز. ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، (الرياض: مطبعة الإشعاع، ١٩٧٧م).
- ٣- آل سعود، طلال بن عبدالعزيز. صور من حياة الملك عبدالعزيز، (الرياض: المنشورات الفاخرية، ودار الكاتب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ط ٢).
- ٤- آل سعود، عبدالله. الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية ملاحظات افتتاحية في ندوة عن الاقتصاد والحكم في المملكة العربية السعودية، (مركز دراسات الخليج العربي يوليو ١٩٨٠م).
- ٥- أم القرى (١٥٠٨) في ٢١/٧/١٣٧٣هـ/ ٢٦/٣/١٩٥٤م، وأم القرى (١٧١٧) في ٢٧/١٠/١٣٧٧هـ/ ١٦/٥/١٩٥٨م.
- ٦- أم القرى، عدد ٤٠٦ مؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.
- ٧- الأمر الملكي رقم (١٣/أ) في ٣/٣/١٤١٤هـ.

- ٨- الباز، أحمد. تطور النظام السياسي والإداري في المملكة العربية السعودية، (الرياض: دار الشبل، ١٤١٧هـ).
- ٩- الجهني، عيد. مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مطبعة الماجد، ١٩٨٤م).
- ١٠- دارة الملك عبدالعزيز. المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: مكتبة العبيكان ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
- ١١- دحلان، أحمد. دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، (جدة: دار الشروق ١٩٨٤م).
- ١٢- الزركلي، خير الدين. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، (بيروت: دار العلم للملايين بيروت ١٩٩١م، ط ٧).
- ١٣- زيدان، عبدالكريم. أصول الدعوة. (بيروت، بغداد، مؤسسة الرسالة، مكتبة القدس، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ).
- ١٤- عسة، أحمد. معجزة فوق الرمال، ط ٣، بيروت المطابع الأهلية اللبنانية، ط ٣، ١٩٧١م/١٩٧٢.
- ١٥- الفيصل، خالد. مسافة التنمية وشاهد عيان، (أبها: مطابع مازن ١٤١٩هـ).

- ١٦- القباع، عبدالله. السياسة الخارجية السعودية، (الرياض: مطبعة الفرزدق، ١٩٨٦م).
- ١٧- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. الموسوعة العربية العالمية، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، ١٤١٧هـ).
- ١٨- مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ مؤرخ في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.
- ١٩- الملك فهد، بابي مفتوح لجميع المواطنين (جريدة آراب نيوز، عدد ٢٠ يناير ١٩٨٨م).
- ٢٠- المملكة العربية السعودية، مجلس الوزراء، تعميم رقم ٢٢٣٠١. (الرياض: مطبعة مجلس الوزراء ١٩٨١م).
- ٢١- المودودي، أبو الأعلى. طريقة الحياة الإسلامية، (الرياض: مطبعة رئاسة الإدارة العامة للبحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٩٨٤م).

مصادر أجنبية

- 1 - AL- Hamad, Hamad Sadun, the Legislative Process and the Development of Saudi Arabia, (Ph.D. diss, University of South California, 1973).
- 2 - AL- Saud, Mashaal, "Permanence and Change: An Analysis of the Islamic Political Culture of Saudi Arabia with Special Reference to the Royal Family" (Ph.D. diss, Claremont Graduate School, 1982).
- 3 - AL-Seflan,, Ali M. " The Essence of Tribal Leaders Participation, Responsibilities, and Decisions in Some Local Government Activities in Saudi Arabia" (Ph.D.diss, Claremont Graduate School, 1981) .
- 4 - Area Handbook, Saudi Arabia: A Country Stady (Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, 1984).
- 5 - Assah, Ahmed. Miracle of the Desert Kingdom.(London: Johnson Publications , 1969)
- 6 - Huyette, Summer Scott, Political Adaptation in Saudi Arabia (Boulder, Colo., Westview press, 1985)

- 7 - Iqbal, Mohammad. Saudi Arabia: Its Founding and Development (Kashmir: Jagowal Printing Press, 1986).
- 8 - Khadduri, Majid . Arab Contemporaries , the Roles of Personalities in Politics , (Baltimore : Johns Hopking University Press, 1973).
- 9 - Lipsky, George A, Saudi Arabia: Its People, Its Society, Its Culture (New Haben: HRAF Press, 1959).
- 10 - Nader, Laura. "Orientalism, Occidentalism and the Control of Women" paper presented at Harvard University, March, 1988.
- 11 - Niblock, Tim . State, Society and Economy in Saudi Arabia (New York: St. Martin's Press, 1981).
- 12 - Peter, Hobday. Saudia Arabia Today (London: Macmillan Press, 1986)
- 13 - Rashid, Naser and Esber, Shaheen king Fahd and Saudi Arabia's Great Evolution (Joplin, Mo. : International Institute of Tichnology, 1987).
- 14 - Said, Edward. Orientalism. (New York: Random House, 1978).

الملاحق

ملحق رقم ١ : تعميم من خادم الحرمين الشريفين عندما كان

نائباً لرئيس مجلس الوزراء بأهمية فتح

أبواب المسؤولين للمواطنين

ملحق رقم ٢ : نظام مجلس الشورى

ملحق رقم ٣ : الاستبانة

ملحق رقم ٤ : نظام المناطق الإدارية

ملحق رقم ٥ : النظام الأساسي للحكم

ملحق رقم ٦ : نظام مجلس الوزراء

ملحق رقم ١

تعميم من خادم الحرمين الشريفين عندما كان نائبا
لرئيس مجلس الوزراء بأهمية فتح أبواب المسؤولين
للمواطنين

الرقم ٢١٢ / ٢٢٢٠١

التاريخ ١٠ / ١٠ / ١٤٠١

(تعميم)

صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

بعد التحية

اطلعنا على خطاب سمو وزير الدفاع والطيران ورئيس اللجنة الوزارية المعنية بدراسة بعض الطوائف الوطنية رقم ٦/٤١/٣ و تاريخ ١٤٠١/٩/١٠ المتضمن انه بناء على مناقشات اللجنة في الاجتماعين المتعقدين في ١٤٠١/٧/٧ وفي ١٤٠١/٧/١٣ فقد رأى الامضاء ضرورة ترسيخ وتثبيت فكرة الرقابة الذاتية لدى جميع الاجهزة الحكومية التي تمارس من قبل المسئولين فيها على مروجيهم لانه فضلا عما لمبدأ الرقابة الذاتية من اثر في تقوية فكرة الشعور بالمسئولية فهو اجراء وقائي يحول دون وقوع المخالفات الادارية والمالية وانه تأكيداً لمبدأ الرقابة الذاتية لدى جميع الاجهزة الحكومية وضرورة مباشرتها من قبل المسئولين على مروجيهم ضماناً لحسن سير العمل الاداري وتجنبها لوقوع المخالفات وتقوية لفكرة الشعور بالمسئولية لدى جميع موظفي الدولة ينبغي مراعاة مايلي:-

اولاً: على الوزير ورئيس المصلحة الحكومية ووكلاء الوزارة القيام بزيارات مفاجئة مستمرة وقت لآخر لكافة الادارات والاقسام في الوزارة او المصلحة للتأكد من انتظام سير العمل والوقوف على المعايير التي تواجه هذه الادارات والاقسام والعمل على حلها .

ثانياً: على الوزير ورئيس المصلحة الحكومية ووكلاء الوزارة ان يحددوا ساحة على الاقل فسيح كل يوم لاستقبال المواطنين ذوي العلاقة والاستماع الى شكاواهم المتعلقة بالوزارة او المصلحة اذ من خلال تلك الشكاوي يمكن التعرف على الادارات والاقسام محل الشكوى وبالشكل يتم البحث عن اسباب الشكوى والعمل على حل مايعترض تلك الادارات من صعب .

ثالثاً: على الوزير ورئيس المصلحة ووكلاء الوزارة وضع معدلات زمنية لانجاز كل نوع من انواع الخدمات التي تقدمها الوزارة او المصلحة .

رابعاً: على الوزير او رئيس المصلحة رفع تقرير الى رئيس مجلس الوزراء من وقت الى آخر متضمناً انجازات الوزارة او المصلحة خلال فترة زمنية معينة على ان يتضمن هذا التقرير تحديد مقدار النسبة التي تم انجازها من مجموع الخدمات وفقاً للمعدلات التي تم وضعها

في خطة الوزارة او المصلحة .

وإلى هذا الصدد ولعمولنا على ذلك نرجب اليكم انفاذ توجيه ودمتم ...

نائب رئيس مجلس الوزراء

١٠ / ١٠ / ١٤٠١

د. عبد الله بن عبد العزيز
رئيس مجلس الوزراء
١٠ / ١٠ / ١٤٠١

ملحق رقم ٢

نظام مجلس الشورى



نظام مجلس الشورى

الرقم أ/٩١ التاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ

بِعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية
عملاً بقول الله تعالى: «وشاورهم في الأمر» وقوله تعالى: «وأمرهم
شورى بينهم» واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في مشاوره أصحابه
وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة.
وبعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي في عام
١٣٤٧هـ.

أمرنا بما هو آت :

- أولاً : إصدار نظام مجلس الشورى بالصيغة المرفقة بهذا.
- ثانياً : يحل هذا النظام محل نظام مجلس الشورى الصادر في عام ١٣٤٧هـ
ويتم ترتيب أوضاع هذا المجلس بأمر ملكي.
- ثالثاً : يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ
هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه.
- رابعاً : يتم العمل بهذا النظام في مدة اقصاها ستة أشهر من تاريخ نشره.
- خامساً : ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية.



نظام مجلس الشورى

المادة الأولى :

عملاً بقول الله تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» وقوله سبحانه «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في مشاوره أصحابه وحث الأمة على التشاور. ينشأ مجلس الشورى ويمارس المهام المنوطة به وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى.

المادة الثانية :

يقوم مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الأمة.

المادة الثالثة :

يتكون مجلس الشورى من رئيس وستين عضواً يختارهم الملك من أهل العلم والخبرة والاختصاص وتحدد حقوق الأعضاء وواجباتهم وكافة شؤونهم بأمر ملكي.

المادة الرابعة :

يشترط في عضو مجلس الشورى ما يلي:-

- (أ) أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ.
- (ب) أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية.
- (ج) ألا يقل عمره عن ثلاثين سنة.

المادة الخامسة :

لعضو مجلس الشورى أن يقدم طلب إعفائه من عضوية المجلس إلى رئيس المجلس وعلى الرئيس أن يعرض ذلك على الملك.

المادة السادسة :

إذا أخل عضو مجلس الشورى بواجبات عمله يتم التحقيق معه ومحاكمته وفق قواعد وإجراءات تصدر بأمر ملكي.



المادة العاشرة :

إذا خلا محل أحد أعضاء مجلس الشورى لأي سبب يختار الملك من يحل محله ويصدر بذلك أمر ملكي.

المادة الثامنة :

لا يجوز لعضو مجلس الشورى أن يستغل هذه العضوية لمصلحته.

المادة التاسعة :

لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الشورى وأي وظيفة حكومية أو إدارة أي شركة إلا إذا رأى الملك أن هناك حاجة إلى ذلك.

المادة العاشرة :

يعين رئيس مجلس الشورى ونائبه والأمين العام للمجلس ويعفون بأوامر ملكية وتحدد مراتبهم وحقوقهم وواجباتهم وكافة شؤونهم بأمر ملكي.

المادة الحادية عشرة :

يؤدي رئيس مجلس الشورى وأعضاء المجلس والأمين العام قبل أن يباشروا أعمالهم في المجلس أمام الملك القسم التالي :

(اقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني ثم لمليكي وبلادي وأن لا أبوح بسر من أسرار الدولة وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها وأن أؤدي أعمالتي بالصدق والأمانة وال إخلاص والعدل).

المادة الثانية عشرة :

مقر مجلس الشورى هو مدينة الرياض، ويجوز اجتماع المجلس في جهة أخرى داخل المملكة إذا رأى الملك ذلك.

المادة الثالثة عشرة :

مدة مجلس الشورى أربع سنوات هجرية تبدأ من التاريخ المحدد في الأمر الملكي الصادر بتكوينه ويتم تكوين المجلس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهرين على الأقل وفي حالة انتهاء المدة قبل تكوين المجلس الجديد يستمر المجلس السابق في أداء عمله حتى يتم تكوين المجلس الجديد ويراعى عند تكوين المجلس الجديد اختيار أعضاء جدد لا يقل عددهم عن نصف عدد أعضاء المجلس.



المادة الرابعة عشرة :

يلقي الملك أو من ينيبه في مجلس الشورى كل سنة خطاباً ملكياً يتضمن سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

المادة الخامسة عشرة :

يبدي مجلس الشورى الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من رئيس مجلس الوزراء وله على وجه الخصوص مايلي :-

(أ) مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي نحوها.
(ب) دراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات واقتراح ما يراه بشأنها.

(ج) تفسير الأنظمة.

(د) مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى واقتراح ما يراه حيالها.

المادة السادسة عشرة :

لا يكون اجتماع مجلس الشورى نظامياً إلا إذا حضر الاجتماع ثلثا أعضائه على الأقل بمن فيهم الرئيس أو من ينوب عنه ولا تكون القرارات نظامية إلا إذا وافقت عليها أغلبية المجلس.

المادة السابعة عشرة :

ترفع قرارات مجلس الشورى إلى رئيس مجلس الوزراء ويحيلها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها، فإن اتفقت وجهات نظر المجلسين صدرت بعد موافقة الملك عليها وإن تباينت وجهات النظر، فللملك إقرار ما يراه.

المادة الثامنة عشرة :

تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات وتعديل بموجب مراسيم ملكية بعد دراستها من مجلس الشورى.

المادة التاسعة عشرة :

يكون مجلس الشورى من بين أعضائه اللجان المتخصصة اللازمة لممارسته اختصاصاته وله أن يؤلف لجاناً خاصة من أعضائه لبحث أي مسألة مدرجة بجدول أعماله.



المادة المحشرون :

لجان مجلس الشورى أن تستعين بمن تراه من غير أعضاء المجلس بعد موافقة رئيس المجلس.

المادة الحادية والمحشرون :

يكون لمجلس الشورى هيئة عامة تكون من رئيس المجلس ونائبه ورؤساء لجان المجلس المتخصصة.

المادة الثانية والمحشرون :

على رئيس مجلس الشورى أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء بطلب حضور أي مسئول حكومي جلسات مجلس الشورى إذا كان المجلس يناقش أموراً تتعلق باختصاصاته وله الحق في النقاش دون أن يكون له حق التصويت.

المادة الثالثة والمحشرون :

لكل عشرة أعضاء في مجلس الشورى حق اقتراح مشروع نظام جديد أو تعديل نظام نافذ وعرضه على رئيس مجلس الشورى وعلى رئيس المجلس رفع الاقتراح إلى الملك.

المادة الرابعة والمحشرون :

على رئيس مجلس الشورى أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء طلب تزويد المجلس بما لدى الأجهزة الحكومية من وثائق وبيانات يرى المجلس أنها ضرورية لتسهيل سير أعماله.

المادة الخامسة والمحشرون :

يرفع رئيس مجلس الشورى تقريراً سنوياً إلى الملك عما قام به المجلس من أعمال وفقاً لما تبينه اللائحة الداخلية للمجلس.

المادة السادسة والمحشرون :

تسري أنظمة الخدمة المدنية على موظفي أجهزة المجلس ما لم تقض اللائحة الداخلية بغير ذلك.

المادة السابعة والمحشرون :

يكون لمجلس الشورى ميزانية خاصة تعتمد من الملك ويتم الصرف منها وفق قواعد تصدر بأمر ملكي.



المادة الثامنة والعشرون :

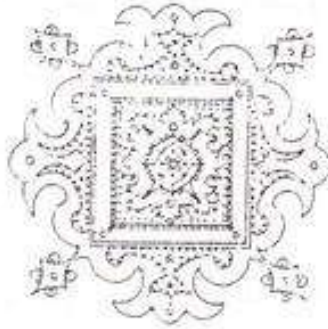
يتم تنظيم الشئون المالية بمجلس الشورى والرقابة المالية والحساب الختامي وفق قواعد خاصة تصدر بأمر ملكي.

المادة التاسعة والعشرون :

تنظم اللانحة الداخلية لمجلس الشورى اختصاصات رئيس مجلس الشورى ونائبه والأمين العام للمجلس وأجهزة المجلس وكيفية إدارة جلساته وسير أعماله وأعمال لجانه وأسلوب التصويت كما تنظم قواعد المناقشة وأصول الرد وغير ذلك من الأمور التي من شأنها توفير الضبط والالتضابط داخل المجلس بحيث يمارس اختصاصاته لما فيه خير المملكة وصالح شعبها وتصدر هذه اللانحة بأمر ملكي.

المادة الثلاثون :

لا يجرى تعديل هذا النظام إلا بالطريقة التي تم بها إصداره.





اللائحة الداخلية لمجلس الشورى

الرقم أ/١٥ التاريخ ٣/٣/١٤١٤هـ

بعون الله تعالى
نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود. ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي رقم
٩١/أ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.
أمرنا بما هو آت:
أولاً: إصدار مائلي:

- ١ - اللائحة الداخلية لمجلس الشورى بالصيغة المرفقة بهذا.
 - ٢ - لائحة حقوق أعضاء مجلس الشورى وواجباتهم بالصيغة المرفقة بهذا.
 - ٣ - قواعد تنظيم الشؤون المالية والوظيفية لمجلس الشورى بالصيغة المرفقة بهذا.
 - ٤ - قواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاتها بالصيغة المرفقة بهذا.
- ثانياً: تنشر هاتان اللائحتان والقواعد في الجريدة الرسمية ويعمل بها من تاريخ أمرنا هذا.



اللائحة الداخلية لمجلس الشورى

الباب الأول

اختصاصات رئيس المجلس ونائبه والأمين العام

المادة الأولى:

يشرف رئيس المجلس على جميع أعمال المجلس، ويمثله في علاقاته بالجهات والهيئات الأخرى ويتكلم باسمه.

المادة الثانية:

يرأس رئيس المجلس جلسات المجلس، واجتماعات الهيئة العامة، كما يرأس اجتماعات اللجان التي يحضرها.

المادة الثالثة:

يفتح رئيس المجلس الجلسات، ويعلن انتهاءها ويدير المناقشات خلالها، ويشترك في هذه المناقشات، ويأذن بالكلام، ويحدد موضوع البحث، ويوجه نظر المتكلم إلى التزام حدود الموضوع والوقت، وينهي المناقشة، وي طرح الموضوعات للتصويت، وله أن يتخذ ما يراه ملائماً وكافياً لحفظ النظام في أثناء الجلسات.

المادة الرابعة:

لرئيس المجلس دعوة المجلس، أو الهيئة العامة، أو أية لجنة من اللجان، إلى عقد جلسة طارئة لبحث موضوع معين.

المادة الخامسة:

يقوم نائب رئيس مجلس الشورى بمعاونة رئيس المجلس في حالة حضوره، ويتولى صلاحياته في حالة غيابه.

المادة السادسة:

يتولى نائب الرئيس رئاسة جلسات المجلس واجتماعات الهيئة العامة عند غياب الرئيس، وفي حالة غيابهما يتولى رئاسة المجلس من يختاره الملك.

ويكون لهما في إدارة هذه الجلسات الاختصاصات المقررة لرئيس المجلس.



المادة الثامنة:

يحضر الأمين العام أو من ينوب عنه جلسات المجلس واجتماعات الهيئة العامة، ويشرف على تحرير المحاضر، ويبلغ مواعيد الجلسات وجدول الأعمال للأعضاء، بالإضافة إلى أي أعمال تحال إليه من المجلس، أو من الهيئة العامة، أو من رئيس المجلس، ويكون مسؤولاً أمام رئيس المجلس عن شؤون المجلس المالية والإدارية.

الباب الثاني

الهيئة العامة للمجلس

المادة الثامنة:

تتكون الهيئة العامة للمجلس من رئيس المجلس ونائبه ورؤساء لجان المجلس المتخصصة.

المادة التاسعة:

لا يكون اجتماع الهيئة العامة نظامياً إلا إذا حضره ثلثاً أعضائها على الأقل، وتصدر قراراتها بموافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين، وعند التساوي يرجح الجانب الذي صوت معه رئيس الاجتماع.

المادة العاشرة:

يحرر لكل اجتماع من اجتماعات الهيئة العامة محضر يدون فيه تاريخ الاجتماع ومكانه وأسماء الحاضرين والغائبين وما يخص المناقشات ونصوص التوصيات، ويوقع المحضر رئيس الاجتماع والأعضاء الحاضرون.

المادة الحادية عشرة:

تختص الهيئة العامة بما يلي:

- (أ) وضع الخطة العامة للمجلس ولجانه، بما يمكنه من إنجاز أعماله وتحقيق أهدافه.
- (ب) وضع جدول أعمال جلسات المجلس.
- (ج) الفصل فيما يحيله إليها رئيس المجلس أو المجلس من اعتراضات على مضمون محاضر الجلسات، أو على نتائج الاقتراح وفرز الأصوات، أو غير ذلك من الاعتراضات التي قد تثار في أثناء جلسات المجلس، ويكون قرارها في ذلك نهائياً.
- (د) إصدار القرارات اللازمة لتنظيم أعمال المجلس وأعمال لجانه وذلك بما لا يتعارض مع نظام المجلس ولوائحه.



الباب الثالث الجلسات

المادة الثانية عشرة:

يعقد مجلس الشورى جلسة عادية كل أسبوعين على الأقل، ويحدد يوم الجلسة وموعدها بقرار من رئيس المجلس، ولرئيس المجلس تقديم الجلسة أو تأجيلها إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
المادة الثالثة عشرة:

يوزع جدول الأعمال على الأعضاء قبل انعقاد الجلسة، مرفقاً به ما يتصل بالموضوعات المدرجة ببندوه من تقارير وغير ذلك مما ترى الهيئة العامة إرفاقه به.
المادة الرابعة عشرة:

يجب على عضو مجلس الشورى دراسة جدول الأعمال في مقر المجلس ولا يجوز له في كل الأحوال أن يصطحب معه خارج المجلس أية أوراق أو أنظمة أو وثائق تتعلق بعمله.
المادة الخامسة عشرة:

على العضو الذي يرغب الكلام في أثناء الجلسة أن يطلب ذلك كتابةً وتدون طلبات الكلام بحسب ترتيب تقديمها.
المادة السادسة عشرة:

يأذن الرئيس بالكلام لطلبه مراعيًا في ذلك ترتيب طلباتهم، وما تستدعيه المصلحة في المناقشة.

المادة السابعة عشرة:

لا يجوز للعضو أن يتكلم في الموضوع الواحد أكثر من عشر دقائق إلا بإذن الرئيس، ولا يجوز التوجه بالكلام إلا للرئيس أو المجلس. ولا يجوز لغير الرئيس مقاطعة المتكلم.
المادة الثامنة عشرة:

للمجلس أن يقرر تأجيل بحث الموضوع أو إعادة دراسته، وللرئيس أن يوقف الجلسة مؤقتًا لمدة لا تتجاوز الساعة.

المادة التاسعة عشرة:

يحرر لكل جلسة محضر يدون فيه مكان الجلسة، وتاريخها، ووقت افتتاحها، واسم رئيسها، وعدد الأعضاء الحاضرين وأسماء الغائبين وسبب الغياب إن وجد، وملخص لما دار من مناقشات، وعدد أصوات الموافقين وغير الموافقين، ونتيجة التصويت، ونصوص القرارات، وما يتصل بتأجيل الجلسة أو وقفها، وموعد إتهانها، وأية أمور أخرى يرى رئيس المجلس تدوينها فيه.



المادة العشرون:

يوقع رئيس المجلس والأمين العام أو من ينوب عنه على المحضر بعد تلاوته في المجلس ويكون لأي عضو الحق في الاطلاع عليه.

**الباب الرابع
اللجان**

المادة الحادية والعشرون:

يكون مجلس الشورى من بين أعضائه، في بداية مدته اللجان المتخصصة اللازمة لممارسة اختصاصاته.

المادة الثانية والعشرون:

تتكون كل لجنة من اللجان المتخصصة من عدد من الأعضاء يحدده المجلس على ألا يقل عن خمسة أعضاء، ويختار المجلس هؤلاء الأعضاء، ويسمى من بينهم رئيس اللجنة ونائبه، ويراعى في ذلك اختصاص العضو، وحاجة اللجان.

وله أن يكون من بين أعضائه لجاناً خاصة لدراسة موضوع معين، ويجوز لكل لجنة أن تكون من بين أعضائها لجنة فرعية أو أكثر لدراسة موضوع معين.

المادة الثالثة والعشرون:

للمجلس أن يعيد تكوين لجانه المتخصصة وأن يكون لجاناً أخرى.

المادة الرابعة والعشرون:

يقوم رئيس اللجنة بإدارة أعمالها، ويتحدث باسمها أمام المجلس ويحل نائب الرئيس محله عند غيابه، وعند غياب الرئيس ونائبه يرأس اللجنة أكبر أعضائها سناً.

المادة الخامسة والعشرون:

تجتمع اللجنة بدعوة من رئيسها، أو من المجلس، أو من رئيس المجلس.

المادة السادسة والعشرون:

اجتماعات اللجان غير علنية ولا يكون انعقادها نظامياً إلا بحضور ثلثي أعضائها على الأقل. وتضع كل لجنة جدول أعمالها بناء على اقتراح رئيسها، وتصدر توصياتها بأغلبية الحاضرين، وعند التساوي يرجح الجانب الذي صوت معه رئيس الاجتماع.



المادة العابعة والمهشرون:

تقوم اللجان بدراسة ما يحال إليها من المجلس، أو من رئيس المجلس، وعند ارتباط الموضوع بأكثر من لجنة يحدد رئيس المجلس أولها بنظره، أو يحيله إلى لجنة تكون من جميع أعضاء اللجان ذات العلاقة. وتجتمع هذه اللجنة برئاسة رئيس المجلس أو نائبه.

المادة الثامنة والمهشرون:

يجوز لكل عضو من أعضاء المجلس أن يبدي رأيه في أي موضوع محال إلى إحدى اللجان، ولو لم يكن عضواً فيها. على أن يقدم رأيه كتابة لرئيس المجلس.

المادة التاسعة والمهشرون:

يحرر لكل اجتماع من اجتماعات اللجان محضر يدون فيه تاريخ الاجتماع ومكانه وأسماء الحاضرين والغائبين وملخص المناقشات ونصوص التوصيات، ويوقع المحضر رئيس الاجتماع والأعضاء الحاضرون.

المادة الثلاثون:

عند انتهاء اللجنة من دراسة موضوع معين، تحرر بذلك تقريراً يتضمن أساس الموضوع المحال إليها، ورأيها فيه، ويتضمن أيضاً توصيتها، والأسباب التي بنيت عليها التوصية، ورأي الأقلية إن وجد.

الباب الخامس

التصويت وإصدار القرارات

المادة الحادية والثلاثون:

تصدر قرارات المجلس بالأغلبية المنصوص عليها في المادة السادسة عشرة من نظام مجلس الشورى، وإذا لم تتحقق هذه الأغلبية يعاد طرح الموضوع للتصويت في الجلسة التالية.

فإذا لم تتحقق الأغلبية اللازمة في هذه الجلسة رفع الموضوع إلى الملك مرفقاً به ما تم بشأنه من دراسة ومبيناً فيه نتيجة التصويت عليه في الجلستين.

المادة الثانية والثلاثون:

لا تجوز المناقشة أو إبداء رأي جديد أثناء التصويت، وفي جميع الأحوال يكون ادلاء الرئيس بصوته بعد تصويت الأعضاء.



الباب السادس احكام عابه

المادة الثالثة والثلاثون:

يرفع رئيس مجلس الشورى التقرير السنوي المنصوص عليه في المادة الخامسة والعشرين من نظام المجلس قبل انتهاء الأشهر الثلاثة التالية لانتهاى السنة. ويجب أن يتضمن هذا التقرير ما تم إنجازه في هذه السنة من دراسات وأعمال، وما صدر أثناءها من قرارات، والمراحل التي وصلت إليها دراسة المواضيع المعروضة لدى المجلس.

المادة الرابعة والثلاثون:

يتم تنظيم الشؤون المالية والوظيفية للمجلس وفقاً للائحة تنظيم الشؤون المالية والوظيفية. ويصدر رئيس مجلس الشورى القواعد اللازمة لتنظيم أعمال المجلس الادارية والمالية بما في ذلك الهيكل التنظيمي، ومهام إدارات المجلس المختلفة. وذلك بما لا يتعارض مع نظام مجلس الشورى ولوائحه.





لائحة حقوق أعضاء مجلس الشورى وواجباتهم

المادة الأولى:

تثبت صفة العضوية لعضو مجلس الشورى اعتباراً من بداية مدة المجلس والتي تحدد في أمر تكوينه وفقاً للمادة الثالثة عشرة من نظام المجلس، وتبدأ مدة العضو البديل من التاريخ المحدد في الأمر الملكي الصادر بتسميته، وتنتهي بنهاية مدة المجلس. وفي حالة انتهاء المدة قبل تكوين المجلس الجديد تستمر صفة العضوية حتى يتم تكوين المجلس الجديد، وذلك كله ما لم تسقط صفة العضوية عن العضو.

المادة الثانية:

يحصل عضو مجلس الشورى خلال مدة العضوية على مكافأة شهرية قدرها عشرون ألف ريال ويعامل خلال هذه المدة فيما يتصل بالبدلات والمكافآت والتعويضات والمزايا والاجازات معاملة شاغلي المرتبة الخامسة عشرة، ولا يؤثر ذلك على ما قد يستحقه العضو من مرتب تقاعدي.

المادة الثالثة:

يحفظ لعضو المجلس المتفرغ الذي كان قبل تعيينه في المجلس يشغل وظيفة عامة في الدولة بالمرتبة التي يشغلها، وتحتسب فترة العضوية في الخدمة لأغراض العلاوة الدورية والترقية والتقاعد، وعلى العضو أن يؤدي خلال فترة العضوية الحسميات التقاعدية على راتب وظيفته الأصلية. ولا يجوز الجمع بين المكافأة والمزايا المقررة لأعضاء المجلس وبين مرتب الوظيفة ومزاياها. وإذا كان مرتب الوظيفة يزيد على المكافأة المقررة للعضوية فيصرف له الفرق من المجلس. وإذا كان للوظيفة التي يشغلها مزايا تزيد على المزايا المقررة للعضوية فيستمر في الحصول عليها.

المادة الرابعة:

استثناء من المادة الثانية من هذه اللائحة، يتمتع عضو المجلس بإجازة عادية سنوية قدرها خمسة وأربعون يوماً ويحدد رئيس المجلس وقت تمتع العضو بهذه الإجازة، ويراعى عند منح الإجازة أو اذن الغياب أن لا يؤثر ذلك على النصاب النظامي لاتخاذ جلسات المجلس.



المادة الخامسة:

يجب على عضو المجلس الالتزام التام بالحياد والموضوعية في كل ما يمارسه من أعمال داخل المجلس، وعليه أن يمتنع عن إثارة أي موضوع أمام المجلس يتعلق بمصلحة خاصة، أو يتعارض مع مصلحة عامة.

المادة السادسة:

يجب على عضو المجلس الانتظام في حضور جلسات المجلس ولجانه، وعلى العضو الذي يظراً ما يستوجب غيابه عن إحدى جلسات المجلس أو لجانه أن يخطر رئيس المجلس أو رئيس اللجنة كتابة بذلك، ولا يجوز للعضو الانصراف نهائياً من جلسة المجلس أو جلسة اللجان قبل ختامها إلا بإذن من رئيس المجلس أو رئيس اللجنة حسب الأحوال.





تنظيم الشؤون المالية والوظيفية للمجلس

المادة الأولى:

تكون السنة المالية لمجلس الشورى هي السنة المالية للدولة.

المادة الثانية:

يعد رئيس مجلس الشورى مشروع ميزانية المجلس السنوية ويرفعه للملك للنظر في اعتماده.

المادة الثالثة:

يودع مبلغ الميزانية بعد اعتمادها في مؤسسة النقد العربي السعودي ويتم الصرف منه بتوقيع رئيس المجلس أو نائبه.

المادة الرابعة:

إذا لم تفي المبالغ المدرجة في الميزانية لمقابلة مصروفات المجلس أو إذا طرأ مصروف لم يكن منظورا عند وضعها يعد رئيس المجلس بياناً بالمبلغ الإضافي المطلوب ويرفعه إلى الملك للنظر في اعتماده.

المادة الخامسة:

تحدد مسميات ومراتب ووظائف المجلس في ميزانية ويتم تحوير مسميات الوظائف وتخفيض مراتبها خلال السنة المالية بقرار من رئيس المجلس.

المادة السادسة:

يتم شغل وظائف المرتبتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة بموافقة الملك، ويتم شغل وظائف المجلس الأخرى وفقاً لنظام الخدمة المدنية ولوائحه مع الاستثناء من أحكام المسابقة.

المادة السابعة:

تضع الهيئة العامة للمجلس قواعد معاملة من يستعان بهم من غير أعضاء المجلس من موظفي الدولة وغيرهم وما يصرف لهم من مكافآت، وتصدر هذه القواعد بقرار من رئيس المجلس.



المادة الثامنة:

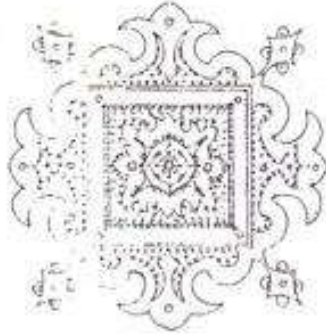
مجلس الشورى غير خاضع لرقابة أية جهة أخرى. ويكون ضمن تشكيلات المجلس الادارية إدارة للرقابة المالية السابقة للتصرف، وتتولى الهيئة العامة للمجلس الرقابة اللاحقة للتصرف، ولرئيس مجلس الشورى أن يطلب من أحد الخبراء الماليين أو الاداريين وضع تقرير عن أي شأن من الشؤون المالية أو الادارية للمجلس.

المادة التاسعة:

عند نهاية السنة المالية تعد الأمانة العامة للمجلس الحساب الختامي ويرفعه رئيس المجلس إلى الملك للنظر في اعتماده.

المادة العاشرة:

دون إخلال بأحكام هذه اللائحة يتبع في تنظيم الشؤون المالية للمجلس وحساباته القواعد المتبعة في تنظيم حسابات الوزارات والمصالح الحكومية.





قواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاتها

المادة الأولى:

إذا أخل عضو مجلس الشورى بشيء من واجبات عمله يعاقب بإحدى العقوبات التالية:-

(أ) توجيه اللوم كتابة.

(ب) حسم مكافأة شهر.

(ج) إسقاط العضوية.

المادة الثانية:

يتولى التحقيق مع عضو مجلس الشورى لجنة من ثلاثة من أعضاء المجلس يختارهم

رئيس المجلس.

المادة الثالثة:

تبلغ اللجنة العضو بالمخالفة المنسوبة إليه، وعليها سماع أقواله وإثبات دفاعه في محضر

التحقيق. وترفع اللجنة نتيجة التحقيق للهيئة العامة للمجلس.

المادة الرابعة:

للهيئة العامة أن تشكل لجنة من ثلاثة من أعضائها، على أن لا يكون من بينهم رئيس

المجلس أو نائبه، لمحاكمة العضو المنسوبة إليه المخالفة، وللجنة أن توقع عقوبة اللوم أو

الحسم. وإذا رأت اللجنة إسقاط العضوية فترفع الأمر لرئيس مجلس الشورى لرفعه للملك.

المادة الخامسة:

لا يحول توقيع أي من العقوبات السابقة دون رفع الدعوى العامة أو الخاصة على العضو.



ملحق رقم ٣

الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المواطن :

مرحبا بكم في إمارة منطقة الرياض

تنعم ولله الحمد بلادنا المملكة العربية السعودية بنعمة الإسلام والأمن والرخاء. ومن نعم الإسلام علينا كذلك هو الحكم بما أنزل الله بالقرآن والسنة من قبل المسؤولين في بلدنا، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين الذين يقومون باستقبال المواطنين في (المجالس المفتوحة) والترحيب بهم لحل مشاكلهم وخدمتهم.

وهذه ولله الحمد نعمة كبرى ليس لها مثل في العالم، أنعم الله بها على هذه البلاد لإخلاص حكامها ومسئولياتها لمواطنيهم.

وحيث أنني يا أخي المواطن أقوم ببحث دراسي في رسالة ماجستير في موضوع (المجالس المفتوحة) لذا آمل منكم مشكورين التكرم بالإجابة عن الأسئلة الآتية.

أفوكم

فيصل مشعل بن سعود

ضع علامة (✓) أمام المربع المناسب

س ١ - ما هي نوع الشكوى أو المشكلة ؟

قبلية إهلاك شخصية أو عائلية

مدنية أو جنائية بلدية صحية حكومية

قضائية تظلم مالية (ديون)

غير ذلك

س ٢ - ما هو سبب حضورك إلى المجلس بدل من ذهابك إلى جهات الاختصاص الأخرى ؟

.....
.....
.....

س ٣ - هل تواجه - واجهت - صعوبات في وصولك إلى المجلس ؟

نعم لا

س ٤ - كم مرة سبق وأن حضرت إلى المجلس بخصوص شكوى ؟

مرة واحدة أكثر من مرة (عدد)

س ٥ - نوع الحكم الذي وجدته ؟

عادل مقبول غير مقبول (ولماذا)

س ٦ - ما هي نسبة رضاك أو اقتناعك عن المجلس ؟

ممتاز جيد متوسط غير مقتنع

س ٧ - إذا لم تجد حل مرضيا فماذا تختار ؟

الشرع (القضاء) جهات أعلى إعادة تقديم الشكوى مرة أخرى

غير ذلك (وضح) :

س ٨ - هل تستطيع مقابلة الملك أو المسئولين الآخرين بسهولة ؟

نعم أحيانا لا (ولماذا)

س ٩ - هل تحتاج إلى تحديد موعد مسبق لمقابلة الملك أو الأمراء أو المسئولين ؟

نعم لا

س ١٠ - هل تجد جوابا على معروضك عند عرضه على المسئولين في الحال ؟

نعم أحيانا لا (ولماذا)

س ١١ - هل تفضل مقابلة المسئولين بنفسك أو تفضل أن يكون هناك بديل

عنك لشرح مشاكلك ؟

بنفسي بديلا عني

س ١٢ - ما هو رأيك في (المجالس المفتوحة) للمسئولين في وطنك وما هي

اقتراحات في هذا الشأن ؟

ممتاز جيد وسط مقبول

غير ذلك :

* اقتراحات :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

مع شكري لكم وامتناني لكم على تعاونكم في سبيل إخراج هذا البحث
لخدمة ديننا ثم مليكنا ووطننا.

كما أتقدم بالشكر إلى المسئولين في إمارة منطقة الرياض وعلى رأسهم
سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض
والأخوان في العلاقات العامة .

والسلام

العمر :

الاسم : (ليس إلزامياً)

المهنة :

المؤهل الدراسي :

ملحق رقم ٤

نظام المناطق الإدارية



نظام المناطق

الرقم أ/٩٢ التاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ

بِعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.
بناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة ورغبة في تحقيق أهداف
الدولة في رفع مستوى الأداء في الأجهزة الحكومية في مختلف المناطق
وتطويرها بما يواكب التطور الذي حققته البلاد.

أمرنا بما هو آت :

- أولاً : إصدار نظام المناطق بالصيغة المرفقة بهذا.
- ثانياً : يتم العمل بهذا النظام في مدة لا تتجاوز عاماً من تاريخ نشره.
- ثالثاً : ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية.





نظام المناطق

المادة الأولى :

يهدف هذا النظام إلى رفع مستوى العمل الإداري والتنمية في مناطق المملكة. كما يهدف إلى المحافظة على الأمن والنظام وكفالة حقوق المواطنين وحرياتهم في إطار الشريعة الإسلامية.

المادة الثانية :

تنظم مناطق المملكة ومقر إمارة كل منطقة بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية.

المادة الثالثة :

تتكون كل منطقة إدارياً من عدد من المحافظات والنواحي والمراكز ويراعى في ذلك الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات ويتم تنظيم المحافظة بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية. أما النواحي والمراكز فيصدر بشأنها وارتباطها قرار من وزير الداخلية بناء على اقتراح من أمير المنطقة.

المادة الرابعة :

يكون لكل منطقة أمير بمرتبة وزير كما يكون له نائب بالمرتبة الممتازة يساعده في أعماله ويقود مقامه عند غيابه ويتم تعيين الأمير ونائبه واعفاؤهما بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية.

المادة الخامسة :

يكون أمير المنطقة مسؤولاً أمام وزير الداخلية.

المادة السادسة :

يؤدي الأمير ونائبه قبل مباشرة العمل القسم التالي أمام الملك :-
(أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني ثم لمليكي وبلادي وأن لا أبوح بسر من أسرار



الدولة وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها وأن أؤدي أعمالى بالصدق والأمانة والاخلاص والعدل).

المادة السابعة :

يتولى أمير كل منطقة إدارتها وفقاً للسياسة العامة للدولة ووفقاً لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة واللوائح وعليه بصفة خاصة.

(أ) المحافظة على الأمن والنظام والاستقرار واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك وفقاً للأنظمة واللوائح.

(ب) تنفيذ الأحكام القضائية بعد اكتسابها صفتها النهائية.

(ج) كفالة حقوق الأفراد وحررياتهم وعدم اتخاذ أي إجراء يمس تلك الحقوق والحرريات إلا في الحدود المقررة شرعاً ونظاماً.

(د) العمل على تطوير المنطقة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً.

(هـ) العمل على تنمية الخدمات العامة في المنطقة ورفع كفاءتها.

(و) إدارة المحافظات والنواحي والمراكز ومراقبة أعمال محافظي المحافظات ومديري النواحي ورؤساء المراكز والتأكد من كفاءتهم في القيام بواجباتهم.

(ز) المحافظة على أموال الدولة وأموالها ومنع التعدي عليها.

(ح) الاشراف على أجهزة الحكومة وموظفيها في المنطقة للتأكد من حسن أدائهم لواجباتهم بكل أمانة وإخلاص وذلك مع مراعاة ارتباط موظفي الوزارات والمصالح المختلفة في المنطقة بمراجعهم.

(ط) الاتصال مباشرة بالوزراء ورؤساء المصالح وبحث أمور المنطقة معهم بهدف رفع كفاءة أداء الأجهزة المرتبطة بهم مع إحاطة وزير الداخلية بذلك.

(ي) تقديم تقارير سنوية لوزير الداخلية عن كفاءة أداء الخدمات العامة في المنطقة وغير ذلك من شئون المنطقة وفقاً لما تحدده اللائحة التنفيذية لهذا النظام.

المادة الثامنة :

يعقد اجتماع سنوي برئاسة وزير الداخلية لأمراء المناطق لبحث الأمور المتعلقة بالمناطق



ويرفع وزير الداخلية تقريراً بذلك لرئيس مجلس الوزراء.

المادة التاسعة :

يعقد اجتماع برئاسة أمير المنطقة مرتين في السنة على الأقل لمحافظي المحافظات ومديري النواحي لبحث شئون المنطقة. ويرفع الأمير تقريراً بذلك لوزير الداخلية.

المادة العاشرة :

(أ) يعين لكل منطقة وكيل أو أكثر بمرتبة لا تقل عن المرتبة الرابعة عشرة بقرار من مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية.

(ب) يكون لكل محافظة محافظ لا تقل مرتبته عن الرابعة عشرة يعين بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية ويكون لها وكيل لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة.

(ج) يكون لكل ناحية مدير لا تقل مرتبته عن الثامنة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة.

(د) يكون لكل مركز رئيس لا تقل مرتبته عن الخامسة يعين بقرار من أمير المنطقة بناء على توصية من محافظ المحافظة.

المادة الحادية عشرة :

على أمراء المناطق ومحافظي المحافظات ومديري النواحي ورؤساء المراكز الإقامة حيث مقر عملهم وعدم مغادرة نطاق عملهم إلا بأذن من الرئيس المباشر.

المادة الثانية عشرة :

يباشر محافظو المحافظات ومديرو النواحي ورؤساء المراكز مهامهم في النطاق الإداري لجهاتهم وفي حدود الصلاحيات الممنوحة لهم.

المادة الثالثة عشرة :

على محافظي المحافظات إدارة محافظاتهم في نطاق الاختصاصات المنصوص عليها في المادة السابعة باستثناء ما ورد في الفقرات و/ط/ي من تلك المادة وعليهم مراقبة أعمال



مديري النواحي ورؤساء المراكز التابعين لهم والتأكد من كفايتهم بالقيام بواجباتهم وتقديم تقارير دورية لأمير المنطقة عن كفاية أداء الخدمات العامة وغير ذلك من شئون المحافظة وفقاً لما تحدده اللائحة التنفيذية لهذا النظام.

المادة الرابعة عشرة :

على كل وزارة أو مصلحة حكومية لها خدمات في المنطقة أن تعين رئيساً لأجهزتها في المنطقة لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يرتبط بالجهاز المركزي مباشرة وعليه التنسيق مع أمير المنطقة في مجال عمله.

المادة الخامسة عشرة :

ينشأ في كل منطقة مجلس يسمى مجلس المنطقة يكون مقره مقر إمارة المنطقة.

المادة السادسة عشرة :

يتكون مجلس المنطقة من :

- (أ) أمير المنطقة رئيساً للمجلس.
- (ب) نائب أمير المنطقة نائباً لرئيس المجلس.
- (ج) وكيل الإمارة ومحافظي المحافظات.
- (د) رؤساء الأجهزة الحكومية في المنطقة التي يصدر بتحديدتها قرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية.
- (هـ) عدد من الأهالي لا يقل عن عشرة أشخاص من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على ترشيح أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية وتكون مدة عضويتهم أربع سنوات قابلة للتجديد.

المادة السابعة عشرة :

يشترط في عضو المجلس ما يلي :-

- (أ) أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ.
- (ب) أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية.
- (ج) أن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة.
- (د) أن تكون إقامته في المنطقة.



المادة الثامنة عشرة :

للعضو أن يقدم اقتراحات إلى رئيس مجلس المنطقة كتابة وذلك في الأمور الداخلة في اختصاص المجلس ويدرج الرئيس كل اقتراح في جدول أعمال المجلس لعرضه ودراسته.

المادة التاسعة عشرة :

لا يجوز لعضو مجلس المنطقة أن يحضر مداورات المجلس أو نجاته إذا كان الموضوع يتعلق بمصلحة شخصية له أو مصلحة من لا تقبل شهادته له أو كان وصياً أو قيمياً أو وكيلاً له مصلحة فيه.

المادة العشرون :

إذا رغب العضو المعين في الاستقالة قدم طلباً بذلك إلى وزير الداخلية عن طريق أمير المنطقة ولا تعتبر الاستقالة نافذة إلا بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية.

المادة الحادية والعشرون :

في غير الأحوال المنصوص عليها في هذا النظام لا يجوز عزل العضو المعين خلال مدة عضويته إلا بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية.

المادة الثانية والعشرون :

في حالة خلو مكان أي عضو معين لأي سبب من الأسباب يعين بدله خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ الخلو وتكون مدة العضو الجديد هي المدة الباقية من مدة سلفه.. وذلك وفقاً لما ورد في فقرة (هـ) من المادة السادسة عشرة من هذا النظام.

المادة الثالثة والعشرون :

يختص مجلس المنطقة بدراسة كل ما من شأنه رفع مستوى الخدمات في المنطقة وله على وجه الخصوص ما يلي :-

- (أ) تحدد احتياجات المنطقة واقتراح إدراجها في خطة التنمية للدولة.
- (ب) تحديد المشاريع النافعة حسب أولويتها واقتراح اعتمادها في ميزانية الدولة السنوية.
- (ج) دراسة المخططات التنظيمية لمدن وقرى المنطقة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها.
- (د) متابعة تنفيذ ما يخص المنطقة من خطة التنمية والموازنة والتنسيق في ذلك.

المادة الرابعة والعشرون :

يقوم مجلس المنطقة باقتراح أي عمل من أعمال النفع العام لمواطني المنطقة وتشجيع إسهام المواطنين في ذلك ورفعها إلى وزير الداخلية



المادة الخامسة والخمسون :

يحظر على مجلس المنطقة النظر في أي موضوع يخرج عن الاختصاصات المقررة له حسب هذا النظام وتكون قراراته باطلة إذا تجاوز ذلك ويصدر وزير الداخلية قراراً بذلك.
المادة السادسة والخمسون :

يعقد مجلس المنطقة دورة عادية كل ثلاثة أشهر بدعوة من رئيسه وللرئيس أن يدعو المجلس لاجتماع غير عادي إذا رأى حاجة لذلك. وتشمل الدورة الجلسة أو الجلسات التي تعقد بناء على دعوة واحدة ولا يجوز فض الدورة إلا بعد النظر في جميع المسائل الواردة في جدول الأعمال ومناقشتها.
المادة السابعة والخمسون :

يعتبر حضور اجتماعات مجلس المنطقة واجباً وظيفياً بالنسبة للأعضاء المنصوص عليهم في الفقرتين (ج) و(د) من المادة السادسة عشرة من هذا النظام ويتعين عليهم الحضور بأنفسهم أو من يقوم مقامهم في حالة غيابهم عن عملهم وبالنسبة للأعضاء المنصوص عليهم في الفقرة (هـ) من المادة المذكورة يعتبر تخلف العضو عن حضور دورتي انعقاد متتاليتين بدون عذر مقبول موجباً للإقالة من المجلس وفي هذه الحالة لا يجوز تعيين هذا العضو لعضوية المجلس مرة أخرى إلا بعد مضي سنتين من تاريخ صدور قرار إقالته.
المادة الثامنة والخمسون :

لا تكون اجتماعات مجلس المنطقة نظامية إلا إذا حضرها ثلثا عدد أعضائه على الأقل وتصدر قراراته بالأغلبية المطلقة لأصوات أعضاء المجلس فإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي صوت معه الرئيس.

المادة التاسعة والخمسون :

لمجلس المنطقة أن يكون عند الحاجة لجان خاصة لدراسة أي أمر يدخل في اختصاصه وله أن يستعين بمن يراه من ذوي الخبرة والاختصاص وله أن يستدعي من يشاء لحضور اجتماعات المجلس والاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت.
المادة الثلاثون :

لوزير الداخلية أن يدعو المجلس للاجتماع برئاسته في أي مكان يراه كما أن له رئاسة أي اجتماع يحضره.
المادة الحادية والثلاثون :

لا يجوز انعقاد مجلس المنطقة إلا بدعوة من رئيسه أو نائبه أو بأمر من وزير الداخلية.



المادة الثانية والثلاثون :

على رئيس المجلس رفع نسخة من القرارات إلى وزير الداخلية.

المادة الثالثة والثلاثون :

على رئيس مجلس المنطقة إبلاغ الوزارات والمصالح الحكومية بما يخصها من قرارات المجلس.

المادة الرابعة والثلاثون :

على الوزارات والمصالح الحكومية أن تراعي قرارات مجلس المنطقة بالنسبة لما ورد في الفقرتين (أ) و(ب) من المادة الثالثة والعشرين من هذا النظام وإذا رأت الوزارة أو المصلحة الحكومية عدم الأخذ بقرار مجلس المنطقة فيما ذكر فعليها أن توضح أسباب ذلك لمجلس المنطقة وإذا لم يقتنع مجلس المنطقة بملاءمة الأسباب التي أوضحتها الوزارة أو المصلحة فيرفع عن ذلك إلى وزير الداخلية للعرض عنه لرئيس مجلس الوزراء.

المادة الخامسة والثلاثون :

تحيط كل وزارة ومصلحة لها خدمات في المنطقة مجلس المنطقة بما تقرر للمنطقة من مشاريع في الميزانية فور صدورهما كما تحيطه بما تقرر للمنطقة في خطة التنمية.

المادة السادسة والثلاثون :

لكل وزير ورئيس مصلحة أن يستطلع رأي مجلس المنطقة حول أي موضوع يتعلق باختصاصه في المنطقة وعلى المجلس إبداء رأيه في ذلك.

المادة السابعة والثلاثون :

يحدد مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية مكافآت لرئيس مجلس المنطقة وأعضائه ويراعى في تقديرها تكاليف المواصلات والاقامة.

المادة الثامنة والثلاثون :

لا يحل مجلس المنطقة إلا بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية على أن يتم تعيين أعضائه مجدداً خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الحل وفي أثناء فترة الحل يمارس الأعضاء المنصوص عليهم في الفقرتين (ج) و(د) من المادة السادسة عشرة من هذا النظام برئاسة أمير المنطقة اختصاصات المجلس.

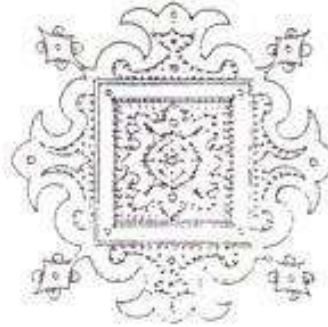


المادة التاسعة والثلاثون :

يكون لمجلس المنطقة أمانة في إمارة المنطقة تتولى إعداد جدول أعماله وتوجيه الدعوات في مواعيدها وتسجيل المناقشات التي تجري في أثناء الجلسات وفرز الأصوات وإعداد محاضر الجلسات وتحرير القرارات والقيام بالأعمال اللازمة لضبط جلسات المجلس وتدوين قراراته.

المادة الأربعون :

يصدر وزير الداخلية اللوائح اللازمة لتنفيذ هذا النظام.



ملحق رقم ٥

النظام الأساسي للحكم



النظام الأساسي للحكم

الرقم أ/٩٠ التاريخ ٢٧/٨/١٤١٢ هـ

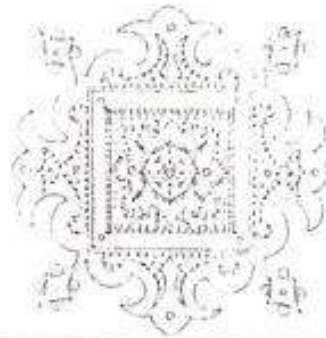
بِعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية
بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، ونظراً لتطور الدولة في مختلف
المجالات، ورغبة في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.
أمرنا بما هو آت :

أولاً : إصدار النظام الأساسي للحكم بالصيغة المرفقة بهذا.

ثانياً : يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ
هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه.

ثالثاً : ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به اعتباراً من تاريخ
نشره.





النظام الأساسي للحكم

الماب الأول

المصاوي العامة

المادة الأولى :

المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي اللغة العربية وعاصمتها مدينة الرياض.

المادة الثانية :

عيدا الدولة.. هما عيدا الفطر والأضحى.. وتقويمها هو التقويم الهجري.

المادة الثالثة :

يكون علم الدولة كما يلي :

(أ) لونه أخضر.

(ب) عرضه يساوي ثلثي طوله.

(ج) تتوسطه كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، تحتها سيف مسلول..

ولا ينكس العمد أبدا.. ويبين النظام الأحكام المتعلقة به.

المادة الرابعة :

شعار الدولة سيفان متقاطعان.. ونخلة وسط فراغهما الأعلى.. ويحدد النظام نشيد الدولة وأوسمتها.

الماب الثاني

نظام الحكم

المادة الخامسة :

(أ) نظام الحكم في المملكة العربية السعودية.. ملكي.

(ب) يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء

الأبناء.. ويبايع الأصح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم.

(ج) يختار الملك ولي العهد.. ويعفيه بأمر ملكي..



(د) يكون ولي العهد متفرغاً لولاية العهد.. وما يكلفه به الملك من أعمال.
(هـ) يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة.
المادة السادسة :

يباع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره.
المادة السابعة :

يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله.. وهما
الحاكرمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.
المادة الثامنة :

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق
الشريعة الإسلامية.

الباب الثالث مفاهيم المجتمع السعودي

المادة التاسعة :

الأسرة هي نواة المجتمع السعودي.. ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما
تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر.. واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن
والاعتزاز به وبتاريخه المجيد.
المادة العاشرة :

تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية
جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.
المادة الحادية عشرة :

يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر
وانتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم.
المادة الثانية عشرة :

تعزير الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام.
المادة الثالثة عشرة :

يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الناشء وإكسابهم المعارف والمهارات
وتهينتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتززين بتاريخه.



الباب الرابع
المبادئ الاقتصادية

المادة الرابعة عشرة :

جميع الثروات التي أودعها الله في باطن الأرض أو في ظاهرها أو في المياه الإقليمية أو في النطاق البري والبحري الذي يمتد إليه اختصاص الدولة وجميع موارد تلك الثروات منك للدولة وفقاً لما يبينه النظام. ويبين النظام وسائل استغلال هذه الثروات وحمايتها وتنميتها لما فيه مصلحة الدولة وأمنها واقتصادها.

المادة الخامسة عشرة :

لا يجوز منح امتياز أو استثمار مورد من موارد البلاد العامة إلا بموجب نظام.

المادة السادسة عشرة :

للأموال العامة حرمتها وعلى الدولة حمايتها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها.

المادة السابعة عشرة :

الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمملكة وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الإسلامية.

المادة الثامنة عشرة :

تكفل الدولة حرية الملكية الخاصة وحرمتها.. ولا ينزع من أحد ملكه إلا للمصلحة العامة على أن يعرض المالك تعويضاً عادلاً.

المادة التاسعة عشرة :

تحظر المصادرة العامة للأموال ولا تكون عقوبة المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي.

المادة العشرون :

لا تفرض الضرائب والرسوم إلا عند الحاجة وعلى أساس من العدل.. ولا يجوز فرضها أو تعديلها أو إلغاؤها أو الإعفاء منها إلا بموجب النظام.

المادة الحادية والعشرون :

تجبي الزكاة وتنفق في مصارفها الشرعية.

المادة الثانية والعشرون :

يتم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق خطة علمية عادلة.



المادة الخامسة المفوق والواجبات

المادة الثالثة والعشرون :

تحمي الدولة عقيدة الإسلام.. وتطبق شريعته وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. وتقوم بواجب الدعوة إلى الله.

المادة الرابعة والعشرون :

تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما.. وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة ببسر وطمأنينة.

المادة الخامسة والعشرون :

تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة.. وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة.

المادة السادسة والعشرون :

تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية.

المادة السابعة والعشرون :

تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة انطواريء والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية.

المادة الثامنة والعشرون :

تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه.. وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل.

المادة التاسعة والعشرون :

ترعى الدولة العلوم والآداب والثقافة، وتعنى بتشجيع البحث العلمي وتصون التراث الإسلامي والعربي وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية.

المادة الثلاثون :

توفر الدولة التعليم العام.. وتلتزم بمكافحة الأمية.

المادة الحادية والثلاثون :

تعنى الدولة بالصحة العامة.. وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن.



المادة الثانية والثلاثون :

تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها.

المادة الثالثة والثلاثون :

تنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن.

المادة الرابعة والثلاثون :

الدفاع عن العقيدة الإسلامية.. والمجتمع والوطن واجب على كل مواطن ويبين النظام أحكام الخدمة العسكرية.

المادة الخامسة والثلاثون :

يبين النظام أحكام الجنسية العربية السعودية.

المادة السادسة والثلاثون :

توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها ولا يجوز تقييد تصرفات أحد أو توقيفه أو حبسه إلا بموجب أحكام النظام.

المادة السابعة والثلاثون :

للمساكن حرمتها.. ولا يجوز دخولها بغير إذن صاحبها ولا تفتيشها إلا في الحالات التي يبينها النظام.

المادة الثامنة والثلاثون :

العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو نص نظامي ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي.

المادة التاسعة والثلاثون :

تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة وبأنظمة الدولة.. وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه وتبين الأنظمة كيفية ذلك.

المادة الأربعون :

انمراسلات البرقية والبريدية والمخابرات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال مصنوعة.. ولا يجوز مصادرتها أو تأخيرها أو الإطلاع عليها أو الاستماع إليها إلا في الحالات التي يبينها النظام.



المادة الحادية والأربعون :

يلتزم المقيمون في المملكة العربية السعودية بأنظمتها وعليهم مراعاة قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره.

المادة الثانية والأربعون :

تمنح الدولة حق اللجوء السياسي إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك وتحدد الأنظمة والاتفاقيات الدولية قواعد وإجراءات تسليم المجرمين العاديين.

المادة الثالثة والأربعون :

مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن ولكل من له شكوى أو مظنة ومن حق كل فرد مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض له من الشؤون.

الباب السادس

سلطة الدولة

المادة الرابعة والأربعون :

تتكون السلطات في الدولة من :

- السلطة القضائية.
- السلطة التنفيذية.
- السلطة التنظيمية.

وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقاً لهذا النظام وغيره من الأنظمة والملك هو مرجع هذه السلطات.

المادة الخامسة والأربعون :

مصدر الافتاء في المملكة العربية السعودية.. كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والافتاء واختصاصاتها.

المادة السادسة والأربعون :

القضاء سلطة مستقلة.. ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية.

المادة السابعة والأربعون :

حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة ويبين النظام الاجراءات اللازمة لذلك.



المادة الثامنة والأربعون :

تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقا لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.

المادة التاسعة والأربعون :

مع مراعاة ما ورد في المادة الثالثة والخمسين من هذا النظام تختص المحاكم في الفصل في جميع المنازعات والجرائم.

المادة الخمسون :

الملك أو من ينيبه معينون بتنفيذ الأحكام القضائية.

المادة الحادية والخمسون :

يبين النظام تكوين المجلس الأعلى للقضاء واختصاصاته كما يبين ترتيب المحاكم واختصاصاتها.

المادة الثانية والخمسون :

يتم تعيين القضاة وإنهاء خدمتهم بأمر ملكي.. بناء على اقتراح من المجلس الأعلى للقضاء وفقا لما يبينه النظام.

المادة الثالثة والخمسون :

يبين النظام ترتيب ديوان المظالم واختصاصاته.

المادة الرابعة والخمسون :

يبين النظام ارتباط هيئة التحقيق والادعاء العام وتنظيمها واختصاصاتها.

المادة الخامسة والخمسون :

يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها.

المادة السادسة والخمسون :

الملك هو رئيس مجلس الوزراء ويعاونه في أداء مهامه أعضاء مجلس الوزراء وذلك وفقا لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة ويبين نظام مجلس الوزراء صلاحيات المجلس فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية وتنظيم الأجهزة الحكومية والتنسيق بينها.. كما يبين الشروط اللازمة لتوافرها في الوزراء وصلاحياتهم وأساليب مساءلتهم وكافة شؤونهم.. ويعدل نظام مجلس الوزراء واختصاصاته وفقا لهذا النظام.



المادة الثامنة والخمسون :

(أ) يعين الملك نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء ويعفيهم بأمر ملكي.

(ب) يعتبر نواب رئيس مجلس الوزراء.. والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسئولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة.

(جـ) للملك حل مجلس الوزراء وإعادة تكوينه.

المادة التاسعة والخمسون :

يعين الملك من في مرتبة الوزراء ونواب الوزراء.. ومن في المرتبة الممتازة.. ويعفيهم من مناصبهم بأمر ملكي وذلك وفقاً لما يبيئه النظام. ويعتبر الوزراء ورؤساء المصالح المستقلة مسئولين أمام رئيس مجلس الوزراء عن الوزارات والمصالح التي يرأسونها.

المادة العاشرة والخمسون :

يبين النظام أحكام الخدمة المدنية.. بما في ذلك المرتبات والمكافآت والتعويضات والمزايا والمعاشات التقاعدية.

المادة الحادية والستون :

الملك هو القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية وهو الذي يعين الضباط وينهي خدماتهم وفقاً للنظام.

المادة الثانية والستون :

يعلن الملك حالة الطوارئ والتعبئة العامة والحرب ويبين النظام أحكام ذلك.

المادة الثالثة والستون :

للملك إذا نشأ خطر يهدد سلامة المملكة أو وحدة أراضيها أو أمن شعبها ومصالحه أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء مهامها أن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة هذا الخطر وإذا رأى الملك أن يكون لهذه الإجراءات صفة الاستمرار فيتخذ بشأنها ما يلزم نظاماً.

المادة الرابعة والستون :

يمنح الملك الأوسمة وذلك على الوجه المبين بالنظام.

المادة الخامسة والستون :

للملك تفويض بعض الصلاحيات لولي العهد بأمر ملكي.



المادة السادسة والعشرون :

يصدر الملك في حالة سفره إلى خارج المملكة أمراً ملكياً بإنابة ولي العهد في إدارة شئون الدولة ورعاية مصالح الشعب.. وذلك على الوجه المبين بالأمر الملكي.

المادة السابعة والعشرون :

تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شئون الدولة وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية.. وتمارس اختصاصاتها وفقاً لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى.

المادة الثامنة والعشرون :

ينشأ مجلس للشورى.. ويبين نظامه طريقة تكوينه وكيفية ممارسته لاختصاصاته واختيار أعضائه. وللملك حل مجلس الشورى وإعادة تكوينه.

المادة التاسعة والعشرون :

للملك أن يدعو مجلس الشورى ومجلس الوزراء إلى اجتماع مشترك وله أن يدعو من يراه لحضور هذا الاجتماع لمناقشة ما يراه من أمور.

المادة العشرون :

تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات ويتم تعديلها بموجب مراسيم ملكية.

المادة الحادية والعشرون :

تنشر الأنظمة في الجريدة الرسمية وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها ما لم ينص على تاريخ آخر.

**الباب السابع
الشؤون المالية**

المادة الثالثة والعشرون:

(أ) يبين النظام أحكام إيرادات الدولة وتسليمها إلى الخزنة العامة للدولة.

(ب) يجري قيد الإيرادات وصرفها بموجب الأصول المقررة نظاماً.

المادة الثالثة والعشرون:

لا يجوز الالتزام بدفع مال من الخزنة العامة إلا بمقتضى أحكام الميزانية فإن لم تتسع له بنود الميزانية وجب أن يكون بموجب مرسوم ملكي.



المادة الرابعة والسبعون :

لا يجوز بيع أموال الدولة أو إيجارها أو التصرف فيها إلا بموجب النظام.

المادة الخامسة والسبعون :

تبين الأنظمة أحكام النقد والمصارف والمقاييس والمكاييل والموازن.

المادة السادسة والسبعون :

يحدد النظام السنة المالية للدولة وتصدر الميزانية بموجب مرسوم ملكي وتشتمل على تقدير الإيرادات والمصروفات لتلك السنة وذلك قبل بدء السنة المالية بشهر على الأقل فإذا حالت أسباب اضطرارية دون صدورها وحلت السنة المالية الجديدة وجب السير على ميزانية السنة السابقة حتى صدور الميزانية الجديدة.

المادة السابعة والسبعون :

تعد الجهة المختصة الحساب الختامي للدولة عن العام المالي المنقضي وترفعه إلى رئيس مجلس الوزراء.

المادة الثامنة والسبعون :

يجري على ميزانيات الأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة وحساباتها الختامية ما يجري على ميزانية الدولة وحسابها الختامي من أحكام.

المادة التاسعة

أجهزة الرقابة

المادة التاسعة والسبعون :

تم الرقابة اللاحقة على جميع إيرادات الدولة ومصروفاتها والرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء. ويبين النظام جهاز الرقابة المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته.

المادة العاشرون :

تم مراقبة الأجهزة الحكومية والتأكد من حسن الأداء الإداري وتطبيق الأنظمة، ويتم التحقيق في المخالفات المالية والإدارية ويرفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء. ويبين النظام الجهاز المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته.



المادة التاسع
أحكام عامة

المادة الحادية والثمانون:

لا يخل تطبيق هذا النظام بما ارتبطت به المملكة العربية السعودية مع الدول والهيئات والمنظمات الدولية من معاهدات واتفاقيات.

المادة الثانية والثمانون:

مع عدم الاخلال بما ورد في المادة السابعة من هذا النظام لا يجوز بأي حال من الأحوال تعطيل حكم من أحكام هذا النظام إلا أن يكون ذلك مؤقتاً في زمن الحرب أو في أثناء إعلان حالة الطوارئ وعلى الوجه المبين بالنظام.

المادة الثالثة والثمانون:

لا يجري تعديل هذا النظام إلا بنفس الطريقة التي تم بها إصداره.



ملحق رقم ٦
نظام مجلس الوزراء



نظام مجلس الوزراء

الرقم أ/١٣ التاريخ ٣/٣/١٤١٤هـ

بمعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.
بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم
أ/٩٠ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم
٣٨ وتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ وتعديلاته.

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي رقم
أ/٩١ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.

وبعد الاطلاع على المرسوم الملكي رقم م/٢٣ وتاريخ
٢٦/٨/١٤١٢هـ.

أمرنا بمو هوأت:

أولاً: إصدار نظام مجلس الوزراء بالصيغة المرفقة بهذا.

ثانياً: يحل هذا النظام محل نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم
الملكى رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ وتعديلاته.

ثالثاً: يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند
نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه.

رابعاً: ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به بعد تسعين يوماً
من بداية مدة مجلس الشورى المحددة في الأمر الملكي الصادر
بتكوينه لأول مرة.



أحكام عامة

المادة الأولى:

مجلس الوزراء هيئة نظامية يرأسها الملك.
المادة الثانية:

مقر مجلس الوزراء مدينة الرياض ويجوز عقد جلساته في جهة أخرى من المملكة.
المادة الثالثة:

يشترط في عضو مجلس الوزراء ما يلي:-

(أ) أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ.

(ب) أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية.

(ج) أن لا يكون محكوماً عليه بجريمة مخلة بالدين والشرف.

المادة الرابعة:

لا يباشر أعضاء مجلس الوزراء أعمالهم إلا بعد أداء اليمين الآتية:

أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني ثم لمليكي وبلادي وأن لا أبوح بسر من أسرار الدولة وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها وأن أؤدي أعمالتي بالصدق والأمانة والاخلاص.

المادة الخامسة:

لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الوزراء وأية وظيفة حكومية أخرى إلا إذا رأى رئيس

مجلس الوزراء أن الضرورة تدعو إلى ذلك.

المادة السادسة:

لا يجوز لعضو مجلس الوزراء أثناء توليه العضوية أن يشتري أو يستأجر مباشرة أو

بالواسطة أو بالمزاد أيًا كان من أملاك الدولة، كما لا يجوز له بيع أو إيجار أي شيء من

أملاكه إلى الحكومة وليس له مزاولة أي عمل تجاري أو مالي أو قبول العضوية لمجلس إدارة

أي شركة.

المادة السابعة:

تعقد اجتماعات مجلس الوزراء برئاسة الملك رئيس المجلس أو أحد نواب الرئيس وتصبح

قراراته نهائية بعد موافقة الملك عليها.



المادة الثامنة:

يتم تعيين أعضاء مجلس الوزراء وإعفاؤهم من مناصبهم وقبول استقالاتهم بأمر ملكي، وتحدد مسؤولياتهم وفقاً للمادتين السابعة والخمسين والثامنة والخمسين من النظام الأساسي للحكم. ويبين النظام الداخلي للمجلس حقوقهم.

المادة التاسعة:

مدة مجلس الوزراء لا تزيد على أربع سنوات يتم خلالها إعادة تشكيله بأمر ملكي. وفي حالة انتهاء المدة قبل إعادة تشكيله يستمر في أداء عمله حتى إعادة التشكيل.

المادة العاشرة:

يعتبر الوزير هو الرئيس المباشر والمرجع النهائي لشؤون وزارته ويمارس أعماله وفق أحكام هذا النظام والأنظمة واللوائح الأخرى.

المادة الحادية عشرة:

(أ) النيابة عن الوزير في مجلس الوزراء لا تكون إلا لوزير آخر وبموجب أمر يصدر من رئيس مجلس الوزراء.

(ب) يتولى نائب الوزير ممارسة صلاحيات الوزير في حالة غيابه.

تشكيل المجلس

المادة الثانية عشرة:

يتألف مجلس الوزراء من:

- (أ) رئيس مجلس الوزراء.
- (ب) نواب رئيس مجلس الوزراء.
- (ج) الوزراء العاملين.

(د) وزراء الدولة الذين يعينون أعضاء في مجلس الوزراء بأمر ملكي.

(هـ) مستشاري الملك الذين يعينون أعضاء في مجلس الوزراء بأمر ملكي.



المادة الثالثة عشرة:

حضور اجتماعات مجلس الوزراء حق خاص بأعضائه فقط وبالأمين العام لمجلس الوزراء ويجوز بناء على طلب الرئيس أو أحد الأعضاء بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء السماح لأحد المسؤولين أو الخبراء بحضور جلسات المجلس لتقديم ما لديه من معلومات وإيضاحات على أن يكون حق التصويت خاصاً بالأعضاء فقط.

المادة الرابعة عشرة:

لا يعتبر اجتماع مجلس الوزراء صحيحاً إلا بحضور ثلثي أعضائه ولا تكون قراراته نظامية إلا بعد صدورها بأغلبية الحاضرين وفي حالة التساوي يعتبر صوت الرئيس مرجحاً، وفي الحالات الاستثنائية يكون انعقاد المجلس صحيحاً بحضور نصف أعضائه ولا تكون قراراته نظامية في هذه الحالة إلا بموافقة ثلثي أعضائه الحاضرين. ولرئيس مجلس الوزراء تقدير الحالات الاستثنائية.

المادة الخامسة عشرة:

لا يتخذ مجلس الوزراء قراراً في موضوع خاص بأعمال وزارة من الوزارات إلا بحضور وزيرها أو من ينوب عنه ما لم تدع الضرورة لذلك.

المادة السادسة عشرة:

مداولات المجلس سرية أما قراراته فالأصل فيها العلنية عدا ما اعتبر منها سرياً بقرار من المجلس.

المادة السابعة عشرة:

يحاكم أعضاء مجلس الوزراء عن المخالفات التي يرتكبوها في أعمالهم الرسمية بموجب نظام خاص يتضمن بيان المخالفات وتحديد إجراءات الاتهام والمحاكمة وكيفية تأليف هيئة المحكمة.

المادة الثامنة عشرة:

يجوز لمجلس الوزراء أن يولف لجاناً من بين أعضائه أو من غيرهم ليبحث مسألة مدرجة بجدول أعماله لتقدير تقرير خاص عنها ويتولى النظام الداخلي للمجلس بيان عدد اللجان وسير أعمالها.



اختصاصات مجلس الوزراء

المادة التاسعة عشرة:

مع مراعاة ما ورد في النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى يرسم مجلس الوزراء السياسة الداخلية والخارجية والمالية والاقتصادية والتعليمية والدفاعية وجميع الشؤون العامة للدولة ويشرف على تنفيذها. وينظر في قرارات مجلس الشورى. وله السلطة التنفيذية وهو المرجع للشؤون المالية والادارية في سائر الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى.

الشؤون التنظيمية

المادة العشرون:

مع مراعاة ما ورد في نظام مجلس الشورى تصدر الأنظمة، والمعاهدات، والاتفاقيات الدولية والامتيازات، وتعد بموجب مراسيم ملكية بعد دراستها من مجلس الوزراء.

المادة الحادية والعشرون:

يدرس مجلس الوزراء مشروعات الأنظمة واللوائح المعروضة عليه ويصوت عليها مادة مادة ثم يصوت عليها بالجملة وذلك حسب الاجراءات المرسومة في النظام الداخلي.

المادة الثانية والعشرون:

لكل وزير الحق بأن يقترح مشروع نظام أو لائحة تتعلق بأعمال وزارته، كما يحق لكل عضو من أعضاء مجلس الوزراء أن يقترح ما يرى مصلحة من بحثه في المجلس بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء.

المادة الثالثة والعشرون:

يجب نشر جميع المراسيم في الجريدة الرسمية وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها مالم ينص على تاريخ آخر.



الشؤون التنفيذية

- المادة الرابعة والعشرون:
- للمجلس باعتباره السلطة التنفيذية المباشرة الهيمنة التامة على شؤون التنفيذ والادارة، ويدخل في اختصاصاته التنفيذية الأمور الآتية:
- ١ - مراقبة تنفيذ الأنظمة واللوائح والقرارات.
 - ٢ - احداث وترتيب المصالح العامة.
 - ٣ - متابعة تنفيذ الخطة العامة للتنمية.
 - ٤ - إنشاء لجان تتحرى عن سير أعمال الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى أو عن قضية معينة وترفع هذه اللجان نتائج تحرياتها إلى المجلس في الوقت الذي يحدده لها وينظر المجلس في نتيجة تحرياتها وله إنشاء لجان للتحقيق على ضوء ذلك والبت في النتيجة مع مراعاة ما تقضى به الأنظمة واللوائح.

الشؤون المالية

- المادة الخامسة والعشرون:
- لا يجوز للحكومة أن تعقد قرضاً إلا بعد موافقة مجلس الوزراء وصدور مرسوم ملكي بذلك.
- المادة السادسة والعشرون:
- يدرس مجلس الوزراء ميزانية الدولة ويصوت عليها فصلاً فصلاً وتصدر بموجب مرسوم ملكي.
- المادة السابعة والعشرون:
- كل زيادة يراد إحداثها على الميزانية لا تكون إلا بموجب مرسوم ملكي.
- المادة الثامنة والعشرون:
- يرفع وزير المالية والاقتصاد الوطني الحساب الختامي للدولة عن العام المالي المنقضي إلى رئيس مجلس الوزراء لأحاليته إلى مجلس الوزراء لغرض اعتماده.



رئاسة مجلس الوزراء

المادة التاسعة والخمسون:

الملك رئيس مجلس الوزراء هو الذي يوجه السياسة العامة للدولة ويكفل التوجيه والتنسيق والتعاون بين مختلف الأجهزة الحكومية ويضمن الاتسجام والاستمرار والوحدة في أعمال مجلس الوزراء وله الاشراف على مجلس الوزراء والوزارات والأجهزة الحكومية وهو الذي يراقب تنفيذ الأنظمة واللوائح والقرارات. وعلى جميع الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى أن ترفع إلى رئيس مجلس الوزراء خلال تسعين يوماً من بداية كل سنة مالية تقريراً عما حققته من إنجازات مقارنة بما ورد في الخطة العامة للتنمية خلال السنة المالية المنقضية، وما واجهها من صعوبات وما تراه من مقترحات لحسن سير العمل فيها.

التشكيلات الإدارية لمجلس الوزراء

المادة الثلاثون:

يدخل في تشكيلات مجلس الوزراء الادارية الأجهزة الآتية:

أولاً: ديوان رئاسة مجلس الوزراء.

ثانياً: الامانة العامة لمجلس الوزراء.

ثالثاً: هيئة الخبراء.

ويبين النظام الداخلي لمجلس الوزراء تشكيلات هذه الأجهزة واختصاصاتها وكيفية قيامها بأعمالها.

المادة الحادية والثلاثون:

يصدر النظام الداخلي لمجلس الوزراء بأمر ملكي.

المادة الثانية والثلاثون:

لا يجري تعديل هذا النظام إلا بالطريقة التي تم بها إصداره.



مدة خدمة الوزراء

الرقم أ/١٤١٤ التاريخ ٣/٣/١٤١٤هـ

بِعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.
بعد الاطلاع على المادة الثامنة والخمسين من النظام الأساسي للحكم
الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.
وبعد الاطلاع على نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة
المتأخرة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٠ وتاريخ ١٨/٣/١٣٩١هـ.
وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: لا تزيد مدة شغل من يعين بمرتبة وزير أو بالمرتبة الممتازة
لمرتبته على أربع سنوات وتنتهي خدمته بنهاية هذه المدة ما لم
يصدر أمر ملكي بتمديدتها.

ثانياً: تنتهي خدمة من يشغل مرتبة وزير أو المرتبة الممتازة وقت
صدور هذا الأمر بعد مضي سنتين من تاريخ صدوره ما لم يصدر
أمر ملكي بتمديد خدمته لمدة لا تزيد على سنتين أخريين وتنتهي
خدمته بنهاية هذه المدة ما لم يصدر أمر ملكي بتمديدتها وفقاً للبند
(أولاً) من هذا الأمر.

ثالثاً: على نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ
أمرنا هذا.

المحتويات

المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|--|----------|
| الإهداء | هـ..... |
| تقديم : لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز و | |
| مقدمة | ١ |
| الفصل الأول : الإطار النظري | ٧ |
| النموذج السعودي للحكم | ١٠ |
| دور الدين في نظام الحكم السعودي | ١٦..... |
| الفصل الثاني : مصادر المعلومات وأدوات جمعها | ٢٥ |
| المراجع المتوافرة عن المملكة | ٢٧..... |
| المقابلات الشخصية | ٤٢ |
| الاستبانة | ٤٣ |
| الخلاصة | ٤٤ |
| الفصل الثالث : الخلفية التاريخية والطبيعة الجغرافية | |
| للمملكة العربية السعودية | ٤٧ |
| الطبيعة الجغرافية | ٥٠ |
| المناطق الإدارية | ٥١ |

| | |
|-----|---|
| ٦٨ | الخلفية التاريخية |
| ٦٨ | الدولة السعودية الأولى |
| ٦٩ | الدولة السعودية الثانية |
| ٧٠ | الدولة السعودية الحديثة: المملكة العربية السعودية |
| ٨٠ | طبيعة التطور السياسي للمملكة العربية السعودية |
| ٨٦ | مراحل التطور السياسي للمملكة العربية السعودية |
| ٩٣ | الخلاصة |
| ٩٥ | الفصل الرابع : الأسس الدينية والحضارية للدولة الإسلامية |
| ٩٧ | بنية النظام السياسي الإسلامي |
| ١٠١ | سلطات الدولة الإسلامية |
| ١٠٤ | نموذج الحكم في المملكة العربية السعودية |
| ١٠٥ | حدود سلطة الملك |
| ١٠٦ | النموذج القبلي في الجزيرة |
| ١١٠ | الخلاصة |
| ١١٣ | الفصل الخامس : مقارنات دولية |
| ١١٥ | مقارنات دولية |
| ١١٥ | فرضيات المقارنة |
| ١٢٠ | وجهة نظر حول العلاقة بين نوع الحكم وأسلوب الحياة |

| | |
|-----|--|
| ١٢٦ | مقارنات تحليلية |
| ١٣٢ | الخلاصة |
| ١٣٣ | الفصل السادس : المجالس المفتوحة : الإجراءات والوظيفة |
| ١٣٥ | مفهوم المجلس |
| ١٣٧ | تاريخ المجلس |
| ١٣٩ | الهيكل التنظيمي لحكومة المملكة العربية السعودية |
| ١٦٠ | فعالية المجلس المفتوح |
| ١٦٧ | نتائج المسح الميداني |
| ١٧١ | الخلاصة |
| ١٧٣ | الفصل السابع : استنتاجات وتطلعات |
| ١٧٥ | استنتاجات |
| ١٨١ | تطلعات |
| ١٨٥ | المراجع |
| ١٩٢ | الملاحق |
| ٢٥٣ | المحتويات |



